إعادة هيكلة يمنية تشمل مؤسسة الرئاسة

ص3

ريم العبلي
لاجئة مخضرمة ووزيرة هجرة محنكة

ص12

«أنا وأنا» معرض لمنى مرعي يبحث عن شبيه لها غير مألوف

ص15

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2022/03/10
07 شعبان 1443
السنة 44 العدد 12352
Thursday 10/03/2022
44th Year, Issue 12352

إسرائيل وغاز المتوسط: صحوة لأردوغان أم شراء للوقت

الرئيس التركي خصص حصة بسيطة للموضوع الفلسطيني وبكلام عمومي

يدا بيد لمنع التقلبات

أنقرة – يجد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نفسه في وضع صعب من خلال استقباله للرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتزوغ الأربعاء، فهو يحتاج إلى الوضوح وتفسير ما يجري من تغيير في العلاقة مع إسرائيل وما إذا كانت هناك صحوة فعلية من أردوغان وتراجع عن مرحلة الشعارات التي وتّرت العلاقة بينهما، أم أن الأمر لا يعدو أن يكون سوى طريقة لشراء الوقت.

وسعى الرئيس التركي خلال الأسابيع الماضية إلى التذكير باستمرار بأهمية زيارة هرتزوغ واعتبارها "تطورا إيجابيا". ولم يخف حماسه للتقارب مع إسرائيل حتى أنه بادر إلى الاحتفاء بذكرى الهولوكوست. لكن مراقبين أتراكا يقولون إن أردوغان لا يمكن فهمه، فيمكن أن يغير رأيه في أيّ لحظة خاصة إذا لم تقد الزيارة إلى نتائج ذات قيمة.

ويشير المراقبون إلى أن أردوغان يريد أن يحصل من الزيارة على اعتراف إسرائيلي برغبته في أن يحوّل تركيا إلى معبر لغاز شرق المتوسط نحو أوروبا، متسائلين عن المقابل الذي يمكن أن يقدمه الرئيس التركي لإقناع إسرائيل بهذه الخطوة الحيوية بالنسبة إليه.

واستبعد هؤلاء المراقبون أن يقدم الرئيس التركي على خطوة ذات بعد سياسي تمسّ من مصداقية شعاراته القديمة، سواء ما تعلق بدعم صريح للسلام مع إسرائيل أو إصدار موقف ضد الحركات التي تصنفها تل أبيب إرهابية مثل حماس والجهاد أو حزب الله اللبناني، وهي مواقف إن صدرت بشكل واضح ستقود إلى بناء الثقة مع القيادة الإسرائيلية وقد تمهد لزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت إلى أنقرة، أو زيارة أردوغان نفسه لتل أبيب.

ولفت هؤلاء إلى أن أردوغان دأب خلال تقاربه الأخير مع دول خليجية أو مع مصر على الفصل بين التعاون الاقتصادي وما سواه، ولم يعلن عن أيّ مواقف تفيد بأنه راجع الأخطاء القاتلة التي قادت إلى عزلة تركيا وخسارة فرص كبيرة للاستثمار، معتبرين أنه سيحاول أن يسلك نفس الأسلوب مع إسرائيل، وهو لأجل هذا يضع الأولوية في حديثه لموضوع الغاز.

وقابل الرئيس الإسرائيلي تفاؤل نظيره التركي بشيء من الاحتراز حين قال للصحافيين في مطار بن غوريون متوجها إلى أنقرة "لن نتفق على كل شيء ومن المؤكد أن العلاقة بين إسرائيل وتركيا شهدت تقلبات ولحظات ليست هينة في السنوات الأخيرة".

وقال أردوغان إنه يعتقد أن زيارة هرتزوغ ستكون نقطة تحول في العلاقات بين البلدين والتي شابها التوتر لفترة طويلة، وإن أنقرة مستعدة للتعاون مع إسرائيل في قطاع الطاقة.

وأضاف أن الزيارة ستؤذن "بحقبة جديدة"، وأن البلدين يمكن أن يعملا معا لنقل الغاز الطبيعي الإسرائيلي إلى أوروبا إحياء لفكرة طرحت في البداية منذ أكثر من 20 عاما.

ويريد الأتراك استثمار الأزمة في أوكرانيا والجدل بشأن أهمية الغاز الروسي لأوروبا والخسائر التي ستحصل فيما لو تم وقفه من أجل إعطاء دفع لفكرة بناء أنبوب جديد لنقل غاز شرق المتوسط عبر تركيا.

وقال مسؤول تركي بارز إن التدخل الروسي في أوكرانيا أظهر أن هناك حاجة إلى خطوات ملموسة لتنويع مصادر الطاقة في السوق.

وتابع قائلا "من الحيوي للغاية نقل موارد الغاز الإسرائيلي إلى تركيا ومن هناك إلى الأسواق الأوروبية... تركيا مستعدة لاتخاذ الخطوات الضرورية ولعب دورها في هذا الشأن".

> أردوغان يريد أن يحصل من الزيارة على قبول إسرائيلي برغبته في أن يحول تركيا إلى معبر لغاز شرق المتوسط نحو أوروبا

وترك الرئيس التركي حصة بسيطة لموضوع القضية الفلسطينية، وأشار إليها بالعموميات عن حل الدولتين والمكانة التاريخية للقدس، متخليا عن نهج سابق في توجيه الانتقادات العلنية للسياسات الإسرائيلية.

وقبل أن يصدر الرئيس التركي أيّ تصريح يفهم منه تقارب مع إسرائيل بشأن الملف الفلسطيني، فتحت حركتا حماس والجهاد النار على استقباله للرئيس الإسرائيلي، حيث اعتبرته الجهاد "انحيازا للعدو في مواجهة جهاد الشعب الفلسطيني"، فيما قالت حماس إنها تشعر بقلق من نتائج الزيارة وإنها تجدد "التّأكيد على موقفنا المبدئي برفض أشكال التواصل كافة مع عدوّنا".

وأفاد أردوغان "كلي ثقة أن الزيارة التاريخية للرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتزوغ ستكون نقطة تحول جديدة في العلاقات بين بلدينا".

وأضاف أن الهدف المشترك لتركيا وإسرائيل هو إحياء الحوار السياسي بين البلدين على أساس المصالح المشتركة ومراعاة الحساسيات المتبادلة.

وتابع "إحلال السلام والرفاهية والمساهمة في إعادة إحياء ثقافة العيش المشترك بالمنطقة هو أمر بأيدينا".

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مسؤولين في ديوان الرئيس الإسرائيلي قولهم إنهم ينظرون إلى هذه الزيارة كخطوة رمزية فقط، وإنه قبل وصول هرتزوغ إلى أنقرة لم يتم الاتفاق على مبادرات نية حسنة تركية أو خطوات فعلية من جانب تركيا من أجل تحسين مستوى العلاقات مع إسرائيل.

ودخلت العلاقات التركية مع إسرائيل في حالة من الجمود الشديد بعد مقتل 10 مدنيين في غارة إسرائيلية على أسطول بحري تركي يُدعى مافي مرمرة كان متجها إلى قطاع غزة المحاصر في عام 2010. وتسبب الحدث في أزمة غير مسبوقة في العلاقات التركية – الإسرائيلية، مما أدى إلى استدعاء كلا البلدين سفرائهما.

.. ولمسة بين زوجتي الرئيسين

محمد بن سلمان ومحمد بن زايد يقاطعان بايدن

واشنطن – خرج التوتر في العلاقة بين السعودية والإمارات من جهة والولايات المتحدة من جهة ثانية إلى العلن، في وقت بدا فيه واضحا أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان غير متحمسين للتواصل مع الرئيس الأميركي جو بايدن الذي تدفع مواقفه المناوئة لمصالح الرياض وأبوظبي إلى القطيعة على الأقل على مستوى القادة مع الحفاظ على القنوات الدبلوماسية.

وضمن مسار القطيعة غير المعلنة ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية أن البيت الأبيض فشل في محاولة إجراء اتصال هاتفي بين بايدن والأمير محمد بن سلمان والشيخ محمد بن زايد.

وأوضحت الصحيفة في خبر نقلته عن مسؤولين أميركيين وسعوديين كبار أن هدف الاتصال كان مناقشة موضوعيْ تقديم دعم دولي لأوكرانيا وضبط أسعار البنزين التي تشهد ارتفاعا متزايدا في العالم، مشيرة إلى أن طلب البيت الأبيض إجراءَ الاتصال لم يلق استجابةً من البلَدين السعودية والإمارات.

ولفتت إلى أن بايدن أجرى اتصالين هاتفيين مع كل من نظيريه الروسي فلاديمير بوتين والأوكراني فولوديمير زيلينسكي بعد أن رفض ذلك ولي العهد السعودي وولي عهد أبوظبي.

وكانت "العرب" رصدت منذ بداية الأزمة الأخيرة وصول توتر العلاقة إلى مراحل غير مسبوقة، خصوصا إثر سلسلة القرارات والإجراءات الأميركية التي اتخذت تجاه البلدين والمتعلقة باليمن وإيران.

وكانت مقابلة ولي العهد السعودي مع مجلة "ذي أتلانتيك" الأميركية قد تضمنت مؤشرات على هذه القطيعة حين قال إنه لا يهتم بموقف بادين، وخاصة تحذيره من أن السعودية قد تلجأ إلى تخفيض استثماراتها في الولايات المتحدة، وهي رسالة واضحة يدل مضمونها على أن الأمير محمد بن سلمان يقابل برود الرئيس الأميركي بتشدد أكبر وموقف أكثر حزما.

وكان واضحا خلال الفترة الماضية أن الرئيس الأميركي لم يخاطب كذلك الشيخ محمد بن زايد، وأن التواصل كان على مستوى وزراء الخارجية، كما أن الحديث عن الخلاف مع واشنطن تُرك إلى دوائر دبلوماسية، من ذلك تصريحات السفير الإماراتي في واشنطن يوسف العتيبة الذي لم يخف أن علاقة بلاده مع الولايات المتحدة تمر بحالة إجهاد وإرباك.

وفي مقابل القطيعة غير المعلنة بين بايدن وقيادات السعودية والإمارات نشطت الاتصالات مع الرئيس الروسي، حيث كان لبوتين تواصل أول مع الشيخ محمد بن زايد وثان مع الأمير محمد بن سلمان. وكشف هذان الاتصالان عن أن الرياض وأبوظبي صارتا أقرب إلى موسكو بخصوص القضايا الدولية، ولاسيما موضوع أوكرانيا واتفاق أوبك+، وهي الرسالة التي التقطتها إدارة بايدن وحاولت بعدها تدارك الوضع من خلال اتصالات وزير الخارجية أنتوني بلينكن وبعض مساعديه.

ويعتقد مراقبون أن الخلاف الرئيسي بين إدارة بايدن وحليفيها الرئيسيين في الخليج يعود إلى أن البيت الأبيض بنى استراتيجيته الجديدة في الشرق الأوسط دون أن يحسب حسابا لمصالحهما، وأن اللحظة الأولى لتعاطي إدارة بايدن مع السعودية والإمارات كانت سيئة ولا توحي برغبة في بناء علاقة مصالح متباينة.

ودون أي حوار مع شركائها الخليجيين بادرت إدارة بايدن إلى المطالبة بإغلاق ملف اليمن ووقف بيع أسلحة للتحالف العربي من أجل استعمالها في الدفاع عن الأمن القومي الخليجي، وهو موقف قاد إلى حدوث هوة بين الطرفين توسعت لاحقا بمواقف من بينها نقل الأنظمة الدفاعية الأميركية من الخليج والدخول في حوار بشأن العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران دون أدنى مراعاة لأمن دول المنطقة.

كما توجد نقطة خلاف ثانية قادت إلى توتر العلاقة بين واشنطن والسعودية، وهي الموقف من الأمير محمد بن سلمان، حيث سعت واشنطن لتحميله المسؤولية في قضية جمال خاشقجي.

وصمت الأمير محمد بن سلمان وتحمّل التغاضي الأميركي واستهدافه بموضوع جمال خاشقجي كما أشار إلى ذلك في المقابلة الأخيرة مع "ذي أتلانتيك" ثم ظهر بقوة ليقول إن السعودية تهتم ببناء علاقاتها الخارجية على قاعدة الندية، وهي حريصة على تمتين العلاقة مع واشنطن، لكن تبقى حماية المصالح الأميركية مهمة بايدن.

ويشير المراقبون إلى أن واشنطن تعود الآن للتواصل مع السعودية والإمارات بهدف دعم موقفها ضد روسيا، أي أنها تغاضت عن مصالح البلدين في السابق وتريد منهما الاصطفاف وراءها لتحقيق أجندتها في فرض العقوبات على روسيا، أو نقض اتفاق تحالف أوبك+، معتبرين أن هذه الانتهازية هي التي جعلت الرياض وأبوظبي تتمسكان برفض المساعي الأميركية.

الكويت: أسرة حاكمة بقلب وأطراف طالما العناد مستمر

الكويت – قالت أوساط سياسية كويتية إن التعيينات الجديدة التي كانت من المقربين من الأمير الشيخ نواف الأحمد الصباح تشي بحجم الصراعات داخل الأسرة الحاكمة، ووجود قلب من النواة المحيطة بالأمير وأطراف تشتغل بدورها على إدامة الأزمة السياسية في البلاد واستثمارها بما يخدم مصالحها ولو قاد الأمر إلى استمرار عدم الاستقرار السياسي.

وخلال السنوات الأخيرة حاول الأمير الراحل صباح الأحمد الجابر وبعده الأمير الحالي الشيخ نواف وليّ العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر أن يرمموا الانشقاقات داخل الأسرة، وهي انشقاقات تزيد من عمق الأزمة السياسية المستفحلة خاصة في ظل الوضع الاقتصادي والمالي الذي تعيشه الكويت.

وأفادت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) الأربعاء بأن مرسوما أميريا صدر يقضي بتعيين الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، وهو ابن أمير الكويت، وزيرا للداخلية ونائبا أول لرئيس مجلس الوزراء. كما نص المرسوم على تعيين الشيخ طلال خالد الأحمد الصباح، وهو ابن أخي أمير البلاد، وزيرا للدفاع ونائبا لرئيس مجلس الوزراء.

واعتبرت الأوساط السياسية الكويتية أن التعيينات الجديدة تقول إن الأمير وصل إلى قناعة بأن مسعى ترميم العلاقات داخل الأسرة الحاكمة يصطدم بعناد أجنحة صارت تعتبر نفسها معارضة من داخل الأسرة وأن تحالفاتها مع المعارضين من خارج الأسرة أهمّ من رأب الصدع.

وأضافت الأوساط أن هذه التعيينات تشير إلى حصر السلطات الرئيسية في حلقة الأسرة المباشرة طالما أن الأجنحة غير قادرة على إدراك نوعية الخطر الذي يتهدد الكويت بالعموم والأسرة الحاكمة بالخصوص، معتبرة أن الشيخ نواف الأحمد يعمل على بناء نواة قوية ومتينة من الحلقة الضيقة المحيطة به من أجل حد أدنى من التماسك في العائلة يتيح لها إدارة الحكم والحفاظ على الاستقرار السياسي الذي يمكّن الحكومة من أن تعمل وتشرف على إخراج البلاد من الأزمة الاقتصادية الحادة التي تعيشها.

وأشارت إلى أن تعيين ابن الأمير وابن أخيه لوزارتين سياديتين قد يضفي مناخا جديدا يحد من تدخلات بعض مكونات الأسرة والتحالفات التي تقيمها لإرباك الحكومة والتحالف مع معارضة لا تخفي عداءها للأسرة الحاكمة، وتهدف إلى المزيد من التوتير، وهو أمر يضع الأسرة في حرج شديد تجاه الشارع الكويتي ويهز من ثقتها.

وإذا كانت عوائد النفط في فترات الرخاء تتيح للأسرة الحاكمة أن تغطي على الاختلافات والصراعات وفي نفس الوقت تكسب ثقة الكويتيين، فإن الوضع تغير مع توسع العجز التجاري وعجز الأسرة عن توفير الرفاهية للكويتيين. وكشف هذا العجز مواطن خلل لا يمكن مواجهتها بسهولة حتى مع الفورة الحالية في الريع بسبب ارتفاع أسعار النفط.

ويراهن متابعون للشأن الكويتي على أن تقود التعيينات الجديدة، وما قد يتلوها من تعيينات، إلى تحسين الوضع وتخفيف الضغوط عن الحكومة والحد من مزايدات نواب المعارضة، مشيرين إلى أنها تأتي ضمن مسار يحرص أمير الكويت على وضعه قيد العمل لمواجهة الفوضى السياسية خاصة بعد أن تجاهلت المعارضة خطوات التهدئة التي قام بها وبينها العفو الأميري ورسالته الأخيرة (يوم الاثنين) التي تحث على "وضع مصلحة البلاد فوق كل اعتبار".

وشغل الشيخ أحمد نواف الأحمد منصب نائب رئيس الحرس الوطني منذ نوفمبر 2021. وجاء تعيينه في حينها خلفا للشيخ مشعل الأحمد الذي أصبح وليا للعهد.

ويشغل الشيخ طلال الصباح منصب محافظ العاصمة، منذ مارس 2019. وكان قبلها يشغل منصب الناطق الرسمي باسم القطاع النفطي، بعد أن شغل رئاسة شركة ناقلات النفط الكويتية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2022/03/10
السنة 44 العدد 12352

زيارة حميدتي إلى موسكو تؤجج المخاوف الغربية من التمدد الروسي في البحر الأحمر

القاعدة العسكرية الروسية في بورتسودان ورقة ضغط لتليين مواقف الغرب من الانقلاب في السودان

يسعى المكون العسكري في السودان الذي يسيطر على الحكم منذ الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي إلى تليين مواقف الغرب الرافضة لسيطرته على الحكم عبر الاستفادة من التناقضات بين الولايات المتحدة وروسيا. وتمثل مساعي روسيا لإقامة قاعدة عسكرية في شرق السودان ورقة ضغط مهمة.

الخرطوم - أثارت زيارة نائب رئيس مجلس السيادة السوداني محمد حمدان دقلو "حميدتي"، الأخيرة إلى روسيا، عاصفة من التساؤلات حول أهدافها وتوقيتها، ومخاوف غربية من إمكانية أن ينتج عنها تمدد موسكو في إفريقيا وعلى سواحل البحر الأحمر تحديدا، خاصة أنها تطمح إلى إقامة قاعدة عسكرية شرقي السودان.

وفي الثاني من مارس الجاري، اختتم حميدتي زيارة إلى روسيا بدأت في الثالث والعشرين من فبراير الماضي، قبل يوم واحد فقط من بدء موسكو عمليتها العسكرية ضد أوكرانيا، ورافقه فيها وزراء المالية جبريل إبراهيم، والزراعة أبوبكر البشرى، والطاقة محمد عبدالله محمود، والمعادن محمد بشير أبونمو.

محمد عبدالقادر

هناك سباق دولي لإحكام السيطرة على البحر الأحمر

ولعل أكثر ما أثير التساؤل حوله هو مصير الاتفاق السوداني – الروسي على إنشاء قاعدة بحرية عسكرية لموسكو في ميناء بورتسودان على البحر الأحمر، خاصة أن الخرطوم أعلنت تجميدها العام الماضي، ومنذ ذلك الوقت لم يحدث أيّ تطور بخصوصها.

وعقب وصوله إلى مطار الخرطوم قال حميدتي إنه بحث مع المسؤولين في روسيا "التعاون في مجال الأمن القومي وقضايا سياسية وتبادل الخبرات والتعاون المشترك ومكافحة الإرهاب والتدريب العسكري".

وردا على سؤال حول الاتفاق مع روسيا على إنشاء قاعدة بحرية قال حميدتي "هناك دول أفريقية فيها قواعد ولا أعرف السبب وراء الاهتمام المتزايد بهذه القاعدة".

وأضاف "من المفترض أن يبحث السودان عن مصالحه، وما هي مصلحته في وجود قاعدة عسكرية، وماذا يريد الشعب السوداني؟".

وصدّق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في السادس عشر من نوفمبر 2020، على إنشاء قاعدة بحرية روسية في السودان، قادرة على استيعاب سفن تعمل بالطاقة النووية.

ومن المفترض أن تضم القاعدة نحو 300 فرد من عسكريين ومدنيين، ويمكن استخدامها في عمليات الإصلاح والتموين وإعادة الإمداد لأفراد أطقم السفن الروسية، ويحق للجانب السوداني "استخدام منطقة الإرساء، بالاتفاق مع الجهة المختصة من الجانب الروسي".

وتحدد الاتفاقية إمكانية بقاء 4 سفن حربية كحد أقصى في القاعدة البحرية، ويحق لروسيا أن تنقل عبر موانئ السودان ومطاراته أسلحة وذخائر ومعدات ضرورية لتشغيل تلك القاعدة. إلا أن السودان قرر في أبريل 2021، تجميد الاتفاق مع روسيا.

وفي الثاني من يونيو الماضي أعلن رئيس أركان الجيش السوداني محمد عثمان الحسين أن بلاده بصدد مراجعة الاتفاقية العسكرية مع روسيا بما فيها القاعدة على البحر الأحمر.

كما أعلن قائد الجيش السوداني عبدالفتاح البرهان في نوفمبر الماضي أن الخرطوم لديها "ملاحظات" على الاتفاق مع روسيا لإنشاء القاعدة البحرية.

ويقول العسكري المتقاعد في القوات البحرية السودانية عمر أرباب إن "روسيا تبحث عن موطئ قدم لها في ميناء بورتسودان الاستراتيجي لحماية مصالحها في القارة الأفريقية، خاصة في ظل تزايد الاستثمارات الروسية في المنطقة".

وأضاف أرباب أن "روسيا تريد أن تكون لها محطة تستطيع أن تزود بها أسطولها البحري في المحيط الهادي والبحر الأبيض المتوسط إضافة إلى البحر الأحمر نفسه".

وتابع "روسيا ستقاتل من أجل الحصول على القاعدة باعتبارها هدفا استراتيجيا ولا أتوقع أن تتنازل عنها بسهولة".

وفي الجانب السوداني يرى أرباب أن "قرار إنشاء قاعدة عسكرية يحتاج إلى برلمان منتخب لذا الحكومة الحالية ليس من حقها التوقيع على برتوكول بهذا الشكل".

وتابع "هناك احتمال كبير لاستغلال روسيا القاعدة من أجل أغراض عملياتية لتحقيق مصالحها وهذا سيجعلنا في خضم صراع لا شأن للسودان به خاصة أنه يستشرف عهدا جديدا لعلاقات متوازنة مع كل دول العالم وبعيداً عن صراع المحاور الذي تعج به المنطقة".

واعتبر الضابط العسكري المتقاعد أن "فتح المجال الجوي أمام طائرات أيّ من المحاور بالعالم، يعتبر عملاً عدائياً فكيف بإنشاء قاعدة عسكرية على أراضينا".

وأحدثت زيارة حميدتي كذلك مخاوف غربية خاصة أنها تزامنت مع ذروة التوتر بين روسيا والغرب بعد إطلاق أولى العمليات العسكرية ضد أوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير الماضي، وهو ما أثار غضباً دولياً وفرض عقوبات مشددة على روسيا.

وفي السابع والعشرين من فبراير الماضي استفسر سفراء الاتحاد الأوروبي خلال لقاء بالخرطوم مع وزير الخارجية السوداني المكلف علي الصادق عن موقف الخرطوم من العمليات الروسية في الأراضي الأوكرانية، وخلفية زيارة حميدتي إلى موسكو.

وحسب إعلام سوداني رد الصادق على الاستفسار الأوروبي قائلا "موقف الخرطوم يتمثل بدعوة كل من روسيا وأوكرانيا إلى وقف التصعيد بينهما واللجوء إلى الحوار لحل الأزمة الراهنة"، دون تفاصيل حول ما دار بين الجانبين بشأن زيارة نائب رئيس مجلس السيادة إلى موسكو.

وحول هذه المخاوف يقول المحلل السياسي السوداني محمد عبدالقادر "يمثل الساحل السوداني مدخلاً مهماً لأفريقيا في ظل السباق الصيني – الروسي من جهة والأميركي من جهة ثانية للسيطرة على هذا الساحل الاستراتيجي".

ويرى عبدالقادر أن "هناك سباقاً دولياً لإحكام السيطرة على البحر الأحمر باعتباره معبراً مائياً مهماً للأسواق العالمية".

ولدى السودان ساحل مطل على البحر الأحمر يمتد على مسافة تتجاوز 700 كلم، وأكبر ميناء لديه هو بورتسودان، الذي يعتبر الميناء الرئيسي للبلاد، بل يمثل منفذاً بحرياً استراتيجياً للعديد من الدول المجاورة مثل تشاد وإثيوبيا وجنوب السودان.

كما يقع السودان في منطقة تتسم بالاضطرابات بين القرن الأفريقي والخليج العربي وشمال أفريقيا، ما يمثل أهمية لمساعي كل من واشنطن وموسكو للحفاظ على مصالحهما في تلك المناطق الحيوية.

ويضيف عبدالقادر "موسكو تريد أن تحافظ على مصالحها ومرور تجارتها بالبحر الأحمر وقناة السويس، كما تريد أن تدعم قواتها العسكرية البحرية عبر إنشاء مراكز محددة في البحر الأحمر ومن ضمنها إقامة قاعدة روسية في بورتسودان".

ويتوقع المحلل السياسي السوداني أن تكون لهذه الزيارة "انعكاسات سلبية" على السودان من الدول الغربية، خاصة وأنه يعيش في ظل مرحلة انتقالية وأزمة سياسية خانقة.

ومنذ الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي، يشهد السودان احتجاجات ردا على إجراءات استثنائية اتخذها البرهان، أبرزها فرض حالة الطوارئ وحل مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين، وهو ما تعتبره قوى سياسية "انقلابا عسكريا"، في مقابل نفي الجيش.

وفي السابع والعشرين من أكتوبر الماضي اعتبرت روسيا أن ما جرى في السودان "قد يكون انتقالا للسلطة وليس انقلابا عسكريا"، متهمة الرافضين لسيطرة الجيش على السلطة في الخرطوم بـ"ارتكاب أعمال عنف".

تنافس دولي للسيطرة على ميناء بورتسودان الاستراتيجي

سليمان فرنجية يستشعر فراغا رئاسيا في لبنان

بيروت - قالت مصادر سياسية لبنانية إن مبادرة رئيس تيار المردة سليمان فرنجية بتسمية ممثل له في حكومة نجيب ميقاتي كبديل لوزير الإعلام المستقيل جورج قرداحي بعد أن كان يرفض الذهاب إلى التسمية تؤشر على أن لبنان ذاهب إلى فترة فراغ رئاسي قد تطول لتتحول معها حكومة ميقاتي إلى حكومة تصريف أعمال.

وقبل فترة قصيرة كان فرنجية يرفض الذهاب إلى تسمية أي مرشح جديد له للدخول في حكومة ميقاتي، لكن في الأسبوع الماضي أعلن عن ذلك بشكل واضح وعلني، بحجة أن هذه الحكومة من الممكن أن تستمر بعد نهاية ولاية رئيس الجمهورية ميشال عون.

ويرى محللون أن تسمية تيار المردة لوزير تعكس احتمالين: الأول هو عدم التيقن من إمكانية إجراء الانتخابات النيابية المزمع عقدها في الخامس عشر من مايو القادم، أما الثاني فهو عدم القدرة على تشكيل حكومة جديدة بعد هذه الانتخابات.

ويشير هؤلاء إلى أن الانتخابات التي كان من المفترض أن تقود إلى انتخاب رئيس جديد بعد نهاية ولاية الرئيس الأسبق الراحل إلياس الهراوي لم تحصل بل تم تمديد ولايته 3 سنوات، قبل أن يتم انتخاب الرئيس إميل لحود، الذي تكرّر السيناريو نفسه معه عند انتهاء ولايته.

وبعد انتهاء ولاية لحود كان الفراغ هو سيد الموقف، قبل أن تقود تسوية إلى انتخاب الرئيس السابق ميشال سليمان، الأمر الذي تكرر أيضا بعد انتهاء ولايته، قبل أن تقود التسوية الرئاسية بين تيار المستقبل والتيار الوطني الحر إلى انتخاب الرئيس ميشال عون بعد نحو عامين ونصف العام من الفراغ.

ويتوقع مراقبون أن تقود الانتخابات النيابية المقبلة، إن تمت في موعدها، إلى فراغ رئاسي بانتظار الوصول إلى تسوية حول اسم الرئيس الجديد.

وكان تلميح عون إلى بقائه في السلطة بعد نهاية عهدته الرئاسية في أكتوبر القادم قد أثار مخاوف من معارضة واسعة له وأيضا من حدوث فراغ رئاسي.

وقال عون على هامش زيارة أداها نهاية العام الماضي إلى الدوحة التقى خلالها أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني "لن أبقى في قصر بعبدا بعد انتهاء ولايتي الرئاسية، ولكن إذا قرر مجلس النواب بقائي فسأبقى"، لكنه استدرك بالقول "لا يمكن حصول فراغ رئاسي بعد انتهاء ولايتي، لأن الحكومة قادرة على تسلم المسؤولية حتى إذا كانت في مرحلة تصريف الأعمال".

وفي 2016 انتخب البرلمان عون رئيسا، لينهي فراغا رئاسيا استمر 29 شهرا. وتنتهي ولاية عون في الحادي والثلاثين من أكتوبر 2022.

ويقول المحلل السياسي جوني منيّر إن "لبنان سيكون أمام فراغ رئاسي نهاية العام الجاري"، مشيرا إلى أنه "في العام 2022 سنكون أمام فراغ رئاسي، ومن حوله اشتباك يتعلّق بإعادة ترتيب هرميّة السّلطة في لبنان".

وتوقّع منيّر أن "تحدث اشتباكات وضغوط قبل ترك عون كرسي الرئاسة تتعلّق ببقائه أو مغادرته"، مؤكّدا أنه "لا مجال لبقائه ساعة إضافيّة في قصر بعبدا، وهذا قرار دولي".

وتأتي الانتخابات النيابية المقررة في مايو القادم على رأس اهتمامات المجتمع الدولي واللبنانيين الذين ينشدون تغييرا على رأس مؤسسات الحكم يقطع مع النخبة الحاكمة التي يحملونها مسؤولية الأزمة الاقتصادية، لكن الشكوك بشأن تأجيلها إلى موعد لاحق لا تزال قائمة قبل شهرين على موعدها.

ويقول المحلل السياسي ماهر الخطيب "كل الاحتمالات مفتوحة، لاسيما بالنسبة إلى الاستحقاق الانتخابي، لأنّ أي فريق متضرر من إجراء الانتخابات قد يذهب إلى حدّ تفجير الأوضاع بشكل يحول دون حصولها".

ومؤخرا أثار رئيس التيار الوطني الحر وصهر عون جبران باسيل ملف اعتماد الميغاسنتر خلال الانتخابات النيابية المرتقبة رغم أن وزارة الداخلية اللبنانية أقرت باستحالة ذلك بسبب معوقات لوجستية وقانونية.

وهدد باسيل قائلا "لن نقبل بعدم اعتماد الميغاسنتر في الاستحقاق الانتخابي".

عون يلمّح إلى التمديد لنفسه قبل انتهاء ولايته

إسرائيل تخفف إجراءات لمّ شمل الفلسطينيين

رام الله - أعلن رئيس هيئة الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية الوزير حسين الشيخ الأربعاء عن تقديم إسرائيل 1500 موافقة "لمّ شمل" جديدة في خطوة تنهي معاناة الآلاف من الفلسطينيين لكنها تظل غير كافية، إذ لا يزال آلاف آخرون ينتظرون تسوية وضعياتهم.

وأفاد الشيخ في بيان صحافي بتسلم 1500 موافقة تشمل طلبات للمتقدمين من محافظات قطاع غزة والضفة الغربية للحصول على الهوية وجواز السفر الفلسطيني.

وذكر أن هذه الموافقات تأتي بعد اجتماع مع الجانب الإسرائيلي نوقشت فيه العديد من القضايا وكجزء من تنفيذ الخطوات المتفق عليها مع وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس.

وقال الشيخ "مستمرون في المتابعة الدائمة من أجل إنجاز ما تبقى من الأسماء التي أرسلت في الكشوفات إلى الجانب الإسرائيلي والتي تشمل الهويات وتغيير العنوان من جميع المحافظات الفلسطينية".

وأضاف أن "هذه الموافقات تأتي متابعة لما أعلن عنه بتاريخ الثلاثين من أغسطس 2021 حول التفاهمات التي تمت مع الجانب الإسرائيلي، والتي بموجبها أعيد العمل بهذه الملفات، وتم الاتفاق مؤخرا بين الجانبين على أن تتم تسوية أوضاع عشرة آلاف مواطن فلسطيني، تشمل موافقات هويات جديدة وتغيير عنوان".

وتتطلب إجراءات لم الشمل الرسمية للفلسطينيين موافقة إسرائيلية وفقا لاتفاقية أوسلو بين السلطة الفلسطينية وتل أبيب.

ويعتبر القانون الإسرائيلي سكان القدس الشرقية البالغ عددهم نحو 360 ألفا "مُقيمين دائمين" ويحصلون على هوية إسرائيلية لا ترقى إلى "الجنسية"، في حين أن المواطنين العرب في إسرائيل البالغ عددهم نحو مليون و800 ألف حاصلون على الجنسية الإسرائيلية.

وأما الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة فكانوا يحصلون قبل إقامة السلطة الفلسطينية عام 1994 على بطاقات إقامة من الحكم العسكري الإسرائيلي، وبعد إقامة السلطة أصبحت هوياتهم تصدر عن وزارة الداخلية الفلسطينية.

حسين الشيخ

إسرائيل قدمت 1500 موافقة لمّ شمل جديدة

ومنذ مطلع حقبة التسعينات من القرن الماضي، فرضت إسرائيل قيودا شديدة على دخول الفلسطينيين من قطاع غزة والضفة الغربية إلى القدس الشرقية وإسرائيل إلا بعد الحصول على تصاريح خاصة.

ويلاقي الفلسطينيون من سكان القدس الشرقية وإسرائيل معاناة شديدة مع أزواجهم في حال قرروا الاقتران بفلسطينيين أو فلسطينيات من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة.

وعقب تأسيس السلطة الفلسطينية (الحكم الذاتي) عام 1994 وافقت إسرائيل على جمع شمل الآلاف من العائلات الفلسطينية، لكنها عادت وأوقفت منح قرارات لمّ الشمل عام 2009.

ويؤرق ملف لمّ الشمل الآلاف من الأسر الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث ترفض إسرائيل الاعتراف بقانونية وجود بعض الأفراد في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

العرب
الخميس 2022/03/10
السنة 44 العدد 12352

حرب أوكرانيا تعمق معاناة العراقيين

بغداد – عمقت الأزمة الأوكرانية من معاناة شريحة واسعة من العراقيين، حيث بلغت أسعار المواد الغذائية ارتفاعا كبيرا في بلد يواجه نسبتي فقر وبطالة عاليتين.

وخرج المئات من العراقيين الأربعاء في العاصمة بغداد ومدينة الناصرية في جنوب البلاد احتجاجا على ارتفاع الأسعار. وقال المتظاهر حسن كاظم، وهو معلم متقاعد ورب أسرة من سبعة أفراد، "نواجه مشكلة خانقة بسبب ارتفاع أسعار الخبز والمواد الغذائية"، مضيفا "بالكاد نتدبر أمورنا".

وصرّح متظاهر آخر في الناصرية يدعى محمد حسن، وهو مدرس ورب عائلة من خمسة أفراد، بأن "الأزمة تتفاقم بسرعة (...) مع تزايد جشع التجار في التلاعب بأسعار المواد الأساسية المتعلقة بحياة المواطنين".

وشهد العراق خلال الأسبوع الأخير ارتفاعا ملحوظا في أسعار المواد الغذائية الرئيسية، لاسيما الطحين والزيت، وباتت المسألة محور النقاش العام في الآونة الأخيرة في بلد غني بالنفط، شهد في أكتوبر 2019 تظاهرات حاشدة ضد الفساد والبطالة وتردي الوضع الاقتصادي وتدهور البنى التحتية.

ومنذ صباح الأربعاء تجمّع أكثر من خمسمئة محتج في ساحة الحبوبي، حيث لا تزال ترتفع صور شباب قضوا خلال قمع تظاهرات أكتوبر، كما ضمت ساحة التحرير وسط بغداد العشرات من المتظاهرين الذين رفعوا لافتات كتب عليها "ثورة جياع".

ويخشى المسؤولون من أن تفجر أزمة الأسعار موجة اضطرابات جديدة في البلاد. ووجه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، خلال ترؤسه اجتماعا للمجلس الوزاري للأمن الوطني في وقت لاحق الأربعاء، بتأمين المواد الغذائية التي تشهد شحا في الأسواق المحلية.

وطالب الكاظمي الأجهزة الأمنية المعنية بـ"ملاحقة كل من تسوّل له نفسه الانتفاع سلبا على حساب المواطن، والمتاجرة غير القانونية بسلّة غذاء المواطنين، ومحاسبته وفق القانون".

وكانت الحكومة أقرت في جلستها الثلاثاء جملة من الإجراءات للحدّ من الأزمة، في بلد تبلغ فيه نسبة البطالة بين الشباب 40 في المئة، وثلث سكانه البالغ عددهم أكثر من 40 مليون نسمة يعانون من الفقر.

ومن أبرز هذه الإجراءات، دعم رواتب شريحة واسعة من العراقيين، من بينهم المتقاعدون ممن يتقاضون راتبا أقل من مليون دينار شهريا (681 دولارا)، والموظفون ممن يتقاضون راتبا أقل من 500 ألف دينار شهريا (341 دولارا)، بمبلغ مئة ألف دينار (حوالي 70 دولارا) شهريا.

ومن الإجراءات المتخذة أيضا "تصفير الرسم الجمركي على البضائع الأساسية من مواد غذائية ومواد بناء ومواد استهلاكية ضرورية لمدة شهرين، وإعادة النظر في القرار بعد معاينة الأزمة".

وقال المتحدّث باسم وزارة التجارة العراقية محمد حنون إن أكثر المواد الغذائية التي تأثرت بالأزمة هي "أولا زيت الطعام، لأن هناك أزمة كبيرة في العالم لكون أوكرانيا لديها ثقل كبير في موضوع الزيوت وأيضا الحنطة".

وبحسب حنون، أثّرت الأزمة كذلك على "إنتاج القطاع الزراعي، لأن السماد الكيمياوي المستخدم في الزراعة أغلبه أوكراني".

وكانت محافظة بابل في وسط العراق شهدت الثلاثاء تظاهرة هي الأخرى احتجاجا على ارتفاع الأسعار، تخللتها أعمال عنف أدت إلى وفاة ناشط يدعى ضرغام ماجد الأربعاء، على خلفية إصابته بجروح خطيرة نتيجة تعرضه للضرب من قبل حراس أحد نواب البرلمان.

إعادة هيكلة مرتقبة للسلطة اليمنية تطال مؤسسة الرئاسة

المجتمع الدولي يحض على تغييرات في قيادة الشرعية تنهي حالة الانسداد

تشكل إعادة هيكلة السلطة الشرعية في اليمن ضرورة ملحة بالنسبة إلى التحالف العربي والمجتمع الدولي بعد الفشل الذي طال جميع المستويات للسلطة، لكن هذا التغيير الذي يجري التسويق له اليوم يواجه تحفظات من القوى المستفيدة من الوضع الراهن لاسيما الرئيس عبدربّه منصور هادي وحزب الإصلاح الإخواني.

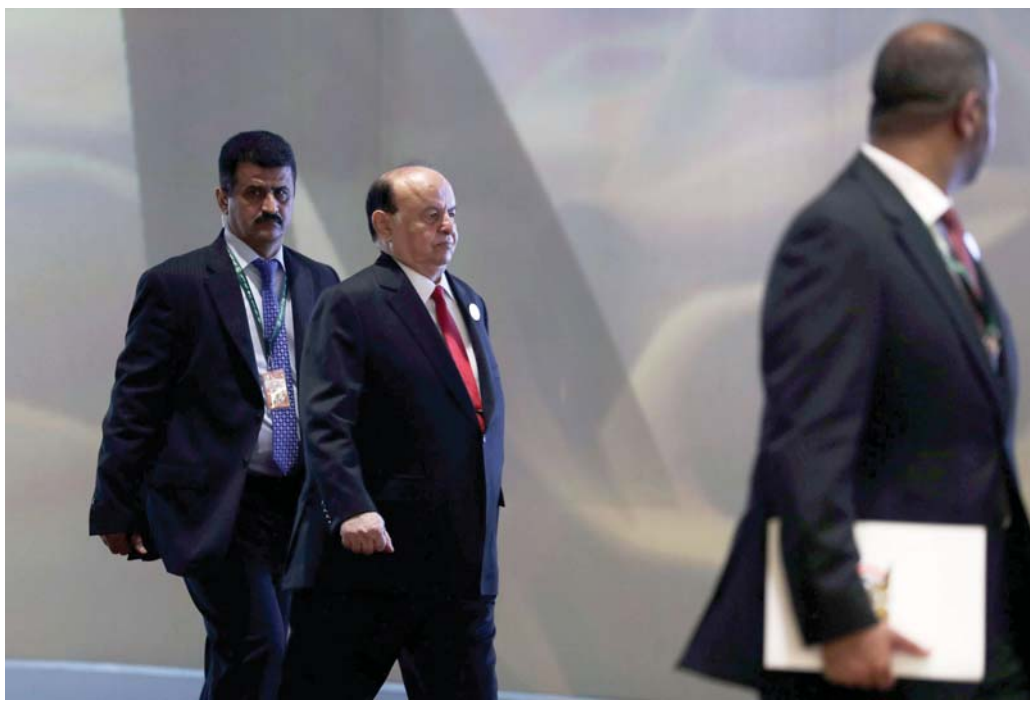

الرئيس اليمني يخشى من تغييرات تعصف بنفوذه

عدن – كشفت مصادر سياسية يمنية عن نقاش يجري حول تغييرات في بنية السلطة الشرعية في اليمن تطال مؤسسة الرئاسة من خلال تعيين نواب للرئيس عبدربه منصور هادي بما يخدم فكرة استيعاب كافة القوى والمكونات الفاعلة ودعم قدرة السلطة على مواجهة التحديات المقبلة.

وقالت المصادر إن عودة الحديث عن إعادة ترتيب في رأس هرم السلطة مرتبط برغبة التحالف العربي في توظيف التحولات المتسارعة في المشهد الدولي لصالح تحجيم دور المتمردين الحوثيين وتعزيز حضور الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا.

وذكر أحد المصادر لـ"العرب" أن هناك تحضيرات تجريها السعودية التي تقود التحالف العربي لعقد مؤتمر موسع يضم كافة الأطراف والقوى الفاعلة في معسكر المناوئين للحوثيين، يكون نسخة ثانية من مؤتمر الرياض الذي عقد في مايو 2015.

ويتطلع القائمون على المؤتمر إلى أن تكون مخرجاته بمثابة اتفاق ينظم العلاقة بين كافة القوى المناهضة للانقلاب الحوثي وتصحيح لمسار الشرعية وتوسيع لدائرة المشاركة في اتخاذ القرار فيها بما في ذلك القوى التي ظلت تعاني من الإقصاء والتهميش مثل حزب المؤتمر الشعبي العام والمجلس الانتقالي الجنوبي.

ولفتت المصادر إلى وجود تحفظات لدى الرئيس اليمني تجاه أي مقترحات قد تضعف من نفوذه كرئيس لمؤسسة الشرعية أو تستقطب مكونات يشعر بخطر تعاظم دورها في معسكر المناوئين للحوثيين مثل تيار أبناء الرئيس السابق في حزب المؤتمر الشعبي العام والمجلس الانتقالي الجنوبي.

ووفقا للمصادر يبدي حزب الإصلاح الإخواني أيضا رفضا قاطعا لأي تغييرات قد تخل بنفوذه في مؤسسات الشرعية المدنية والعسكرية، عوضا عن إجراء توسيع للمشاركة في قمة هرم الرئاسة اليمنية من قبيل تعيين نائبين للرئيس جنوبي وشمالي أو مجلس رئاسي يضم القوى الرئيسية والفاعلة في المشهد اليمني.

وكانت جماعة الإخوان في اليمن أجهضت بحسب مصادر مطلعة إصدار حزمة من القرارات الرئاسية التي تتضمن تعيين قادة عسكريين في الجيش الوطني ومسؤولين سياسيين في مكتب رئاسة الجمهورية بموجب مقترحات تقدم بها التحالف العربي من خلال مستشارين للرئيس عبدربّه منصور بهدف إصلاح مؤسسة الشرعية بما يضمن قدرتها على استيعاب أي دعم من دول التحالف العربي.

ويترافق هذا الحراك الصامت في معسكر الشرعية اليمنية مع عقد المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ جولة من المشاورات مع القوى والمكونات اليمنية في العاصمة الأردنية عمّان بهدف وضع خارطة طريق جديدة لخطة السلام التي تتضمن ثلاثة مسارات متوازية تتعلق بالجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية.

وقال يعقوب السفياني مدير مكتب مركز سوث 24 للأخبار والدراسات في عدن في تصريحات لـ"العرب"، إن التسريبات التي تتحدث عن إجراء تغييرات في رأس هرم السلطة بالرغم من كونها ليست مؤكدة حتى الآن، لكنها "متوقعة وستحدث في نهاية المطاف".

وأشار السفياني إلى أن "الشرعية اليمنية في حاجة ماسة إلى تغيير في هرم قيادتها العليا بعد الفشل الذريع على المستويين السياسي والعسكري في المواجهة مع المتمردين الحوثيين". وأضاف أن التحالف العربي يدرك ضرورة إحداث تغيير، لكن الكثير من الأمور والظروف حالت دون ذلك حتى اليوم.

واعتبر السفياني أن "المجتمع الدولي سبق وأشار إلى ضرورة إحداث إصلاحات وتغييرات في ما يخص دعم الاقتصاد اليمني، وهذه التغييرات مطلوبة أيضاً في ما يتعلق بالدعم السياسي للشرعية اليمنية التي تدخّل التحالف بموجبها في اليمن".

وعن طبيعة وشكل هذه التغييرات المتوقعة وانعكاسها على أداء الشرعية، رجح بأن تطال "بشكل أساسي نائب الرئيس اليمني علي محسن الأحمر الذي فشل في تحقيق الصورة المرسومة حوله كرجل الشمال القوي".

واعتبر أن هذه التغييرات ستسهم إن حدثت في الدفع نحو تنفيذ اتفاق الرياض وتوحيد الصف اليمني ضد الحوثيين، وكذلك استنساخ تجارب تحرير بيحان في شبوة وفي ومأرب وحجة وغيرها من المحافظات، وهو ما يعني بالمحصلة إضعاف الحوثيين.

وشهدت السلطة حراكا في الأيام الماضية، حيث عقد الرئيس عبدربه منصور اجتماعا بقيادات الأحزاب والقوى السياسية، كما استقبل في مكتبه بالعاصمة السعودية الرياض المبعوثين الأممي والأميركي إلى اليمن، في ظل تسريبات عن ضغوط تمارس على "الشرعية" لتحسين أدائها السياسي والعسكري والاقتصادي لمواجهة التحديات القادمة والتي تشير إلى رغبة المجتمع الدولي في إغلاق الملف اليمني إما من خلال هدنة طويلة تتخللها جولات مشاورات حول ملفات جزئية، أو بحسم عسكري يجبر الحوثيين على الجلوس إلى طاولة الحوار في نهاية المطاف.

وتؤكد مصادر سياسية مطلعة أن التحالف العربي والمجتمع الدولي باتا يتعاملان مع سوء إدارة الشرعية في مختلف الملفات كسبب رئيس يعزز من تعنت الحوثيين ويصعب من جهود الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لإجبارهم على القبول بحلول سياسية معقولة.

ويرى عزت مصطفى رئيس مركز فنار لبحوث السياسات في تصريحات لـ"العرب" أن المرحلة الحالية تقتضي تعزيز جبهة مواجهة لميليشيا الحوثي بإحداث تغييرات على رأس هرم الشرعية والتسريع بتنفيذ المقترحات بشأن تعيين نائبين لرئيس الجمهورية وإصدار مصفوفة من التغييرات على أكثر من مستوى بما في ذلك إصلاح الاختلالات داخل الجيش بعد مراجعة سريعة ودقيقة لعوامل الإخفاقات في بعض جبهات القتال، وتعزيز الشراكة الوطنية باستكمال تنفيذ اتفاق الرياض بتعيين محافظين لبقية المحافظات ومدراء أمن ونواب للوزراء ووكلاء للوزارات.

عزت مصطفى

التغييرات يجب أن تتماشى مع المتغيرات الأخيرة

ويلفت مصطفى إلى أن التغييرات إن حدثت يجب أن "تتماشى مع متطلبات المتغيرات الأخيرة، وخاصة الانتصارات التي حققتها ألوية العمالقة الجنوبية في شبوة ومأرب والتطورات على صعيد الملف اليمني في أروقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن وخاصة بعد صدور القرار 2624 الذي حظر السلاح على المتمردين، ولتواكب ما تحقق من خلال دبلوماسية التحالف العربي وخاصة الدبلوماسية الإماراتية التي استطاعت انتزاع القرار في مجلس الأمن الدولي".

واعتبر أن "التغييرات الأهم التي يمكن أن تكون مقدمة لتقدم كبير مواكب داخل الشرعية هي في تعيين نائبين جديدين لرئيس الجمهورية، وإنهاء حالة الضبابية في ما يتعلق بصاحب القرار السيادي في اليمن".

أعلى هيئة قضائية في العراق ترفض دعوى ضد الكاظمي

بغداد – رفضت أعلى هيئة قضائية في العراق الأربعاء دعوى قضائية ضد قرار رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، بتكليف محافظ جديد للنجف، جنوبي البلاد.

وكان نواب في البرلمان رفعوا في الثامن عشر من يناير دعوى قضائية بحق الكاظمي، بداعي عدم وجود سند قانوني في قرار تكليفه لمحافظ جديد في البلاد.

ووفق وكالة الأنباء الرسمية "واع"، ردت المحكمة الاتحادية العليا الدعوى القضائية ضد قرار رئيس الوزراء تعيين ماجد الوائلي محافظا للنجف.

وتعتبر أحكام المحكمة الاتحادية العليا في العراق، نهائية وغير قابلة للطعن أمام أي محكمة أخرى، وفق القانون العراقي.

وواجه الكاظمي انتقادات شديدة من بعض قوى الإطار التنسيقي ولاسيما ائتلاف دولة القانون، بسبب قراره قبول استقالة محافظ النجف لؤي الياسري وتعيين الوائلي المنتمي إلى التيار الصدري خلفا له.

واعتبر ائتلاف دولة القانون أنه لا يحق للكاظمي إقالة مسؤولين وتعيين آخرين، باعتباره يدير حكومة تصريف أعمال.

ويرى مراقبون أن موقف الائتلاف نابع من قلقه حيال التقارب بين الكاظمي وزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي يرى أن الكاظمي هو الأجدر بتولي رئاسة الحكومة المقبلة.

وكان الياسري قدم استقالته في ديسمبر على خلفية احتجاجات شعبية تتهمه بالتورط في قضايا فساد وسوء إدارة، وقام الكاظمي في السادس من يناير بتعيين الوائلي محافظا على المحافظة التي تعد أحد أبرز معاقل التيار الصدري.

ومنذ حل البرلمان العراقي في أكتوبر 2021 وحتى انعقاد أولى جلساته في التاسع من يناير الماضي، كانت الحكومة الحالية التي يترأسها الكاظمي، حكومة تصريف أعمال يومية.

ووفق النظام الداخلي لمجلس الوزراء العراقي، لا يحق لرئيس الوزراء أو أعضاء حكومته تكليف شخصيات بمناصب رسمية، خلال فترة حكومة تصريف الأعمال التي يقتصر عملها على التسيير اليومي لشؤون البلاد.

علاقة الكاظمي بالصدر تستفز البعض

أنظمة مكافحة هجمات المسيّرات تستقطب الزوار في أول معرض عالمي للدفاع بالسعودية

الرياض – حظيت أنظمة مكافحة هجمات الطائرات المسيّرة باهتمام شديد في صالات أول معرض دولي للدفاع تنظمه المملكة العربية السعودية واختتمت أعماله الأربعاء.

ويعود هذا الاهتمام إلى تصاعد مخاطر هذه الطائرات التي تستخدمها ميليشيات مدعومة من إيران بشكل متزايد في الشرق الأوسط.

وانطلقت الأحد النسخة الأولى من "معرض الدفاع العالمي" الأول في وسط الصحراء في شمال الرياض، وامتدت فعالياته على مدى أربعة أيام، بمشاركة 600 شركة وهيئة مختصة بالصناعات العسكرية في 42 بلدا لعرض أحدث منتجاتها.

وقال الرئيس التنفيذي للعمليات في شركة "أدفنسيد بروتيكشن سيستمز" البولندية توماس كوسوفيسكي "هناك اهتمام كبير بالأنظمة الدفاعية وأنظمة التصدي للطائرات المسيّرة" في المعرض.

وأضاف "الاهتمام بالحلول (لمنع الهجمات) بالطبع مرتفع ويتزايد من شهر إلى آخر"، فيما كان زميله يشرح أنظمة الشركة لمسؤول دفاعي خليجي أبدى اهتماما بمعرفة الأسعار.

وكانت الشركة باعت أنظمة عسكرية للمملكة الخليجية الثرية في العام 2019 للدفاع عن البنية التحتية التقنية لـ"شركة الاتصالات السعودية" العملاقة.

وأوضح كوسوفيسكي "زوارنا الرئيسيون (في المعرض) من السعودية والنقاشات تدور حول حماية بنى تحتية حساسة مختلفة مثل المرافق العسكرية والمدنية والحدود بالطبع"، مشيرا إلى أن شركته "ناقشت بالفعل تطبيق أنظمتنا هنا مع هيئات حكومية سعودية أخرى" لم يكشف عنها.

وفيما عرض مصنّعون مدرعات ضخمة وأسلحة متطورة تثير اهتمام رواد المعرض من مسؤولين خليجيين وملحقين عسكريين، ظل الإقبال على منصات عرض شركات أنظمة الدفاع الجوّي هو الأكبر.

وشهدت المنطقة في الأشهر الأخيرة تزايدا في الهجمات بالطائرات المسيّرة، بما في ذلك ثلاث هجمات نفذها المتمردون الحوثيون وميليشيا عراقية استهدفت في يناير الإمارات، وهجمات شبه يومية تستهدف خصوصا جنوب السعودية.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنّ دفاعاته الجوية أطلقت النار على طائرة مسيّرة قادمة من لبنان دخلت مجال إسرائيل الجوي الشهر الماضي. كما تعرّض رئيس الوزراء العراقي لمحاولة اغتيال بهجوم بطائرات مسيّرة على منزله، وفق السلطات العراقية.

وبحسب ملحق عسكري غربي فضّل عدم كشف اسمه، باتت هجمات الطائرات المسيرة "أكبر أحدث مشكلة" تواجهها المنطقة. وتابع متحدثا على هامش معرض الرياض "على سبيل المثال، باتت هجمات الحوثيين أكثر تواترا وخطورة، وبالتالي أصبحت هناك حاجة إلى حلول أكثر تقدما لمواجهتها".

وحذّرت الإمارات في مؤتمر عقد في أبوظبي الشهر الماضي من التهديد المتزايد للطائرات المسيّرة زهيدة الثمن وسهلة الاقتناء. وتستثمر شركات تصنيع أسلحة إماراتية بشكل متزايد في الطائرات بدون طيار وتكنولوجيا الأنظمة المسلحة غير المأهولة.

ويصعب على الرادارات كشف الطائرات المسيرة، فيما يتطلّب إسقاطها عملية معقّدة تشمل إطلاق صواريخ مع ضمان عدم التسبّب بوقوع ضحايا جرّاء تساقط الشظايا.

ومن بين الحلول المقترحة في معرض الرياض، منظومة مضادة للطائرات المسيّرة يمكن حملها على ظهور أفراد الأمن أو وضعها في النقاط الأمنية.

العرب
الخميس 2022/03/10
السنة 44 العدد 12352

دعم أميركي ثابت لموقف المغرب تجاه صحرائه

الإعلان الجديد لواشنطن يرسخ واقعية مبادرة الملك محمد السادس للحكم الذاتي

جددت الولايات المتحدة مساء الثلاثاء دعمها لمقترح المغرب منح صحرائه حكما ذاتيا تحت سيادته في خطوة ترسخ الدعم الأميركي الثابت لموقف الرباط التي حققت نجاحات هامة في السنوات الأخيرة في هذا الملف دعمت موقفها في مواجهة جبهة بوليساريو الانفصالية المدعومة من الجزائر.

الرباط – جددت الولايات المتحدة الثلاثاء دعمها مقترح المغرب بمنح صحرائه حكما ذاتيا تحت سيادته، لحل النزاع حول المنطقة التي تطالب بها جبهة بوليساريو الانفصالية المدعومة من الجزائر.

وقالت نائبة وزير الخارجية الأميركي وندي شيرمان في تصريح صحافي في الرباط "نستمر في اعتبار مخطط الحكم الذاتي جديا وذا مصداقية وواقعيا". وجاء كلامها في أعقاب مباحثات أجرتها مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة في إطار الحوار الاستراتيجي بين البلدين.

وبدوره أوضح بوريطة أن هذه المباحثات "كانت مناسبة للإشادة بالموقف الواضح والثابت للولايات المتحدة من قضية الصحراء المغربية، ودعم مقترح الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية".

الولايات المتحدة والمغرب يدعمان بقوة جهود المبعوث الأممي للصحراء المغربية لإيجاد حل يقود إلى مخرج يرضي كافة الأطراف

وأكدت شيرمان أن "الولايات المتحدة والمغرب يدعمان معا بقوة جهود المبعوث الأممي للصحراء المغربية بروح منفتحة لإيجاد حل يقود إلى مخرج دائم يرضي كافة الأطراف".

ويرى مراقبون أن الإعلان الأميركي مساء الثلاثاء يرسخ دعم واشنطن لموقف الرباط لحلحلة النزاع بشأن الصحراء وهو ما سيزيد من واقعية مبادرة الحكم الذاتي التي طرحها العاهل المغربي الملك محمد السادس.

ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن الإعلان المذكور يعكس سعي الولايات المتحدة، الحليفة التقليدية للمغرب، لتمتين علاقاتها أكثر مع الرباط نظرا إلى موقعها الاستراتيجي في المنطقة التي تشهد تنافسا محموما بين القوى الدولية من المرتقب أن يتعاظم بعد تفجر الصراع في أوكرانيا بعد الهجوم الروسي.

ويضيف أنه أيضا بمثابة الرد على محاولات التشويش على التعاون المتزايد بين الرباط وواشنطن خاصة إثر ما تردد مؤخرا حول إرسال 11 عضوا بالكونغرس طلبا إلى الرئيس الأميركي جو بايدن لوقف مبيعات الأسلحة إلى المغرب في محاولة تحمل بصمات لوبيات الجزائر في الولايات المتحدة وفقا لمراقبين.

وفي الأثناء، يسعى المبعوث الأممي الجديد ستيفان دي ميستورا إلى استئناف المفاوضات المتوقفة منذ 2019 بين أطراف النزاع، وقام بأول جولة إلى المنطقة في يناير قبل أن يعود إلى الأمم المتحدة.

تقارب متزايد

وفي مقابل مقترح الحكم الذاتي، تؤكد جبهة بوليساريو الانفصالية التي تكبدت خسائر ميدانية هامة، إلى جانب مواقف دبلوماسية رجحت أكثر كفة الرباط، على مطالبتها بإجراء استفتاء لتقرير المصير بإشراف الأمم المتحدة، كان تقرّر عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين المملكة والجبهة في سبتمبر 1991.

ويدعو مجلس الأمن كلًا من المغرب وجبهة بوليساريو والجزائر وموريتانيا إلى استئناف المفاوضات، "دون شروط مسبقة وبحسن نية" في أفق التوصل إلى "حل سياسي عادل ودائم ومقبول للطرفين" بهدف "تقرير مصير شعب الصحراء المغربية".

وتعزز موقف المغرب في هذا النزاع الممتد لعقود باعتراف الولايات المتحدة، في الرئيس دونالد ترامب أواخر العام 2020، بسيادته على الصحراء المغربية، وذلك في إطار اتفاق ثلاثي يقضي أيضا باستئناف العلاقات بين المغرب وإسرائيل.

وأشاد بوريطة الثلاثاء "بدور الولايات المتحدة الأساسي في تعزيز العلاقات بين المغرب وإسرائيل، والذي يفتح لنا مجالات للتعاون الثلاثي في كل المجالات".

في المقابل سجلت مواقف البلدين تفاوتا إزاء الحرب في أوكرانيا. فقد جددت شيرمان دعوة الولايات المتحدة الرئيس الروسي بوتين "إلى الموافقة على وقف إطلاق النار، وسحب قواته فورا من أوكرانيا"، مدينة "حربا غير مبررة" على هذا البلد الأوروبي، مع الدعوة إلى "الحوار من أجل السلام".

في حين اكتفى بوريطة بالإشارة إلى موقف المغرب الذي سبق أن أكد "دعمه للوحدة الترابية والوطنية لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة"، من دون أن يشارك في التصويت مؤخرا على قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة يدين الغزو الروسي لأوكرانيا.

ويعد المغرب حليفا تقليديا للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، لكنه أبدى حيادا إزاء الحرب في أوكرانيا وصفه خبراء ومعلقون في المغرب "بالحكيم". وتسعى الرباط من ورائه بحسب خبراء، لتفادي استعداء روسيا العضو الدائم في مجلس الأمن الذي يتولى النظر في نزاع الصحراء المغربية

توتر دبلوماسي بين نواكشوط وباماكو بسبب «جرائم» بحق الموريتانيين

نواكشوط – تتجه العلاقات بين موريتانيا ومالي إلى التأزم على ما يبدو بسبب ما وصفته الخارجية الموريتانية بارتكاب جرائم متكررة في حق الموريتانيين في الأراضي المالية بعد أسابيع عن مقتل 7 من رعاياها هناك.

واتهمت موريتانيا الثلاثاء الجيش المالي بارتكاب جرائم "متكررة" ضد رعاياها على الأراضي المالية.

وأشارت وزارة الخارجية الموريتانية إلى أنها استدعت سفير مالي محمد ديباسي وبلّغته "احتجاجا شديد اللهجة على ما تكرر في الآونة الأخيرة من أعمال إجرامية تقوم بها قوات نظامية مالية على أرض مالي في حق مواطنينا الأبرياء العزل"، وفق ما أوردت الوكالة الموريتانية للأنباء الرسمية.

وجاءت الخطوة الموريتانية بعد واقعتين خطيرتين سجّلتا خلال بضعة أسابيع في مالي، بينهما اختفاء أثر رعايا في الجانب المقابل من الحدود قبل أيام في ظروف لم تتّضح بعد.

وجرى التداول على وسائل التواصل الاجتماعي بتسجيلات صوتية نُسبت إلى شهود عيان تعذّر التحقّق من صحّتها، اتّهموا فيها الجيش المالي بالضلوع في اختفاء أثر 30 موريتانيا في الجانب المالي من المنطقة الحدودية في جنوب منطقة عدل بكرو (شرق موريتانيا).

وأوردت وكالة "الأخبار" الموريتانية الخاصة للأنباء أن النائب عن المنطقة محمد محمود ولد حننا أشار إلى مقتل 15 شخصا على الأقل.

وتظاهر العشرات من الموريتانيين الأربعاء أمام قصر الرئاسة في نواكشوط لمطالبة الحكومة بالتحرك لحماية مواطنيهم في مالي.

ورفع المتظاهرون شعارات من بينها "الجيش المالي يستهدفنا" و"بعد المجزرة التي راح ضحيتها 35 موريتانيا في مالي هل للسكوت معنى".

وقال باب ولد حمباره المتحدث باسم المتظاهرين إن "استمرار استهداف الموريتانيين في مالي لم يعد مقبولا".

وأضاف في تصريح للصحافيين خلال التظاهرة "نطالب الرئيس والحكومة بالتحرك لحماية الموريتانيين في مالي، فإنه لم يعد مقبولا استمرار السكوت على استهدافهم المتكرر".

ويأتي اختفاء أثر الرعايا الموريتانيين بعد مقتل سبعة موريتانيين في ظروف غامضة في المنطقة نفسها. وأثيرت وقتها مسألة ضلوع جنود ماليين.

وأوردت الوكالة نقلا عن بيان الخارجية أنه على الرغم من إيفاد موريتانيا في السابق "وفدا رفيع المستوى إلى جمهورية مالي، في محاولة لاحتواء هذا السلوك العدائي تجاه مواطنينا، ورغم التطمينات التي صدرت بهذا الخصوص عن السلطات المالية، فإن مستوى التجاوب لدى المسؤولين الماليين على المستوى المركزي وعلى المستوى الإقليمي مع نظرائهم الموريتانيين ظلت دون المستوى".

وأعرب وقتها الرئيس الموريتاني عن تعازيه "لأسر ضحايا هذا الحادث الأليم وكافة سكان المنطقة ولكل الشعب الموريتاني".

وأوفد ولد الغزواني مكلفا بمهمة في رئاسة الجمهورية ومحافظ الحوض الشرقي إلى مقاطعة عدل بكرو لتقديم واجب العزاء.

موريتانيا استدعت سفير مالي محمد ديباسي وبلغته احتجاجا شديد اللهجة على جرائم لقوات نظامية مالية في حق مواطنيها

وجاء في بيان لرئاسة الجمهورية "يؤكد رئيس الجمهورية لسكان المنطقة ولكافة المواطنين أن حفظ أمنهم وسلامتهم وطمأنينتهم يتقدم، بالنسبة إليه، على سائر الاعتبارات الأخرى"، مؤكدا في السياق ذاته أنه "ستتخذ كافة التدابير اللازمة لضمانه".

ووجّه دبلوماسي موريتاني طلب عدم كشف هويته تحذيرا إلى السلطات المالية.

وقال الدبلوماسي "أبلغنا الماليين بوضوح بأنه في حال استمرت الأمور على هذا النحو سنغلق الحدود"، مشيرا إلى أن التواصل قائم مع السلطات في باماكو.

وترتبط موريتانيا ومالي بحدود برية هي الأطول في المنطقة، إذ تبلغ ألفين و237 كيلومترا، معظمها في صحراء قاحلة مترامية الأطراف.

وتنشط على حدود البلدين تنظيمات مسلحة عديدة، بينها فرع "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي".

وموريتانيا ومالي عضوان في مجموعة دول الخمس بالساحل، وهي تضم أيضا النيجر وبوركينا فاسو وتشاد.

إنترنت مجاني لتعزيز المشاركة في الاستشارة الوطنية بتونس

تونس – بحث الرئيس التونسي قيس سعيد مساء الثلاثاء مع رئيسة الحكومة نجلاء بودن سبل تمكين التونسيين من المشاركة في الاستشارة الوطنية التي هي بمثابة استطلاع لآرائهم حول عدة مواضيع على غرار نظام الحكم الذي يميلون إليه والمنوال التنموي وغيرهما.

وفي منتصف يناير الماضي انطلقت الاستشارة على منصة إلكترونية، بهدف تعزيز مشاركة المواطنين في عملية التحول الديمقراطي، في إطار خارطة الطريق التي وضعها الرئيس سعيّد في الثالث عشر من ديسمبر الماضي، وسط معارضة شديدة لها، ودعوات إلى المقاطعة.

وقالت الرئاسة في بيان إن "لقاء سعيّد وبودن تناول الاستشارة الوطنية وتم النظر في سبل فتح شبكة الإنترنت دون مقابل بداية من غد (الأربعاء) إلى الأحد المقبل، لتمكين المواطنين من المشاركة في هذه الاستشارة حتى يساهموا في تحديد أسس المستقبل الذي يريدون".

ويواجه الرئيس سعيّد تحديا لتعميم الاستشارة في كامل أنحاء البلاد وجعل المنصة أكثر استقطابا، في ظل اعتراض خصومه على هذه الخطوة بدل إطلاق حوار وطني مع الأحزاب والمنظمات.

واتهم الرئيس التونسي في الثاني والعشرين من فبراير الماضي أطرافا -وصفها بمن "يكممون الأفواه"- بمحاولة إجهاض الاستشارة الإلكترونية، حاثا في الوقت ذاته المواطنين على ضرورة المشاركة بكثافة لتعبيد الطريق نحو مرحلة جديدة من تاريخ البلاد.

وتتكون الاستشارة الوطنية، التي تهدف إلى الاستماع إلى اقتراحات المواطنين بشأن القيام بإصلاحات سياسية، من ستة محاور وهي الشأن السياسي والانتخابي، والشأن الاقتصادي والمالي والتنمية، والتحول الرقمي، والتعليم والثقافة، والوضع الاجتماعي، والصحة وجودة الحياة، كما يتضمن كل محور أسئلة مع مساحة للتعبير الحرّ.

وستعرض الإصلاحات لاحقا على استفتاء شعبي مرتقب في الخامس والعشرين من يوليو القادم، يتم بمقتضاه إجراء تعديلات دستورية.

ووفق الأرقام الرسمية المنشورة على موقع الاستشارة الإلكتروني، بلغ مجموع المشاركين فيها حتى الثلاثاء 281 ألفا و733 تونسيا من أصل جسم انتخابي يفوق 9 ملايين شخص.

ولئن رحب التونسيون بفكرة الاستشارة فإنهم انتقدوا الجانب التقني المتعلق بها، مسجلين عددا من الصعوبات في طريقة استخدامها، فضلا عن مسائل تتعلق بحماية المعطيات الشخصية وضمان النزاهة والشفافية.

وترفض العديد من القوى المعارضة، وعلى رأسها حركة النهضة الإسلامية، هذه الاستشارة الإلكترونية، ودعت إلى مقاطعتها، بذريعة أنها مواصلة للانحراف بالسلطة وتركيز للحكم الفردي الاستبدادي وضرب لآليات العمل الديمقراطي.

كما أعلن الحزب الدستوري الحرّ في تونس في وقت سابق عدم اعترافه بنتائج الاستشارة الوطنية ومقاطعتها، واعتزامه مقاضاة المشرفين عليها، ودعا في الوقت ذاته إلى الذهاب نحو انتخابات تشريعية مبكرة.

ودفع العزوف عن المشاركة العديد من أنصار الرئيس سعيد إلى القيام بمبادرات فردية ترمي إلى تعزيز المشاركة في الاستشارة.

وفي يوم بارد وممطر وبالقرب من جامعة المنار بتونس أقامت مجموعة من المتطوعين الموالين لقيس سعيد كشكًا على شرفة مقهى مع لافتات ومكبرات صوت لتشجيع الناس على التسجيل في الاستبيان لكن بدا أن عدد المهتمين قليل للغاية.

والمتطوعون كانوا يتجولون أمام الجامعة وقرب المتاجر محاولين توزيع المنشورات وإقناع المارة بضرورة المشاركة.

ويقول أحمد كوكي، أحد مناصري قيس سعيد، وهو يوزع منشورات تروج للاستشارة "نتوقع أن يزداد العدد بشكل أكبر في الأيام المقبلة. لكن بالنهاية لا يهم عدد المشاركين. لقد ظلت نخبة سياسية صغيرة تقرر مكان الشعب طيلة العقد الماضي. الآن الكلمة للتونسيين مباشرة".

ويضيف "تطوعنا لأنه للمرة الأولى في تاريخ تونس تتم استشارة الناس مباشرة بشأن القضايا الحيوية ولم يعد يتم إسقاطها من قبل السياسيين والأحزاب".

وكان الرئيس سعيد قد اتهم أطرافا لم يسمها بالعمل على إفشال الاستشارة التي ستمهد لتشكيل لجنة لبلورة الإصلاحات في سياق خارطة طريق أعلن عنها في وقت سابق.

وقال المحلل السياسي محمد صالح العبيدي إن "فشل الاستشارة قد يعود إلى أنها ليست من التقاليد السياسية للتونسيين، ناهيك عن أن الولوج إليها يتطلب إمكانيات قد لا تتوفر سوى لدى الشباب الذين لا يبدون تحمسا كبيرا للمشاركة في الحياة العامة بسبب الإحباط الذي أصابهم جراء فشل السياسات العمومية للحكومات المتعاقبة".

محمد صالح العبيدي

فشل الاستشارة يبقى غير محدد للمسار فهي مجرد استطلاع للرأي

وأوضح العبيدي في تصريح لـ"العرب" أن "من بين الأسباب أيضا غياب الترويج الكافي لهذه الاستشارة وعدم إشراك قوى فاعلة ولها ثقلها الشعبي، لكن يبقى فشلها غير محدد لنجاح المسار السياسي الانتقالي باعتبارها مجرد استطلاع رأي".

وفي ديسمبر الماضي أعلن الرئيس التونسي خارطة طريق لوضع سقف زمني للإجراءات الاستثنائية، حيث قرّر بموجبها إجراء استفتاء على إصلاحات دستورية في يوليو المقبل، تليه انتخابات تشريعية في نهاية 2022 في خطوة لقيت ترحيبا من قبل شركاء تونس الخارجيين.

الاستشارة خطوة أولى في مسار إصلاحي طويل

العرب
الخميس 2022/03/10
السنة 44 العدد 12352

تسليم ميغ – 29 لأوكرانيا الاختبار الأكبر لمصداقية الناتو

واشنطن ترفض تزويد كييف بمقاتلات بولندية وتستبعد فرض منطقة حظر جوي

لا مقاتلات بولندية لكييف... واشنطن خائفة

تواجه دعوة أوكرانيا لحلفائها الغربيين بمدها بمقاتلات ميغ - 29 البولندية بتحفظ أميركي يقول مراقبون إنه ناجم عن مخاوف من توسع دائرة الحرب، بعد أن اعتبرت روسيا أن تقديم الدعم الجوي لكييف سينظر إليه على أنه مشاركة في النزاع.

كييف - يختبر تسليم طائرات ميغ – 29 المقاتلة لأوكرانيا مصداقية حلف شمال الأطلسي (الناتو) والتزاماته الأمنية والدفاعية تجاه حلفائه، فيما قوبل عرض بولندا تسليم كييف مقاتلات برفض أميركي، إذ يرى محللون أن الولايات المتحدة تريد تطويق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من دون المغامرة باتساع رقعة الحرب لتشمل دولا أخرى.

ودعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الأربعاء الغربيين إلى إرسال مقاتلات "في أقرب وقت ممكن" بدءا بطائرات ميغ – 29 التي اقترحت وارسو تقديمها رغم تحذير الكرملين، في اليوم الرابع عشر من الغزو الروسي فيما تزداد العقوبات الخانقة على روسيا.

وقال زيلينسكي في مقطع مصور بث عبر قناته على تلغرام "اتخذوا قرارا في أسرع وقت، أرسلوا إلينا الطائرات"، داعيا إلى درس الاقتراح البولندي "فورا".

ورحّب زيلينسكي بعرض وارسو قائلا "نحن نشكر بولندا"، معربا عن أسفه لأنه "لم يتم اتخاذ أي قرار" حتى الآن فيما يتواصل الهجوم الروسي. وأضاف "المقترحات البولندية لا تحظى بدعم. متى سيتّخذ قرار؟".

وأعربت بولندا الثلاثاء عن استعدادها لوضع طائراتها من طراز ميغ – 29 السوفيتية الصنع، "فورا ومجانا" في تصرف الولايات المتحدة ونقلها إلى قاعدة رامشتاين في ألمانيا، لكن واشنطن اعتبرت أن الاقتراح "غير قابل للتطبيق".

وأوضح الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) جون كيربي "إن فكرة مغادرة مقاتلات، تحت تصرف حكومة الولايات المتحدة، قاعدة للولايات المتحدة/ حلف شمال الأطلسي في ألمانيا للتحليق في المجال الجوي المتنازع عليه مع روسيا فوق أوكرانيا تثير مخاوف جدية. مخاوف لكل دول الناتو"، مشيرا إلى أن واشنطن تواصل المشاورات مع وارسو حول هذا الموضوع.

ووصلت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس الأربعاء إلى وارسو لمناقشة الخطوات المقبلة في مواجهة روسيا. وقال مسؤولو الإدارة الأميركية إن حوارا سيدور حول أفضل سبل تقديم المساعدة الأمنية لأوكرانيا لكن لم يقدموا التفاصيل عن طبيعة الخطط التي ستناقشها نائبة الرئيس لمعالجة الموقف مع بولندا.

وقال أحد المسؤولين إن هاريس ستستغل الزيارة لتكرار رسالة مفادها أن "بوتين ارتكب خطئا ستنجم عنه هزيمة استراتيجية مدوية لروسيا".

وتأتي هذه النقاشات حول المقاتلات فيما بدا أن التوتر يخف قليلا على الأرض، إذ اتفقت روسيا وأوكرانيا الأربعاء على وقف إطلاق النار للسماح بإقامة ممرات إنسانية حول المناطق المتضررة بشدة جراء المعارك في الأيام الأخيرة التي أجبرت المدنيين على الاحتماء أحيانا في أقبية.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زخاروفا الأربعاء إن روسيا ترى "تقدما" في المفاوضات مع أوكرانيا.

وأوضحت في مؤتمر صحافي "بموازاة العملية العسكرية الخاصة (الاسم الذي تطلقه السلطات الروسية على تدخل القوات الروسية في أوكرانيا) تجرى مفاوضات أيضا مع الطرف الأوكراني من أجل إنهاء إراقة الدم العبثية ومقاومة القوات الأوكرانية في أسرع وقت ممكن. وقد أحرز بعض التقدم".

وأكدت أن أهداف روسيا "لا تشمل احتلال أوكرانيا ولا تدمير دولتها ولا إطاحة الحكومة الحالية"، مجددة التأكيد أنها لا تستهدف المدنيين.

وحددت ممرات لإجلاء المدنيين خصوصا من إنرغودار إلى زابوريجيا (جنوب) ومن إيزيوم إلى لوزوفا (شرق) ومن سومي إلى بولتافا (شمال شرق) حيث سمح ممر بإجلاء الآلاف من المدنيين الثلاثاء.

ويفترض أن يتم أيضا إنشاء ممرات لإجلاء المدنيين إلى كييف من مدن عدة تعرضت لقصف عنيف إلى غرب العاصمة بما فيها بوتشا وإيربين وغوستوميل.

وبحسب زيلينسكي، أجلي ما يزيد قليلا عن خمسة آلاف شخص من سومي الثلاثاء و18 ألفا من ضواحي كييف.

فولوديمير زيلينسكي

الناتو يخشى مواجهة روسيا ولم نعد نهتم بالانضمام إليه

وفي المقابل، لم تستبعد أوكرانيا مناقشة حياد محتمل للبلاد في المفاوضات مع روسيا. وقال إيهور شوفوكفا مستشار شؤون السياسة الخارجية للرئيس الأوكراني عندما سُئل عما إذا كانت أوكرانيا يمكن أن تكون مستعدة خلال المفاوضات لقبول الوضع المحايد "يمكن مناقشة مثل هذه القضايا في المفاوضات، هذا ممكن بلا شك"، ودعا شوفوكفا إلى عقد اجتماع على مستوى الرؤساء.

وطالب شوفوكفا الشركاء الدوليين بالمساعدة في عقد مثل هذا الاجتماع، مشيرا في المقابل إلى أنه لا يمكن عقد مثل هذه المفاوضات أو اتفاق محتمل إلا بعد توقف الأعمال الحربية وكان هناك وقف لإطلاق النار.

وذكر شوفوكفا أنه بعد ذلك يمكن مناقشة "كيف يمكن أن يبدو الأمر مع حياد محتمل لأوكرانيا"، وأضاف "لذلك نحن بحاجة إلى ضمانات صارمة حتى لا يتكرر مثل هذا الوضع مرة أخرى، لسنا المعتدين ولن نكون المهاجمين أبدا".

وأضاف شوفوكفا محذرا "إذا لم نتمكن من إيقاف المعتدين الروس هنا، فلن تتوقف روسيا عند الحدود الأوكرانية، بل ستنتقل إلى دول أخرى، إلى جمهوريات البلطيق، وربما بولندا. يمكن أن يصل الأمر لأبعد من ذلك".

وأعلن زيلينسكي الأربعاء أن بلاده لم تعد تهتم بالانضمام إلى حلف شمال الأطلسي وهو أحد المطالب الروسية الأساسية لإيقاف الحرب، لكنه قال في المقابل إن "حلف شمال الأطلسي يخشى مواجهة روسيا".

وتشعر الولايات المتحدة بالقلق من خطر حدوث صدام بين الحلف الأطلسي والقوات الروسية، يمكن أن يتدهور، إذا اعتبرت روسيا بقيادة بوتين أن هذه المساعدة العسكرية بمثابة انخراط مباشر لحلف شمال الأطلسي في الحرب مع أوكرانيا.

وتتوقع الولايات المتحدة أن تكون حرب روسيا على أوكرانيا طويلة الأمد، وهي مستعدة لمساعدة كييف على المقاومة، غير أنها حريصة في الوقت نفسه على إبقاء النزاع محصورا في هذا البلد وتفادي انتشاره بشكل يتسبب في نشوب "حرب عالمية ثالثة".

وتسعى واشنطن، التي تسلك طريقا محفوفا بالمخاطر، من خلال استراتيجيتها العسكرية للاستجابة للمطلبين؛ وهو ما تعكسه تصريحات المسؤولين الأميركيين العلنية والمقابلات مع العديد من المسؤولين الذين طلبوا عدم كشف أسمائهم.

والأولوية الأولى هي الاستمرار في توفير مساعدات كثيفة للمقاومة الأوكرانية تمكنها من الصمود، حتى لو بدأت المدن تسقط في أيدي القوات الروسية.

وأوضح دبلوماسي أن الأميركيين أقاموا نظام "تقاسم معلومات واستخبارات واسع النطاق مع أوكرانيا" يسمح خاصة للدفاعات الجوية بإحباط قسط من الضربات الروسية.

وتم حتى الآن تسليم الجيش الأوكراني كمية ضخمة من المساعدات العسكرية الأميركية غير المسبوقة بقيمة 350 مليون دولار التي أعلن عنها في فبراير، وتضمنت صواريخ "جافلين" المضادة للدبابات وصواريخ أرض – جو "ستينغر".

وتعتزم واشنطن الآن صرف دفعة جديدة ضخمة لا تقل قيمتها عن عشرة مليارات دولار تتضمن شقا اقتصاديا وإنسانيا، إضافة إلى المزيد من الأسلحة والذخائر.

وقال مسؤول أميركي كبير إن "لا حدود" للمساعدة العسكرية طالما أنها لا تشتمل على أسلحة ثقيلة.

وأكثر ما يخشاه الأميركيون أن يعمد بوتين، في حال اعتبر أنه يواجه "استفزازا"، إلى توسيع بقعة النزاع إلى خارج أوكرانيا، مع مخاطر نشوب مواجهة مباشرة قد تكون نووية مع الولايات المتحدة وحلفائها الأطلسيين. ولذلك يصبح المطلوب الآن، بحسب مسؤولين أميركيين، "احتواء الرئيس الروسي".

ويبقى أكبر خط أحمر بحسب مسؤول أميركي آخر هو "أننا لا نريد حربا عالمية ثالثة".

وكان الرئيس جو بايدن قد حذّر قبل بدء الغزو الروسي من أن أي تدخل مباشر في أوكرانيا سيتسبب في نشوب "حرب عالمية".

وأعطى تعليمات بعدم الدخول في مثل هذا المنزلق، ما يحد من التدخل الأميركي.

ولذلك تركز واشنطن جهودها على عمليات نشر القوات بصورة احترازية ورادعة في الدول الحليفة على أبواب روسيا.

التدخل الروسي في أوكرانيا يحرج الدول الأفريقية

جوهانسبرغ - يرى خبراء أن الحياد الذي تنتهجه العديد من الدول الأفريقية تجاه التدخل الروسي في أوكرانيا، وتجنب الانحياز إلى أيّ طرف، يأتي خشية إغضاب الحلفاء، لكن هذا الموقف لن يستطيع الصمود مع استمرار الأزمة.

وقال سلطان كاكوبا أستاذ العلوم السياسية بجامعة كيامبوجو الأوغندية إن روسيا تعد مصدر المعدات العسكرية للعديد من دول القارة الأفريقية، لذلك فإنها "لا ترغب في إدانة غزو أوكرانيا"، كما أن غالبية هذه الدول تنتمي إلى حركة عدم الانحياز.

وتشكلت حركة عدم الانحياز بمشاركة 29 دولة عام 1961، حيث تلتزم الدول الأعضاء، التي وصل عددها حالياً إلى 120 دولة، بالحفاظ على سياستها الخارجية "غير المنحازة"، وعدم المشاركة في الكتل العسكرية والسياسية، مع تأكيد ضرورة التعايش السلمي على أساس مبادئ الاستقلال والمساواة.

وأشار كاكوبا إلى أن موقف أفريقيا من الصراع تم إعلانه الأسبوع الماضي عندما صوتت الأمم المتحدة على التدخل الروسي في أوكرانيا، حيث امتنعت العديد من دول القارة السمراء، بما في ذلك جنوب أفريقيا، عن التصويت، بينما لم تشارك ست دول في الاجتماع، تجنباً للانحياز.

وحذر من أنه "رغم أن بعض الدول تتخذ موقفاً محايداً، فإن هذا الصراع سيؤدي في النهاية إلى تقسيم أفريقيا إلى كتلتين، إحداهما مع روسيا والأخرى ضدها".

وتوقع مصطفى مهيتا الباحث في مؤسسة "ميديا ريفيو نتوورك" بجوهانسبرغ، أن تكون لهذا الصراع تأثيرات مختلفة على القارة الأفريقية، لكن هذا "سيعتمد على مقدار التبادل التجاري للدول مع روسيا أو أوكرانيا".

وعبر مهيتا عن خشيته من أن تتأثر القارة بكاملها بشكل جماعي، إذا استمرت أسعار النفط في الارتفاع نتيجة للحرب.

> الحياد في أزمة أوكرانيا يأتي خشية إغضاب الحلفاء، لكن هذا الموقف لن يستطيع الصمود مع استمرار الأزمة

وأيد كاكوبا آراء مهيتا قائلاً "إن التأثير غير المباشر للصراع الروسي الأوكراني سيجعل الاقتصادات الأفريقية المنكوبة بوباء كورونا تعاني بشكل أكبر".

وأضاف أنه طالما استمر الصراع، فلن تكون الاقتصادات الأفريقية آمنة، خاصة مع ارتفاع أسعار النفط الذي يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية والتضخم.

وشدد على أنه "يجب أن يكون الحوار هو الخيار الأفضل وليس التدخل العسكري"، مشيراً إلى أنه يخشى أن يتصاعد هذا الصراع بسهولة إلى "حرب عالمية ثالثة".

ولفت كاكوبا إلى أنه "إذا لم يتم العثور على حل لإنهاء الصراع قريباً، فسيتم تقسيم دول العالم إلى تكتلات".

وأدان الأكاديميان قوات الأمن الأوكرانية لسوء معاملتها المواطنين الأفارقة الفارين من أوكرانيا، من خلال التمييز العنصري ومنعهم من ركوب القطارات للعبور إلى البلدان المجاورة.

وقال كاكوبا إنه "لأمر محزن أن الأفارقة ما زالوا يتعرضون للتمييز العنصري في أوروبا، رغم وجود وكالات دولية لحقوق الإنسان.. هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها استهداف أفارقة لأسباب عنصرية".

والأسبوع الماضي أدان الاتحاد الأفريقي التمييز العنصري الذي تعرض له الأفارقة في أوكرانيا قائلاً "لجميع الناس الحق في عبور الحدود الدولية في أوقات النزاع، والأفارقة الذين تقطعت بهم السبل في أوكرانيا يجب أن يتمتعوا بنفس الحق في القيام بذلك، بغض النظر عن جنسيتهم أو هويتهم العرقية".

ومنذ بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير الماضي، الذي قوبل بغضب من المجتمع الدولي، فرض الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة وكندا واليابان والولايات المتحدة مجموعة من العقوبات الاقتصادية على موسكو.

وقُتل أكثر من ألفي مدني منذ بداية الحرب، وفقاً لخدمة الطوارئ الحكومية في أوكرانيا، بينما تقدر وكالة الأمم المتحدة للاجئين أن أكثر من 874 ألف شخص فروا من أوكرانيا إلى البلدان المجاورة.

ماذا لو قامت روسيا بقطع كابلات الإنترنت في أوروبا؟

بروكسل - تخشى السلطات الأوروبية أن تعمد روسيا إلى قطع كابلات الإنترنت البحرية، وهو ما ستكون له عواقب اقتصادية وخيمة حسب تحذيرات الخبراء.

وتقول الكاتبة جولييت بوسون إنه مع تصاعد الحرب في أوكرانيا زادت المخاوف بشأن سلامة الكابلات البحرية الناقلة للإنترنت التي توفر الاتصال بين القارات، حيث يخشى المختصون أن تقوم روسيا، ردًا على العقوبات الغربية، بتدمير هذه البنى التحتية الأساسية للاقتصاد الأوروبي.

ويعتقد الخبراء أنه لا يمكن تخيل مدى خطورة هذا السيناريو، لكن احتمال تحققه ليس مستبعدا في ظل أخطر صراع في أوروبا منذ الحرب الباردة.

وفي عام 2017 حذّر مارشال بيتش الذي كان حينئذ رئيس اللجنة العسكرية لحلف شمال الأطلسي (الناتو) من أن "الاضطراب الذي قد يحدث نتيجة قطع الكابلات أو تدمير البنية التحتية للإنترنت سيكون له تأثير كارثي فوري على كل من التجارة الدولية والإنترنت".

وهناك عقدتان مهمتان جدا من الكابلات البحرية الرابطة بين أوروبا والولايات المتحدة إحداهما تقع قبالة سواحل بريطانيا، والثانية بالقرب من أيرلندا حيث شوهدت بالقرب منها السفينة الأوقيانوغرافية الروسية "ينتار" في أغسطس 2021.

ويقول سيرج بيسانجر الأستاذ في جامعة الدراسات العليا لإدارة الأعمال في باريس "في السنوات الأخيرة أرسلت لنا قوى عظمى مثل روسيا إشارات تشير إلى أنها تستطيع العثور على الكابلات وقطعها".

ويمر عن طريق كابلات الألياف الضوئية التي تقع في قاع المحيط ما يقارب 97 في المئة من حركة الإنترنت العالمية و10 مليارات دولار من المعاملات المالية اليومية.

وحسب المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية، وهو مؤسسة فكرية أوروبية، فإن هذه الكابلات "لا تقل أهمية عن أنابيب الغاز والنفط".

وأجاب جان لوك فويليمين مدير الشبكات الدولية في شركة "أورانج" عن هذا السؤال بقوله إنه لن يكون هناك "مزيد من الإنترنت في أوروبا".

لكن ذلك لن يؤدي بأوروبا إلى طريق مسدود، حسب ما أشار إليه سيرج بيسانجر، إنما ستجد نفسها "معزولة عن القارات الأخرى".

وحذّر موريس جانيير الأستاذ المتخصص في الشبكات البصرية واللاسلكية في شركة "تيليكوم" في باريس من أن "العواقب الاقتصادية ستكون خطيرة جدا، إذ لن تكون البورصات الأوروبية متصلة بالشبكة العالمية وستتوقف المعاملات الدولية، وسيكون التأثير كبيرا على الشركات".

وأكد بيسانجر أن الكابلات البحرية هشة وأن متوسط قطرها ليس أكبر بكثير من قطر خرطوم المياه الذي نستخدمه في الحديقة، وذلك يعني أن الحوادث واردة الوقوع.

وقد استشهد بيسانجر بحادث قطع الكابلات في فيتنام في عام 2007، حيث قطع الصيادون الكابلات من أجل بيعها مما أدى إلى تعطّل 90 في المئة تقريبًا من اتصالات الدولة ببقية العالم لمدة ثلاثة أسابيع.

وعمّا إذا كان اقتصاد روسيا التي تستفيد أيضًا من هذه الكابلات البحرية سيتأثر إذا قطعت هذه الكابلات، يقول المختص إن "العقوبات ليس لها تأثير يذكر على روسيا لأنها دولة مكتفية ذاتيًا تقريبًا فضلا عن أن معاملاتها الدولية ضعيفة".

وهناك عدد من إجراءات الطوارئ المتبعة عند انقطاع أحد هذه الكابلات. وذكر جانيير أن "المشغلين اتخذوا الاحتياطات اللازمة، بحيث تسلك الكابلات الأولية أقصر طريق للوصول إلى وجهتها في حين يكون طريق الكابلات الثانوية مختلفًا وأطول".

لكن حسب ما أكده الأستاذ إتيان دروار المحامي في مجال البيانات الشخصية والأمن السيبراني، فإن "هذه الكابلات الثانوية لا تتمتع بالقوة نفسها، وسنجد أنفسنا سريعًا في وضع متدهور".

> عن طريق الكابلات يمر 97 في المئة من حركة الإنترنت العالمية و10 مليارات دولار من المعاملات المالية اليومية

ومن جانبها تعمل الحكومة الفرنسية على تأمين هذه الكابلات البحرية كجزء من خطتها الاستثمارية "فرنسا 2030" التي أُعلن عنها في نوفمبر 2021.

وأكدت وزارة القوات المسلحة في الرابع عشر من فبراير قبل 10 أيام من غزو روسيا لأوكرانيا أن "فرنسا تعمل على تعزيز قدراتها العسكرية الاستكشافية في أعماق البحار من خلال التزود بغواصات مسيّرة وروبوتات، وذلك من أجل توسيع قدراتها في البحث والوصول إلى عمق 6 آلاف متر".

عواقب وخيمة إذا قطعت الكابلات

العرب
الخميس 2022/03/10
السنة 44 العدد 12352

أفغان يهربون من البؤس إلى إيران في رحلة محفوفة بالمخاطر

النجاح في اجتياز الحدود يصطدم بالترحيل

الآلاف من الرجال والنساء والأطفال يتكدسون يوميا في سيارات رباعية الدفع قديمة استعدادا لرحلة طويلة في الصحراء والجبال للوصول إلى الأراضي الإيرانية هربا من انهيار الوضع الاقتصادي الذي تشهده أفغانستان جراء تجميد المليارات الأفغانية في الخارج ووقف المساعدات منذ وصول حركة طالبان إلى السلطة في أغسطس الماضي.

زرنج (أفغانستان) - وسط الغبار وهدير المحركات يصعد ستار أميري مع زوجته وطفله الرضيع إلى شاحنة صغيرة تستعد للانطلاق في الصحراء الأفغانية، فعلى غرار المئات من المهاجرين اليائسين حوله يتمثل هدفه الوحيد في "الوصول إلى إيران". ويقول ستار (25 عاما) "لا خيار لي، فلا مستقبل لنا في أفغانستان".

في مدينة زرنج الحدودية في جنوب غرب أفغانستان، يتدفق خمسة آلاف إلى ستة آلاف شخص يوميا يرغبون بالهجرة، بمعدل يزيد أربع مرات تقريبا عما كان عليه العدد قبل عودة حركة طالبان إلى السلطة في أغسطس الماضي، على ما يفيد مهربون متمرسون عدة.

ويحاول المقدامون منهم ليلا تسلق جدار مرتفع يفصل بين هذه المدينة القاحلة وإيران القريبة رغم نيران حرس الحدود.

وخلال النهار يتكدس الآلاف من الرجال والنساء والأطفال في سيارات رباعية الدفع قديمة استعدادا لرحلة طويلة في الصحراء والجبال للالتفاف على الجدار والوصول إلى الأراضي الإيرانية مرورا بباكستان.

وغالبية هؤلاء الأشخاص مستعدون لمواجهة كل الأخطار هربا من انهيار الاقتصاد الأفغاني الناجم عن تجميد أصول أفغانية بالمليارات من الدولارات في الخارج والوقف المباغت للمساعدات الدولية التي كان يعتمد عليها هذا البلد بشكل كبير منذ عشرين عاما.

بؤرة بؤس

فقد ستار عمله كميكاني في الجيش الأفغاني قبل ستة أشهر. وتعذر عليه إيجاد عمل آخر في بلد يشهد ارتفاعا هائلا في معدلات البطالة.

فباع منزله في مزار الشريف في شمال البلاد لتمويل عملية فرار عائلته إلى إيران حيث ينوي "تولي أي عمل يجده".

وعلى غراره، غادر نحو 990 ألف أفغاني ديارهم بين أغسطس وديسمبر 2021 في محاولة للانتقال خصوصا إلى إيران وباكستان، على ما جاء في تقرير حديث للمنظمة الدولية للهجرة.

> نحو 990 ألف أفغاني غادروا ديارهم بين أغسطس وديسمبر 2021 في محاولة للانتقال خصوصا إلى إيران وباكستان على ما جاء في تقرير حديث للمنظمة الدولية للهجرة

ومع موجة الهجرة هذه استحالت زرنج، وهي معقل معروف للمهربين، إلى بؤرة بؤس.

ففي الفنادق المتداعية في وسطها حيث ينام الساعون للفرار على السجاد، يمتزج اليأس المعيشي بالرعب الذي ينتاب بعضهم من حكم حركة طالبان الجديد.

ويحاول الشرطي السابق محمد هو أيضا الوصول إلى إيران بعدما تعرض للضرب مرتين على يد مقاتلين إسلاميين أتوا ليطلبوا منه إعادة سلاحه الأميري الذي سبق له أن سلمه.

ويروي الرجل الشاب البالغ 25 عاما الذي أتى من ولاية ديامندي في وسط البلاد "في حال أتوا مرة ثالثة فهم سيقتلونني بالتأكيد"، وهو يرفض الإدلاء باسمه كاملا.

وتفيد الأمم المتحدة أن حركة طالبان قتلت أكثر من مئة عنصر في القوى الأمنية السابقة منذ أغسطس.

أما المهربون فهم مرتاحون جدا للفرص المتاحة لهم مع تدفق هذا العدد الكبير من الأشخاص. وضاعف حميدالله الذي يقود سيارة رباعية الدفع قديمة، أسعاره لنقل المهاجرين عبر الصحراء.

ويوضح الشاب البالغ 22 عاما الذي يعمل بموافقة حركة طالبان "بات السعر الآن ستة ملايين" تومان (نحو 220 يورو بالعملة الإيرانية) في مقابل ثلاثة ملايين قبل استيلاء حركة طالبان على الحكم.

ويحتشد السائقون يوميا في مرآب في زرنج يعلوه علم حركة طالبان تحت حراسة مقاتلين مسلحين.

ويصعد الرجال إلى مؤخرة الشاحنة فيما يتكدس الأطفال والنساء في مقصورة السائق. وفي مقابل دفع رسم قدره ألف أفغاني أي ما يعادل عشرة يوروهات عن السيارة الواحدة، يضع المقاتلون الإسلاميون ختما على ورقة تسمح بعبور الحاجز المنصوب عند مخرج المدينة.

وفي منتصف فبراير رصدت تقارير إعلامية مرور 300 شاحنة صغيرة تحمل نحو عشرين شخصا أي نحو ستة آلاف شخص في يوم واحد، إلا أن حركة طالبان تدحض هذه الأرقام.

وقال نائب وزير اللاجئين محمد أرسالا خاروتاي "القول إن ستة آلاف أفغاني يغادرون عبر حدود واحدة في يوم واحد يصب في إطار الدعاية".

وأكد ردا على سؤال خلال مؤتمر صحافي في كابول "لا يغادر هذا العدد من الأفغان. لا يمكن لأحد إعطاء عدد محدد".

معاناة مضاعفة للهزارة

على دروب الصحراء الفوضوية، تسير السيارات الرباعية الدفع مدة ثماني ساعات مع سرعة قد تصل أحيانا إلى 120 كيلومترا في الساعة مع ما يرافق ذلك من حوادث. فقد قتل أحد زبائن حميدالله مؤخرا بعدما سقط من الشاحنة.

وعند الوصول إلى الحدود الباكستانية يسلم المهربون المهاجرين إلى "شركاء" آخرين مكلفين بتمريرهم مشيا عبر منطقة جبلية للوصول إلى إيران.

لكن ميهان رضائي لا يفكر أبدا بسلك هذه الطريق. فهذا الطالب البالغ 20 عاما الذي ينتمي إلى أقلية الهزارة الشيعية يشكل هدفا سهلا لمقاتلي جماعة جندالله السنية المتطرفة المسؤولة عن عمليات خطف في مناطق صحراوية نائية في باكستان.

مخاطر الهروب أهون من جحيم طالبان

ويوضح "يلحقون بنا ويعذبوننا لأننا شيعة. في السابق كانوا يعمدون إلى قطع الرؤوس أما الآن فيحتجزون الأفراد ويطالبون بفدية".

ويحاول هو وأصدقاؤه تسلق الجدار الحدودي مع إيران الممتد على مسافة طويلة عند مخرج زرنج.

وعبور الجدار الإسمنتي البالغ ارتفاعه خمسة أمتار وتعلوه أسلاك شائكة يتم عادة ليلا مع احتمال كبير للتعرض لنيران حرس الحدود الإيرانيين. ويرشي المهربون عادة الجندي المسؤول عن برج المراقبة الرئيسي من دون أن يتمكنوا من الشيء نفسه مع كل الجنود في أبراج المراقبة المجاورة.

ويقول مايهان الذي قام بمحاولات عدة غير مجدية مع نحو 200 شخص آخرين إن المهربين "يكذبون بقولهم إنهم ينسقون مع حراس الحدود الذين يطلقون النار علينا".

وقتل ما لا يقل عن 70 شخصا في الأشهر الستة الأخيرة برصاص القوات الإيرانية، على ما أكد مقاتلون عدة من حركة طالبان في المنطقة.

وحتى في حال النجاح غالبا ما تتلاشى الحماسة سريعا. فمنذ ستة أشهر تطرد إيران هؤلاء بأعداد كبيرة. وكان عدد اللاجئين الأفغان في إيران خلال 2020 نحو 3.4 مليون شخص.

وتفيد حكومة حركة طالبان أن أكثر من ألفي مهاجر يعودون أو هم بصدد الطرد من إيران باتجاه أفغانستان يوميا.

لكن ذلك لا يثبط عزيمة سادات كتال ووحيد أحمد اللذين يقبعان في غرفة متواضعة مع أطفالهما الأربعة. ومنذ شهرين يقتصر طعام العائلة على الشاي والخبز بعدما فقد وحيد عمله في مجال البناء في هرات (غرب).

وقد تبخرت الأموال التي حققها الزوجان من بيع ممتلكاتهما من خلال دفع الإيجار فيما لا يملكان أي مدخرات. ووصل الزوجان إلى زرنج للتو ولم يبتا بعد بالطريق الذي سيسلكانه.

ونجح شقيق وحيد في عبور الجدار في يناير. ويقول الرجل الثلاثيني مرتجفا "قال لي إن الكثير قضوا خلال عملية العبور وإن ثلاثة أو أربعة أشخاص من أصل ثمانين تمكنوا من المرور".

وتهمس سادات قائلة "ينتابني القلق والتوتر. يدفعنا إلى ذلك الجوع.. لو كان لدينا أي أمل لما غادرنا أبدا البلاد".

البطاريات منتهية الصلاحية مصدر رزق في غزة يتجاهل التلوث البيئي

غزة - يقود زكريا أبوسلطان عربة يجرها حصان، وهو ينادي عبر مكبّر الصوت "من لديه بطاريات تالفة للبيع"، وقد امتهن، لإعالة أسرته الفقيرة، عمل جمع البطاريات التالفة التي باتت تتكدّس بالأطنان في مكب مفتوح في قطاع غزة، متسببة بمخاطر تلوث بيئي كبير.

ويجول الشاب (27 عاما) أحياء وأزقة بلدة بيت لاهيا في شمال القطاع لشراء البطاريات المنتهية الصلاحية.

وجهّزت العائلات في قطاع غزة نفسها بالبطاريات لاستخدامها في تغطية ساعات انقطاع التيار الكهربائي، بعد تدمير إسرائيل محطة توليد الطاقة الوحيدة في غزة في العام 2006. وتفرض إسرائيل حصارا مشددا على القطاع منذ 2007.

وبصوت جهوري، ينادي أبوسلطان الذي يعيل 12 فردا "بطارية متعطلة 16 أمبير بخمسة شيكل (1.5 دولار)، 200 أمبير بـ50 شيكلا (نحو 15 دولارا)".

ويقول بينما يشد سرج حصانه لإيقافه تفاديا للاصطدام بسيارة أمامه "أبدأ بالتجول منذ الفجر من أجل شراء البطاريات التالفة، أشتريها بأحسن الأحوال بخمسين شيكلا، وأبيعها لتاجر الخردة مقابل 70 شيكلا (قرابة 21 دولارا)".

انتهى اليوم ولم ينجح أبوسلطان إلا بشراء ثلاث بطاريات قديمة قبل أن يذهب لبيعها لتاجر خردة في بيت لاهيا.

خطر في متناول الأطفال

عند التاجر، تتكدّس أكوام من البطاريات تقدّر بالمئات بالإضافة إلى أجهزة كهربائية وحديد في أرض مفتوحة تقف عند مدخلها عربات تجرها الحمير.

وفي مدينة خان يونس في جنوب القطاع تتكدس الآلاف من البطاريات المتهالكة في أرض محاطة بشقق سكنية تبلغ مساحتها دونمين (2000 متر مربع) وترتفع الأكوام أمتارا عدة عن سطح الأرض. ويمكن رؤية السوائل السامة تتسرّب من البطاريات على الأرض.

ويقول إبراهيم بركة (28 عاما)، وهو ابن صاحب الأرض "تراكم وتكدس كميات من هذه البطاريات يضر بصحة أصحاب هذه المهنة أولا".

ويتابع "تجميع البطاريات مستمر منذ قرابة 15 عاما بسبب إغلاق المعبر وعدم سماح الجانب الإسرائيلي بتصدير البطاريات" من أجل إعادة تدويرها.

ورغم وعي بركة لخطر تلك البطاريات، لا يعتمد إجراءات للوقاية منها. وكذلك لا يفعل أي من العمال أو الباعة المتجولين الذين ينقلون البطاريات بأيديهم.

ويقول مدير دائرة المصادر البيئية في حكومة غزة التابعة لحركة حماس المهندس محمد مصلح "يضمّ قطاع غزة أكثر من 25 ألف طن من البطاريات التي تحتاج إلى إعادة تدوير".

وتوجد هذه الكميات في "أماكن عدّة في مناطق مفتوحة ووسط ظروف غير مناسبة لتخزينها".

ويضيف "تتكوّن البطارية من معادن ثقيلة ومواد سامة مثل الرصاص الذي يشكل حوالي 60 في المئة من جسم البطارية بالإضافة إلى الزئبق".

ويشرح مدير المعهد الوطني للبيئة والتنمية أحمد حلس كيف أن عملية إعادة تدوير تلك البطاريات يمكن أن تشكّل ثروة توفّر مردودا اقتصاديا وتحافظ على البيئة.

> بعض النباشين لجأوا لجمع البطاريات بشكل عشوائي من دون أن تكون لهم خبرة في التعامل مع المواد السامة

لكن الواقع أن "أطنانا من البطاريات تتراكم في مكبات وصل ارتفاع بعضها إلى أكثر من 40 مترا".

وبحسب حلس "لجأ بعض النباشين لجمع البطاريات بشكل عشوائي من دون أن تكون لهم خبرة في التعامل مع المواد السامة ودون الامتثال إلى القوانين" المتعلقة بهذا الجانب.

ويحذّر من أن تلك البطاريات تكون "محاطة ببلاستيك قوي يعملون على تفكيكه في منازلهم وبين أطفالهم".

ويشير إلى أن "البطاريات موجودة بين الناس وعلى عربات الحيوانات ويحملها الأولاد ونجد الأب أو الابن يحاول فتحها بمفك براغ، وهذا بحد ذاته مهزلة وفوضى"، مضيفا أن هذا يمكن أن يفسّر بعض الإصابات بالسرطان.

ويدعو حلس بلديات قطاع غزة إلى "تأسيس نظام لإدارة كل النفايات الخطرة بما فيها البطاريات وسن قوانين وتشريعات ومتابعتها على أرض الواقع".

ولا يمكن لسكان قطاع غزة الاستغناء عن استخدام البطاريات، بسبب نقص الكهرباء، علما أن هناك محطة واحدة تؤمن الكهرباء حاليا للقطاع، ولكن التيار غير منتظم، ويرتبط إلى حد كبير بتأمين كميات الفيول الضرورية لتشغيل المحطة. ويتم اليوم وصل العدد الأكبر من البطاريات بألواح للطاقة الشمسية على أسطح المنازل.

ويوضح مدير المعهد كيف أن إسرائيل كانت تسمح بنقل النفايات الصلبة لإعادة تدويرها في أراضيها، لكنها توقفت عن ذلك مع سيطرة حركة حماس الإسلامية على الحكم في العام 2007.

وفي ظل المطالبات المستمرة من التجار في القطاع، سمحت الدولة العبرية مؤخرا بنقل أطنان من الحديد المستخدم لإعادة تدويره.

ويقول حلس إن هذه الخطوة أعطت أملا للتجار بإعادة حركة نقل تلك النفايات وإعادة تدويرها خارج القطاع.

وقطاع غزة شريط ساحلي ضيق مكتظ بالسكان الذين يبلغ تعدادهم 2.3 مليون نسمة يعاني أكثر من 50 في المئة منهم من البطالة وخصوصا في صفوف الشباب.

ولم ترد السلطات الإسرائيلية على استفسارات حول الموضوع، لكن مكتب تنسيق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية "كوغات" قال في بيان له قبل نحو أسبوع إنه وضع آلة لطحن خردة الحديد عند معبر كرم أبوسالم "إيريز". وأضاف البيان أن الآلة الجديدة "ستنضم إلى ماكينة أخرى تعمل بالفعل في المعبر".

العرب
الخميس 2022/03/10
السنة 44 العدد 12352

سلاح التجويع الحوثي ضد اليمنيين يرتد عليه

انتفاضة شعبية تلوح في أفق الأزمات الحوثية المفتعلة

تشهد صنعاء وعدد من المدن الخاضعة لسيطرة الميليشيات الحوثية في اليمن حالة من النقمة الشعبية والغضب إزاء التدهور في الخدمات في ظل سياسة العقاب الجماعي التي يتبعها الحوثيون وتوظيفهم للأزمات الخدمية وانعدام المشتقات النفطية للتأليب ضد الحكومة الشرعية والتحالف العربي. وهي حالة يقول محللون إنها تبشر بانتفاضة ضد الميليشيا الموالية لإيران التي يحذرون من محاولة وأدها.

الجوع شرارة انتفاضة يمنية

عدن - عادت عبارات منددة بالممارسات الحوثية للظهور في بعض شوارع صنعاء وعدد من المدن الخاضعة لسيطرة الميليشيات المدعومة من إيران على خلفية الأزمة الخانقة في البنزين والغاز المنزلي الذي تسببت بها إجراءات حوثية مفتعلة من بينها منع شاحنات نقل المشتقات النفطية القادمة من المحافظات المحررة لإفراغ حمولاتها تحت مبررات واهية كشفت عنها تصريحات مسؤولين في مؤسسة النفط والغاز الحوثية.

وتشهد صنعاء وعدد من محافظات شمال اليمن أزمة خانقة في المشتقات النفطية وازدحاما على محطات الوقود والغاز المنزلي في الوقت الذي تؤكد فيه المصادر تخصيص محطات خاصة بالقيادات الحوثية والموالين لها للحصول على البنزين والغاز المنزلي دون أيّ مشقة.

ويعمد الحوثيون إلى اتباع سياسة ممنهجة للتجويع والعقاب الجماعي في مناطق سيطرتهم بهدف تحقيق غايات سياسية والضغط على المجتمع الدولي والأمم المتحدة لانتزاع مزايا جديدة في استيراد المشتقات النفطية عن طريق شركات مملوكة لقيادات بارزة في الجماعة، إلى جانب تحميل الحكومة المعترف بها دوليا والتحالف العربي مسؤولية تدهور الخدمات نتيجة ما دأب الخطاب الحوثي على وصفه بالحصار.

علي البخيتي

المناطق الخاضعة للحوثيين ستشتعل من تحت أقدامهم

همدان العليي

حرمان الناس من البنزين استراتيجية لتكثيف الهجمات

محمود الطاهر

هناك مؤشرات لانتفاضة شعبية ضد الميليشيا الحوثية

فارس البيل

الجوع والقهر هما الوقود الأخير لاقتلاع الحوثيين

ويترافق التدهور المستمر في الحالة المعيشية والإنسانية وتردي الخدمات في مناطق الحوثيين مع بروز مظاهر الثراء الفاحش على قيادات الجماعة الحوثية أو ما يسمى "المشرفين" الحوثيين في المناطق والمحافظات، وهو الأمر الذي تسبب في حالة نقمة شعبية وغضب متصاعد يتم كبح جماحه نتيجة القمع الحوثي لأيّ احتجاجات أو تعبير عن الرفض الشعبي للممارسات الحوثية حيث يتم وصم أي محاولات للرفض الشعبي بأنها مدفوعة مما يصفه الحوثيون بالعدوان في إشارة إلى التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن.

ثورة تلوح في الأفق

ويتوقع مراقبون أن تشهد الفترة المقبلة تطورات مهمة على صعيد الغليان الشعبي المتعاظم في مناطق سيطرة الانقلاب الحوثي، مع تفاقم الفقر وانعدام الخدمات وتصاعد الممارسات الحوثية القامعة لحرية التعبير.

ويقول الكاتب السياسي اليمني والقيادي السابق في الجماعة الحوثية علي البخيتي في تصريح لـ "العرب" إنه "مع كل القمع الذي يمارسه الحوثيون في مناطق سيطرتهم، والذي وصل إلى حد الإرهاب، إلا أن المظاهرات بدأت تخرج في بعض شوارع صنعاء المكتظة بالسكان، والذين بات أكثرهم قريبين من حد الجوع".

وعن تفسيره لتصاعد الاحتجاجات في مناطق سيطرة الحوثي أضاف البخيتي "أدرك الكثير ولو متأخرًا أن ذرائع عناصر الحوثي التي يبررون بها ارتفاع الأسعار وانعدامها ليست صحيحة، إذ أن الفقر والعوز ونقص تلك السلع لا تظهر إلا على المواطنين البسطاء، حتى من المتأثرين بخطاب الحركة الشعبوي السياسي، بينما قادة الحركة وأعضاؤها وبالأخص من المنتمين لـ"الهاشميين" لا يتأثرون مطلقًا بالحرب، وعلى العكس زادت ثرواتهم وظهرت عليهم النعمة في بيوتهم واستثماراتهم وعلو عمائرهم وكروشهم، وهذا ما بدا واضحًا للغالبية، إذ أن الحركة قسمت اليمنيين إلى طبقتين، طبقة انتهازية تعيش عالة على الطبقة الأخرى، إذ لا يعملون في أي شيء سوى أنهم منتمون إلى الحركة وقادة فيها، وهذا وحدة كاف لتتراكم لديهم ثروات هائلة في أكثر الفترات صعوبة على البقية".

وعن رؤيته لمآلات الغضب الشعبي ضد الحوثيين، قال البخيتي "تحتاج المناطق التي تخضع للحوثيين لشرارة فقط وستشتعل الأرض من تحت أقدامهم، ولن نستغرب إذا رأينا المواطنين يجرون قادة الحركة في الشوارع، في كل قرية ومنطقة وحيّ وشارع، لكن تلك الشرارة تحتاج إلى ظهير يحميها، ومشروع يوحد صفها، وهذا للأسف ما تفقده القوى التي تواجه الحوثيين، فمن كثرة الخيبات التي أصابت مناطق تمردت ثم تركت تلقى حتفها أصبح المواطن أكثر حذرًا، لكنه جاهز ومنتظر للحظة التاريخية، وهي إسقاط سلطة الحوثيين، وحتمًا ستأتي".

دوافع متعددة

وعن الدوافع الخفية للحوثيين وأهدافهم التي تقف خلف انتهاج سياسة التجويع وافتعال الأزمات يرى الباحث السياسي اليمني همدان العليي أن جماعة الحوثي تحرص على عدة أهداف سياسية وعسكرية وطائفية، من بينها إثراء جماعتها أو تركيز الأموال في العرقية الخاصة بها.

ويضيف في تصريح لـ"العرب"، "باعتقادي عملية حرمان الناس من المشتقات النفطية ومنع دخولها من المنافذ البرية هي ضمن استراتيجية واسعة لتكثيف الهجمات على بعض المناطق منها شبوه ومأرب وحرض وتلك المناطق، فعندما تمنع دخول المشتقات النفطية فأنت تغلق أبواب الرزق في وجوه من يعملون في قطاعات الزراعة والنقل والتجارة والصناعة وهي قطاعات تعتمد بشكل أساسي على المشتقات النفطية".

ويتابع "عندما يتم حرمان القوى العاملة في هذه المجالات من المشتقات النفطية توضع بالتالي على رصيف البطالة ويتم تهيئة هؤلاء أو جزء منهم ليذهبوا للبحث عن مصدر رزق وإن كان القتال في الجبهات مع الحوثيين، وخصوصا في هذه المرحلة التي تقوم فيها جماعة الحوثي بالتحشيد من أجل معاودة الهجوم على مأرب وبعض المناطق الأخرى وهو الأمر الذي يعزز وجود أهداف عسكرية وسياسية حوثية تفسر قيامهم بمنع دخول المشتقات النفطية من المنافذ البرية، إضافة إلى الضغط على المجتمع الدولي لتحقيق بعض المكاسب السياسية ومنها مثلا منع تصنيفهم كجماعة إرهابية".

مرحلة نفاد الصبر

يقول الباحث السياسي اليمني فارس البيل في تصريح لـ"العرب" إن "جماعة الحوثي الإرهابية واجهت منذ جاءت شعبًا حليماً كاليمنيين، صبر على بطشها ونهبها وإذلالها له، وكتم أوجاعه وفاقته وفقره"، مرجعا ذلك حسب تعبيره إلى "القمع والترويع وأساليب العنف التي تمارسها ميليشيا الحوثي".

واستدرك قائلا "لكن اليمني بطبعه صبور، وقدرته على التحمل وتقبل شظف العيش كبيرة، غير أن صبره ينفد وحلمه لا يطول إذا ما وصل حاله إلى أقسى ما يكون، فقد صبر اليمنيون أكثر من سبع سنوات على كل رعونة ميليشيا الحوثي ولصوصيتها، ووجدوا أنهم غير قادرين لوحدهم على مواجهتها، لكن لهذا الصبر مدى، صحيح أنهم منذ البداية غير راضين عن هذه الميليشيا ويرفضونها بكل ما جاءت به، غير أن طبيعة المواجهة وغشامة الحوثي ألجأت اليمني إلى الصمت".

وعن تصاعد حالة الغضب الشعبي في مناطق سيطرة الحوثيين في الآونة الأخيرة، يقول البيل "نلحظ الآن أن الرفض تحول من حالة الكبت والصمت إلى التعبير العلني والكتابة على الجدران، ووسائل التواصل وفي داخل شوارع صنعاء ومناطق بطش الحوثي؛ فإن ذلك لا يأتي إلا وقد نفدت كل أوجاع اليمني ولم يبق له سوى وجع الموت لمواجهة هذه الميليشيا بالعلن، والذين يعرفون خصائص هذا الشعب؛ يدركون أنه عندما يتململ، فإنه قد ضاقت كل أحواله، وهذا التململ هو بداية عنفوانه وثورته، وأيا تكن التفسيرات، فإن الجوع والقهر هما الوقود الأخير الذي يدفع اليمني لاقتلاع هذه الميليشيا. وصحيح أن اليمني لم يستسلم لها، لكنه ظل يحتال عليها، وسيصل إلى مرحلة المواجهة حتماً، فما فعلته الحوثية في اليمنيين في أعوام قليلة لم تفعله الدهور والأزمان من قبل، ويكاد بطش ميليشيا الحوثي ونهبها يفوق كل نهب وبطش لأيّ جماعة في التاريخ".

وعن دوافع هذا الحراك الشعبي، يشير البيل إلى أن "اليمني يرى أفراد هذه الجماعة يثرون بفحش كبير، وأبناء البلد يتضورون جوعاً، وقد وصلت مأساتهم لتسجل كأكبر كارثة إنسانية على وجه الأرض. ولذلك فإنه بقدر ما أجرمت به ميليشيا الحوثي في زمن قصير؛ فإن عقابها سيكون كبيراً، والظلم الكبير الذي جاءت به الميليشيا سيرتد نقمة كبيرة لم تحدث من قبل في وجه هذه الميليشيا".

وتابع "أدرك أن اليمنيين مهما جارت عليهم المشكلات؛ فإنهم لا يرضون بالذل، وعندما يستنفد صبرهم، فأنا على يقين أن انتقامهم لن يكون له مثيل، فبقدر وحشية الميليشيا؛ بقدر ما سيكون مصرعها، فقد جنت على أحلم الشعوب وأرقها وأكثرها صبراً وأناة، لكنه شعب إذا ما ثار فثورته نار، ولأن الحوثي ظن أن التجويع سبيل قمع اليمنيين وإذلالهم لأجل بقائه، فإنه سيرتد عليه وسيكون الجوع هو الخنجر الذي يمزقه".

ولا يستبعد الباحث السياسي اليمني محمود الطاهر أن يتحول الأنين الذي يردده الشعب سرًا إلى "ثورة جياع، في أي وقت، لاسيما وأن هناك غضبا شعبيا عارما من سرقة الحوثي لقوت المواطن وممتلكاته، فضلًا عن إرغامهم على تجنيد أطفالهم".

> الحوثيون يعمدون إلى اتباع سياسة ممنهجة للتجويع والعقاب الجماعي في مناطق سيطرتهم لتحقيق غايات سياسية

وعن منهجية صنع الأزمات الحوثية، وكيف يمكن أن يرتد هذا السلاح الحوثي عليه، يضيف الطاهر "الشعب يدرك جيدًا أن الحوثي هو من يصنع الأزمات لتجويع الشعب، بهدف استغلال ذلك أمام المنظمات الدولية، لضخ المزيد من الأموال لحساب الحوثي، بهدف إيجاد وسائل إضافية لتمويل حربه الممنهجة ضد الشعب اليمني".

ويؤكد الطاهر في تصريح لـ"العرب" أن "سلاح التجويع الذي استخدمه الحوثي، بدأ يرتد عليه، مع بروز مؤشرات كبيرة لانتفاضة شعبية ضد الميليشيا الحوثية، وقد بدأت صامتة، في أحياء العاصمة صنعاء وشوارعها حيث بات المواطنون يعبّرون عن رفضهم للميليشيا الحوثية بكتابات على جدران المنازل والشوارع تدعو لرحيلها".

وعن ردود الفعل الحوثية المتوقعة إزاء أي تحركات شعبية، أكد أن الحوثي "سيرد بقمع وحشي، ويرتكب الجرائم الإرهابية بحق الشعب اليمني، ولا بد على الحكومة اليمنية استغلال ذلك لإنقاذ الشعب اليمني من الجبروت والإرهاب الحوثي، وأن تنسق لقيادة ثورة شعبية كبيرة ضد الأذرع الإيرانية في اليمن".

تطمينات المخزون الاستراتيجي لم تحجب قضية سعر الخبز بالجزائر

الجزائر - رغم التطمينات التي قدمتها الحكومة الجزائرية للخبازين، إلا أن أسعار الخبز عادت إلى الواجهة في الآونة الأخيرة بشكل يستفز الاستقرار الاجتماعي الذي يهتزّ على صفيح ساخن، بسبب تفشي ظاهرة ارتفاع الأسعار وتراجع القدرة الشرائية، الأمر الذي يوحي بأن التعهدات التي قطعتها السلطات العمومية لم تثن هؤلاء عن قرارهم.

وتضاربت المواقف بين الجمعيات المهنية التي ينضوي تحتها التجار والخبازون، ففيما قررت فيدرالية الخبازين رفع سعر الخبز بنحو 50 في المئة بالنسبة للخبز العادي، حذر الاتحاد الوطني للتجار الجزائريين من الخطوة، واعتبرها استفزازا للجبهة الاجتماعية التي تسهر الحكومة على استقرارها بدعم المواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع.

وكانت فيدرالية الخبازين قد قررت رفع سعر الخبز العادي بنحو 50 في المئة، من أجل الحفاظ على التوازنات المالية للمهنيين، ليصبح بموجب ذلك سعر الخبزة الواحدة عشرة سنتات، ويكون بذلك أكبر رفع لسعر المادة الغذائية الأولى في موائد العائلات الجزائرية.

وبررت الهيئة المذكورة خطوتها بـ"عدم تكفل الجهات الوصية بمطالبهم، لاسيما وأن الكثير منهم يتكبدون خسائر فادحة يوميا"، وهي الذريعة التي ارتفعت بقوة منذ عدة أشهر، واستطاعت الحكومة تأجيلها لمدة محدودة، لكنها يبدو أنها ستصطدم بإصرار هؤلاء على قرارهم.

وذكر بيان للفيدرالية بأن "تكلفة إنتاج الخبزة ارتفعت إلى 12 دينارا جزائريا، بينما تلحّ الحكومة على بيعه بعشرة دنانير، حيث لم تراع الارتفاع المسجل في مختلف المواد الأولية منذ سنوات، بينما بقي سعر الخبز ثابتا".

وأمام التضارب في الموقف، صار المستهلك الجزائري هو الضحية الأولى للتجاذب القائم بين الحكومة وفئة الخبازين، بسبب التلاعب بوزن الخبزة الواحدة وتراجع نوعيتها، فضلا عن ندرة ما يعرف بالخبز العادي في المخابز، حيث يلجأ هؤلاء إلى صناعة الخبز المحسن لبيعه بأسعار مرتفعة، كونه لا يخضع للتدابير الحكومية.

ونددت المنظمة الجزائرية لحماية وإرشاد المستهلك بقرار فيدرالية الخبازين، واصفة إياه بـ"الارتجالي" الذي لا يخدم المواطن البسيط، كما دعت الأطراف المعنية إلى التشاور لإيجاد حلول مرضية للجميع مع مراعاة مصلحة المستهلك.

ويسعى الاتحاد الوطني للتجار الجزائريين إلى إبطال خطوة الخبازين، على اعتبار أن "القرار يتناقض مع الإجراءات الجديدة التي باشرتها وزارة التجارة للتكفل بمطالب الخبازين".

وكان الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون قد قرر خلال مجلس الوزراء الأخير إعفاء فئة الخبازين من إحدى الضرائب، في خطوة لتخفيف العبء عليهم، مقابل الحفاظ على سعر الخبز العادي في مستواه الحالي، خاصة وأن أي تلاعب بسعره يعتبر استفزازا للجبهة الاجتماعية.

وقررت وزارة التجارة تخفيض تكاليف الكهرباء والغاز لصالح الخبازين، ودعتهم إلى التقرب من شركة الإنتاج والتوزيع "سونالغاز"، بغية تركيب عدادات خاصة استحضرت خصيصا لمثل هذه الحالات.

وأمام المخاوف المركبة حول مادة الخبز في البلاد، بسبب القبضة الحديدية بين المهنيين والحكومة، والأوضاع الاستراتجية المحيطة بمادة القمح المتأثرة بتطورات الأزمة الأوكرانية، أكد وزير الفلاحة والتنمية الريفية محمد عبدالحفيظ هني أن "الجزائر لديها مخزون كاف من الحبوب إلى غاية نهاية السنة الحالية، ولن تتأثر بالمتغيرات الحاصلة على المستوى العالمي".

وذكر أن "الجزائر اتخذت كافة احتياطاتها لضمان تغطية السوق الوطنية وتلبية كافة احتياجات المواطنين من الحبوب، رغم وجود ضغوطات كبيرة في السوق العالمية على هذه المادة".

ولفت إلى أن بلاده تتوفر على "مخزون أمني" من الحبوب يمكّنها من تلبية احتياجات المواطنين بصفة عادية، وأن حملة الحصاد والدرس عادة ما تنطلق في البلاد في الفترة ما بين يونيو ويوليو، ما يعطي الأريحية أكثر لضمان التموين، رغم الأزمة العالمية الحالية.

وأكد المتحدث أن "شعبة الحبوب تمثل أولوية بالنسبة للحكومة التي تبذل جهودا كبيرة لرفع القدرات الإنتاجية وطنيا، من خلال التركيز على الرش المحوري والتكميلي والرش المتواصل عبر الولايات الصحراوية، وأن أهداف القطاع الأساسية ترتكز على تنمية الزراعة بالولايات الصحراوية التي تمتلك قدرات كبيرة، خاصة في المنتجات الزراعية الاستراتيجية".

> المستهلك هو الضحية الأولى للتجاذب القائم بين الحكومة وفئة الخبازين، بسبب التلاعب بوزن الخبزة الواحدة وتراجع نوعيتها

ورغم التطمينات التي قدمها وزير الزراعة للرأي العام، حول المخزون الاستراتيجي لمادة القمح، إلا أن الجزائر عرفت خلال أشهر ماضية أزمة طحين أثرت على تموين الخبازين والعائلات، وهو ما بررته السلطة بـ"المضاربة والاحتكار"، بينما رآه ناشطون في القطاع "سوء تسيير وتوزيع"، وفسروا الظاهرة بـ"تأثير الضرائب الحكومية على الناشطين".

ومن أجل تطويق الجبهة الاجتماعية، أكد وزير التجارة وترقية الصادرات كمال رزيق، توجه السلطات العمومية للتكفل بكل انشغالات الخبازين، وأن الحوار المتواصل مع كل الشركاء إنما من أجل التجسيد التدريجي لكل المطالب.

وفي بيان توج اجتماع ضم مسؤولي الوزارة، بحضور ممثلين عن الاتحاد العام للتجار والحرفيين والجمعية الوطنية للتجار والحرفيين ومختلف الدوائر الوزارية المعنية بهذا الملف، تم تثمين المشاورات التي تدخل في إطار الحوار المتواصل مع كل الشركاء قصد التجسيد التدريجي لكل المطالب المعبر عنها من طرف ممثلي الخبازين، وذلك حسب الأولويات ووفقا لرزنامة تحدد مع كل المتدخلين في جو من الثقة والحوار المتبادل.

وأكد البيان أن "المشاركة الفعالة لكل الدوائر الوزارية في هذه الاجتماعات، تعكس إرادة السلطات العمومية للتكفل بكل الانشغالات التي تم طرحها من طرف ممثلي الخبازين".

قوتنا يضيع بين سياسات الحكومة وجشع الخبازين

العرب
الخميس 2022/03/10
السنة 44 العدد 12352

النفط بين دينار الاستثمار ودينار العاصفة

علي الصراف
كاتب عراقي

الفرص التي يتيحها الارتفاع الصاروخي لأسعار النفط، لن تدوم إلى الأبد. وما لم يحسن استثمارها، فإنها ستضيع أو تترك خلفها اختلالات يجب أن تُستدرك.

فلقد يأتي الارتفاع بدينار زائد، إلا أن دينار العاصفة يمكن أن يأكله.

أنماط التوظيف المختلة للدينار الزائد تستطيع أن تغذي نشاطات اقتصادية دون أخرى، أو توفر سبلا للإنفاق المتطرف وكأن الثراء دائم إلى ما لا نهاية. ولكننا انتهينا من هذه التجربة بالفشل دائما.

أما أنماط الاختلالات الخارجية، فإنما تتعلق باستقرار المحيط الذي نعيش فيه. والمسألة هنا ليست مسألة تقديم مساعدات للدول التي تُعد مستهلكا صافيا للنفط مثل تونس والأردن، أو مستهلكا متوسطا مثل مصر والمغرب، ولكنها أهم من ذلك مسألة استثمارات تشغيل، تحافظ على الثروة، وتعيد إنتاجها، وتوفر ما قد تحتاجه الدول المصدرة للنفط من خدمات وسلع، بدلا من استجلابها من مصادر لا يؤثر فقرها أو أزماتها على أمننا الإقليمي.

الأبواب يتعين أن تبقى مفتوحة، بل وتتسع، للأيدي العاملة العربية. فهذه واحدة من أهم عوامل الاستقرار. والسعودية التي تنهض بمشاريع صناعية وأعمال بنية تحتية ضخمة، يمكنها أن تستوعب من الأيدي العاملة ما يوفر استقرارا للملايين من الأسر في العالم العربي.

المال الذي يُنفق على هذه العمالة، أفضل من المال الذي يُنفق في تقديم معونات الإنقاذ من الأزمات. إنه مال يدور في دورتين، وكلاهما مفيد.

ارتفاع أسعار النفط عقب الأزمة الاقتصادية لعام 2008 عاد ببعض الثراء. ولكنه عاد بالاضطرابات على الدول العربية التي وقعت ضحية لتلك الأزمة. "الربيع العربي" كان بالأحرى ربيعا للفشل في إدراك ثقل العواقب على بلد مثل تونس كان اقتصاده يختنق في ذلك الوقت، وظل يختنق إلى يوم الناس هذا، بعدما زادت فوضى "التغيير" الطين بلة.

الأردن يعاني منذ ذلك الوقت أيضا. وهو أقل استقرارا مما يمكن للعين أن ترى. وللمرء أن يتخيل معنى أن يحدث أي خلل هناك.

الإخوان المسلمون، الظاهرون منهم والمستترون، جاهزون على أي حال للقيام بإشعال الفتيل.

ارتفاع أسعار النفط يترافق هذه المرة مع ارتفاع حاد في أسعار المواد الاستهلاكية، بل وكل أنواع المواد المستوردة. فبعد إنفاق عالمي بلغ نحو 15 تريليون دولار لمواجهة أعباء التصدي لوباء كورونا، أصبح التضخم ظاهرة طاحنة لا مبالغة فيها، على الجميع، أفرادا وشعوبا ودولا على حد سواء.

الدول النفطية، التي ترى عائدات النفط تزيد، ترى أيضا أن دفوعاتها إلى الخارج تزيد أيضا. وهو ما يستهلك قسطا مهما من تلك العائدات. وللعاقل أن يتخيل العاقبة على الذين يدفعون الثمن مرتين.

نحن في الواقع نقف على حافة هاوية، من ناحية الأمن الإقليمي، بمعناه الاجتماعي والاقتصادي. ومن دون "صحوة" سريعة من "سكرة" ارتفاع العائدات النفطية، فإن نوعا آخر من الصحوة هو الذي سيأتي. ستكون من دون أدنى شك، صفعة لا صحوة.

نظام مساعدات نفطية عاجلة للدول التي تقف على تلك الحافة قد لا يكفي. إلا أن ذلك لا يبرر التأخر في الشروع به. كل يوم يمر، إنما يقترب الانزلاق إلى الهاوية يومين.

من المغرب إلى البحرين هناك فرص يمكن التوجه إلى استثمارها بما يبدو أنه ثروة تزداد طولا ولا نعرف ما إذا كنا سوف نستغلها في الظرف الذي يجعل بعضنا يزداد قُصرا

الجامعة العربية التي تتصرف على أنها كيان نائم تحت "ناموسية صيفي" لا يصحو إلا عندما تركله الأزمات، يمكن أن تتحرك لإيجاد صيغة ما لإعفاء مستوردات الدول العربية المتضررة من أعباء ارتفاع الأسعار.

الدول النفطية العربية هي نفسها يمكن أن تتوفر في ما بينها على تنظيم برنامج من هذا النوع.

مع ذلك، فإن نظام مساعدات كهذا، على أهميته العاجلة، لا يكفي للحد من أضرار التضخم والعوز على تلك البلدان.

ثلاثة سبل لا بد منها لمواجهة العاصفة المقبلة، كل واحد منها إنما يضرب عصفورين بحجر، وكل واحد منها إنما تدور عائداته في دورتين للنفع المتبادل:

الأول، استقدام المزيد من العمالة العربية، لتُعامل كما تُعامل الأيدي العاملة المحلية، من حيث الرواتب والتحويلات. إنها عمالة، من ناحية معايير الأمن الإقليمي، أكثر فائدة من أي عمالة أجنبية أخرى.

والثاني، هو النهوض بالمزيد من الاستثمارات التي يمكنها أن تمتص الأيدي العاملة في مواطنها.

أما الثالث، فإنه يكمن في سحر ما يمكن للزراعة أن توفره. ومع الوقوف على مشارف أزمة واردات غذائية بتراجع الركون التقليدي على الاستيراد من أوكرانيا، لتوفير القمح خاصة، فإن الزراعة في كل المناطق المؤهلة يتعين أن تُصبح هدفا مقدسا.

كل أرض صالحة للزراعة يمكن أن توضع عليها العين لكي تستثمر. كل أرض قطعا. وذلك بصرف النظر عما يحيط بالبلد الذي هي فيه من مشكلات سياسية.

لا يوجد بلد أكثر اضطرابا من السودان. ولكن لا توجد أراض صالحة للاستثمار أكثر منه.

لقد احتاجت الدول العربية إلى عقود طويلة من الزمن لكي تفصل بين العلاقات السياسية مع بعضها البعض وبين استثماراتها. وعثرت على سبل تكفل حماية هذه الاستثمارات من الأزمات الداخلية والتقلبات. كما أن الدول المأزومة نفسها أدركت فائدة الفصل بين الاستثمارات الاقتصادية وبين الخلافات السياسية.

وعلى أي حال، فقد انتهينا إلى وضع تراجعت فيه تلك الخلافات إلى المقاعد الخلفية تماما وتضاءلت أصواتها.

بصرف النظر عمّن يحكم أو كيف يحكم في السودان، فإن مشاريع زراعية واسعة هناك يمكنها أن توفر أمنا غذائيا، وأمنا اجتماعيا، وأمنا إقليميا في آن واحد.

من المغرب، إلى البحرين، هناك فرص يمكن التوجه إلى استثمارها بما يبدو أنه ثروة تزداد طولا، ولا نعرف ما إذا كنا سوف نستغلها في الظرف الذي يجعل بعضنا يزداد قُصرا.

لا مبرر أبدا لـ"النق" بشأن مشترياتنا الدفاعية. إنها ضرورة قصوى أيضا حيال ما تتعرض له دولنا من تهديدات. ولكن توجها إلى توطين جانب من الصناعات الدفاعية، كما تفعل السعودية الآن، يمكنه أن يحافظ على جزء مهم من الأموال التي تُنفق على هذه المشتريات.

الأيام التي كانت فيها الأسعار تترنح دون الأربعين دولارا للبرميل ليست بعيدة. وبالكاد كان الدينار يأتي بدينار من ناحية الفائدة منه. وكما كان الحال أيام "الربيع العربي"، فقد عاد دينار العاصفة ليواجهنا من جديد.

سبل التشغيل لمواجهة العاصفة يمكنها أن تجعل دينار الاستثمار يأتي بدينارين، اقتصاديا، وثالث أمنيا. وفوقها دينار رابع، يعلم به أهل الهدى.

الحاجة إلى الحياد الإماراتي في الأزمة الأوكرانية

محمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي

باعترافهم أو بالإنكار منهم، يتحمل أعضاء حلف الناتو، والغرب عموما، المسؤولية الأكبر في ما يحدث في أوكرانيا من تدمير وتشريد لشعبها. لذلك فإن محاولة الضغط على الدول التي تسعى لأن تقف على الحياد من الأزمة بهدف إيجاد اختراقات في الموقف السياسي المتصلب، مثل دولة الإمارات التي تترأس هذا الشهر مجلس الأمن الدولي، تعكس في جانب منها رغبة في التهرب من المسؤوليات الأخلاقية تجاه الحليف الأوكراني، الذي يستجدي الغرب ليل نهار للوقوف إلى جانبه، دون أن يجد صدى حقيقيا لمطلبه سوى الوعود والتصريحات.

أظهر الغرب بأكمله (الولايات المتحدة وأوروبا) تردده في دعم أوكرانيا، رغم وجود بعدين مهمين في الأزمة يستوجبان منه العمل بجدية أكبر مما هو حاصل الآن. وللبعدين دلالات وفق كل المقاييس الاستراتيجية.

البعد الأول: كثيراً ما عمل الناتو على تحفيز رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي وتشجيعه على تحدي روسيا، الدولة العظمى التي تمتلك من الأسلحة والإمكانيات ما تواجه به حلف الناتو نفسه، وليس دولة بحجم أوكرانيا فقط. وهم أيضا كانوا على يقين، وفق معلومات استخباراتية خاصة بهم، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سوف يدخل أوكرانيا غازيا لها، لأنه يدرك معنى الرسالة التي يبعثها الغرب من أوكرانيا والمخاطر التي تترتب عليها تجاه أمنه الوطني.

البعد الثاني: أن الغرب بأعضائه الـ27 في حلف الناتو ومعه كل المحللين يدركون ذلك الاعتراف الضمني لما يعرف بـ"الحديقة الخلفية" للدول الكبرى، وفق تقسيمات أيام الحرب الباردة، وأن هناك دولا يعتبر المساس بها أو التقرب منها "شبه محرم سياسياً"، وأن دول الاتحاد السوفييتي السابق، رغم انهياره، تبقى ضمن المناخ الاستراتيجي الروسي، ولكنهم في هذه الأزمة قدموا أوكرانيا ورئيسها بالون اختبار لردة فعل موسكو وبوتين.

نكثت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، ومعها حلفاؤها في الناتو، بما قطعته من عهود أمام الرأي العام العالمي بأنها لن تترك أوكرانيا لوحدها. كما نكثت بالعرف السياسي الدولي بشأن مفهوم الأمن الوطني للدول الكبرى، الذي رسخته أزمة كوبا عام 1962. أيضا، لم يترددوا في استفزاز دولة كبرى أخرى، رغم ما قد يؤدي إليه ذلك من عواقب مدمرة على العالم أجمع، نتيجة لرد فعل متهور قد يصدر عن أي طرف. وكذلك من خلال العودة إلى تقسيم العالم إلى معسكرين، مع أن اللحظة تتطلب مساعي حميدة من دول تتميز علاقاتها بالتوازن بين الخصمين، وهما في هذه الأزمة واشنطن وموسكو.

الغرب بسلوكه هذا تجاه أوكرانيا بعث برسائل سلبية إلى كل الجهات في العالم، سواءً في أوروبا الشرقية، ممن يفكرون في التحالف معهم، أو أفريقيا التي باتت ساحة صراع دولي لحلفاء جدد، وآسيا ومنطقة الشرق الأوسط التي تُراجع سياساتها مع الحلفاء الغربيين بعدما خيبوا آمالهم في العديد من المواقف. من هذه المواقف، الاتفاق النووي مع إيران في مرتين؛ عام 2015 والآن، حيث الإشارات تقول بقرب توقيع اتفاق. وكذلك خابت آمالهم بالحليف الأميركي خلال الأحداث التي عرفت بـ"الربيع العربي".

لقد أضاعت الإدارة الأميركية فرصة تاريخية لتحسين موقفها تجاه ما فعلته مع حلفائها التقليديين في الخروج من أفغانستان في أغسطس الماضي، أو في "الكذبة الاستراتيجية" بسبب غزوها للعراق ومن ثم تداعياتها. بل إنهم أظهروا عجزاً حقيقياً كحلف عسكري عندما صرح أمين عام الناتو ينس ستولتنبرغ قبل أيام بأنهم لن يدخلوا الحرب ولن يرسلوا طائرات أو جنودا إلى أوكرانيا، وكأنهم بذلك يتراجعون عن فكرة الدفاع عن أوكرانيا ولو من باب التصريحات على الأقل.

الغرب بسلوكه هذا تجاه أوكرانيا بعث برسائل سلبية إلى كل الجهات سواءً في أوروبا الشرقية أو أفريقيا وآسيا ومنطقة الشرق الأوسط التي تُراجع سياساتها مع الحلفاء الغربيين بعدما خيبوا آمالهم

إن الفترة التي مرت بها الحرب الروسية – الأوكرانية تعتبر قصيرة، ولكنها في تفاصيلها، منذ أول يوم لاندلاعها، احتوت من الدروس والعبر السياسية والاستراتيجية والإعلامية ما يعادل عقودا كاملة. وسوء تقدير الغرب والمحللين (ولا أستثني نفسي) لردة فعل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم تكن الحالة الوحيدة. وإنما هناك قصر نظر الرئيس الأوكراني وفقدانه للحكمة في قراءة الموقف الغربي، فتصرف وكأنه هو المعني من حالة الشد والجذب مع الغرب مع أنه كان ضحية، ولم يدرك ذلك إلا بعد تخلي الغرب عنه.

كان يمكن، حسب ظني، تلافي تصاعد المواجهة، لو أن الدول الغربية تواضعت قليلاً في التعامل مع الرئيس بوتين، وغلّبت المصلحة العالمية على مصالحها الذاتية، من خلال استحضار التجارب التاريخية في هكذا مواقف على حساب التصعيد والتعنت وتجاهل مصالح الآخرين بدلاً من العمل على إنتاج الأزمات وتوتير العالم، والسعي للضغط على الدول للتخندق معها ضد روسيا التي يبدو أنها كانت تعيش لحظة "الدب الجريح" الذي لا يفكر في العواقب، ولا تخلو مواقفه من التهور.

لا يزال الأمل موجودا في قدرة بعض الدول، منها دولة الإمارات وغيرها من دول العالم، على العمل لتخفيف التصعيد وإيجاد مخارج أو اختراقات دبلوماسية وتفاهمات سياسية. فالحياد، في مثل هذه اللحظات، ضرورة استراتيجية، خاصة وأن الإمارات لديها علاقة استراتيجية مميزة مع الطرفين.

الدبيبة متمسك بالحكم.. لكن باشاغا لن يستسلم

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

لا يزال رئيس الحكومة الليبية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة يصرّ على التمسك بمقاليد الحكم، وهو اليوم يتمترس في مكتبه برئاسة مجلس الوزراء في طريق السكة بطرابلس وراء بنادق الميليشيات الموالية له، والتي تتحرك وفق أوامره سواء كوزير دفاع أو كرجل أعمال قادر على إرضاء المستعدين دائما لتمكينه من الخدمات التي يحتاج إليها.

عندما وصلت أرتال بعض ميليشيات مصراتة، واجتمعت مع بعض ميليشيات طرابلس، لتستعرض قوتها في شوارع العاصمة، كان ذلك من باب الترهيب المباشر لكل من يمكن أن يصرح بموقف مناوئ للحكومة المنتهية ولايتها، كما حدث مع المدون والناشط الطيب الشريري الذي اغتيل قبل ثلاثة أيام في مصراتة برصاص القوة المشتركة، فقط لأنه انتقد الدبيبة على مواقع التواصل الاجتماعي ولم يخضع للتهديدات التي وصلته في مناسبات عدة.

ميليشيا "النواصي" التي تنطلق من خلفية ثأر قديم مع فتحي باشاغا بسبب اتهامه إياها بالتورط في الفساد والعبث بمقدرات الدولة عندما كان وزيرا للداخلية، نشرت عناصرها حول مقر رئاسة الحكومة وحول بعض المصالح الخاصة بالدبيبة، وتمركز عدد من مسلحيها في مطار معيتيقة حيث يرفعون بنادقهم لمنع الطائرة التي قد يكون رئيس الحكومة الجديدة على متنها، من الهبوط بأرضية العاصمة. هناك جماعات مسلحة عدة تقف بقوة مع الدبيبة وخاصة منها تلك المتطرفة التي تتكون سواء من إرهابيين فارين من ضربات الجيش في مدن الشرق، أو من مسلحين يتسترون بهوية الثوار في التصدي لأي محاولة لملاحقتهم من أجل تورطهم في جرائم القتل والاختطاف والاغتصاب ونهب المال العام وتنظيم شبكات التهريب والاتجار بالبشر، بل إن بعضهم وردت أسماؤهم في تقارير الأمم المتحدة وتحريات مكتب النائب العام.

لا يدّخر الدبيبة أي جهد أو مقترح أو فكرة أو مغامرة للبقاء في كرسيه في حالة غير مسبوقة، وهو يعتبر القضية بالنسبة إليه قضية حياة أو موت، ولديه فرق عمل تتحرك على أكثر من صعيد لمساعدته على ذلك، من بينها ميليشيات مسلحة ومنصات إعلامية وجيوش إلكترونية ومراكز نفوذ اقتصادي ومالي، وشبكات للعلاقات العامة مستعدة لصرف مبالغ طائلة في الداخل والخارج لكل من يساعد على استبعاد الحكومة الجديدة والحؤول دون تمكينها من مباشرة عملها في طرابلس.

باشاغا يعتقد أن عليه أن يكون في مستوى ثقة البرلمان ومن ورائه الشعب الليبي وأن ينفذ مشروعه الوطني وهو مشروع يتأسس على فكرة توحيد المؤسسات وتجاوز الانقسامات وطي صفحة الماضي

بعد أن كان رئيسا لحكومة الوحدة الوطنية تحول الدبيبة إلى رئيس حكومته الخاصة بأبعادها الأسرية والجهوية والمناطقية. وضمن المصلحة الخاصة لفريق من الليبيين دون غيره، وهو ما جعله يندفع نحو مواجهة مفتوحة مع مجلس النواب ومجلس الدولة وعلى قيادة الجيش والنظام السابق وكل من يدعوه إلى الاستجابة إلى نداء العقل، واحترام قوانين اللعبة السياسية، والاعتراف بأنه أصبح يتحرك من خارج الشرعية الدستورية والقانونية، وأنه رجل مغتصب للسلطة بقوة السلاح والأمر الواقع، وهو اليوم أقرب إلى أن يكون وزير دفاع قرر الانقلاب على قوانين الدولة بالاعتماد على دعم من أطراف مستفيدة من ذلك، فالدبيبة يجد دعما من حكومات غربية يشهد تاريخها على أنها كانت دائما مشجعة على الفساد من خارج أراضيها وفي غير أوطانها، وسبق أن حدث ذلك في علاقة مع دول عدة كالعراق وأفغانستان وأوروبا الشرقية ودول أفريقية وغيرها، وهي اليوم تبحث عن مبررات لعرقلة حكومة باشاغا، ولمساعدة الحكومة المنتهية ولايتها على البقاء في سدة السلطة التنفيذية بزعم التمسك بجدول خارطة الطريق المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي وصولا إلى تنظيم انتخابات تشريعية قبل نهاية يونيو القادم.

هناك من تلك الحكومات من يراهن على استعداد الدبيبة الدائم للتبعية ولعقد الصفقات المثيرة للجدل ولتنفيذ الأوامر الموجهة إليه بحذافيرها، وهناك من يؤكد علنا تمسكه بمحافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير وهو الصديق المقرّب للدبيبة، وهناك من يرى في وصول باشاغا إلى مباشرة الحكم انتصارا لإرادة مجلس النواب وقيادة الجيش، وهما طرفان يبدوان أقل استعدادا للتبعية للعواصم الغربية. ربما لذلك كانت روسيا أول حكومة أجنبية رحبت بالحكومة الجديدة، وهو ما قابله الدبيبة بحملة شنتها وزيرة خارجيتها ضد موسكو مع إبداء الولاء الكامل لواشنطن التي تحاول الإبقاء على حكومته، من خلال تحرك جناحيها في المشهد الليبي وهما السفير المبعوث الخاص ريتشارد نورلاند، والمستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة ستيفاني ويليامز، التي تبدو أقرب إلى تنفيذ رؤية واشنطن من تجسيد مواقف المنظمة الأممية.

قبل عام من الآن، كان الدبيبة يخوض معركته من أجل نيل ثقة مجلس النواب في جلسة سرت، وقد تعهد من قاعة اغادوغو بأنه سيكون بداية من الرابع والعشرين من ديسمبر 2021 رئيسا لحكومة تصريف أعمال، وفي الثاني والعشرين من سبتمبر قرر البرلمان سحب الثقة منه، واعتبر حكومته فاقدة للشرعية من تاريخ الثالث والعشرين من ديسمبر، لكنه استطاع أن يمارس مناوراته تنفيذا لخطة مدروسة يعدها خبراء مختصون، ويشرف عليها فريق متخصص من منطلق العمل على البقاء في السلطة إلى ما لا نهاية، وتحويل ليبيا إلى غنيمة لفائدة أفراد معدودين بغطاء الشعبوية المقيتة التي يبدو أنها تحولت إلى أحد أسس ادعاء الديمقراطية لدى الأنظمة الليبرالية الفاسدة.

استطاع الدبيبة التلاعب بالمسار الانتخابي لتعطيله واستغلاله لاحقا في تحقيق رغبته في البقاء في الحكم، وعندما قرر مجلس النواب تكليف باشاغا بتشكيل حكومة جديدة ثم منحه الثقة وفسح له المجال لأداء اليمين الدستورية أمامه، تحركت أطراف عدة لعرقلة ذلك، فمجلس الدولة تراجع عن التزامه مع البرلمان، وويليامز خرجت لتطلق مبادرة مدعومة من قبل واشنطن وعواصم أوروبية تصب في مصلحة الحكومة المنتهية شرعيتها، بينما لن يتنازل مجلس النواب عن سيادة قراره، ولا باشاغا عن شرعية حكومته، وهناك جانب كبير من الليبيين يرفض أن يستسلم لوضع بلاده في موقع الغنيمة لصالح حكومة الأمر الواقع.

يعتقد باشاغا أن عليه أن يكون في مستوى ثقة البرلمان ومن ورائه الشعب الليبي، وأن ينفذ مشروعه الوطني الذي وعد به، وهو مشروع يتأسس على فكرة توحيد المؤسسات وتجاوز الانقسامات وطي صفحة الماضي واستعادة السيادة الوطنية بتكريس الوحدة الوطنية واقعا يستجيب لخيارات جميع الفرقاء، ويحقق تطلعات أجيال من الليبيين، بالإضافة إلى دمج مدينته مصراتة في محيطها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بديل الإبقاء عليها في عزلة لا تخدم مصالح غير أقلية نراها اليوم تتحرك بقوة لنصرة الدبيبة.

لقد أثبتت التطورات الأخيرة أن الفاعلين الأساسيين في منظومة المجتمع الدولي لا يريدون لليبيا أن تتجاوز أزمتها أو أن تحقق المصالحة الوطنية، إلا بقدر مصالحهم من ذلك، وهم لا يريدون لليبيين أن يتوصلوا إلى اتفاق وطني من داخلهم ودون تدخل خارجي، وهو ما تبين في حالة تشكيل حكومة باشاغا، ويبدو أن ويليامز تسير في هذا الاتجاه، وقد اختارت تأبيد حكومة الدبيبة، رغم أن ذلك ينذر بعاقبتين وخيمتين: الأولى، أن الدبيبة يخطط للبقاء في الحكم سنوات أخرى وليس أشهرا فقط. والثانية، أن باشاغا لن يتنازل عن مهمته، وإنما سيتولاها من طرابلس أو من أي مدينة أخرى بما يهدد بعودة شبح الانقسام، فقط لأن هناك عابثين بمصير البلاد وهناك من يساعدونهم في هذا العبث.

ماذا لو فُرضتْ استراتيجية بيدرسون في سوريا؟

إبراهيم الجبين
كاتب سوري

لم يكن البيان الذي صدر عن اجتماع مجموعة "أصدقاء سوريا" في العاصمة الأميركية واشنطن الأسبوع الماضي واضحا بما يكفي للقول إن الدول التي ضمّها اللقاء كانت تدعم المنهجية التي اقترحها المبعوث الدولي إلى الملف السوري غير بيدرسون، والتي يدعوها بـ"خطوة بخطوة". فقد كان الترحيب بإحاطته متلازما مع تشديد البيان على أن المجموعة الدولية "تلحظ" جهوده وخطته، ولا توافق ولا ترفض، وفقا لرؤيتها، على أن يتم تطبيق القرار 2254 كاملا مع التأكيد على المحاسبة والمساءلة للمسؤولين عن جرائم الحرب بما فيها استعمال السلاح الكيمياوي ضد المدنيين.

والاستراتيجية التفاوضية التي يسوّق لها بيدرسون كان النظام السوري قد رفضها قبل أن ترفضها المعارضة السورية، ممثلة بالائتلاف السوري. كما أعلنت هيئة التفاوض رفضها لها وسلّمت بيدرسون مذكرة خطية وطالبت بإجابة مماثلة لم يستجب لها، بل وجه الدعوة لجولة جديدة من المفاوضات حول الملفات الدستورية في جنيف في النصف الثاني من مارس الجاري وسط أجواء الحرب الروسية على أوكرانيا.

يبدو بيدرسون واثقا من وجود تفاهم دولي غير معلن حول "خطوة بخطوة"، فماذا لو نجح في فرضها كمسار أساسي لا هامشي يرسم مستقبل العملية التفاوضية، وكيف ستتم ترجمتها عمليا؟

لا يريد بيدرسون الإفصاح في الوقت الحالي، وحين يجري سؤاله، يقول إن منهجيته هي مجرّد عصف فكري ونقاش، ولا حاجة للتذكير بأن بطل اتفاقية أوسلو واثق كل الثقة بأنه لا يمكن المضي نحو حل ما بالاعتماد المجرد على قرار أممي، لم يسهل تطبيق أي من فقراته حتى اليوم رغم مضي الزمن، حاله كحال القرار 242 الخاص بالصراع العربي – الإسرائيلي. قرار تم الالتفاف عليه بفكرة من أفكار بيدرسون ذاته في يوم بعيد من أيام النرويج الغائمة الباردة.

"خطوة بخطوة" تعني تقديم تنازلات متبادلة بين طرفي النزاع السوري، ولكن حتى يستقيم هذا الميزان، على المعادلة أن تكون واضحة بشكل جلي، فما يناقشه بيدرسون لم يعد مقتصرا على طرفين فقط، بل تعددت مراكز الصراع في سوريا، على الأقل محليا، قبل التفكير في الفاعلين الإقليميين والدوليين، بما يجعل من عملية تقديم التنازلات حفلا جماعيا واسعا. وكل تنازل سيقابله تنازل مماثل من نظام الأسد، في الطريق إلى فحوى القرار الدولي وإقامة هيئة حكم مشتركة، بين الجميع.

ستكون البداية من ملف العقوبات المفروضة على النظام، والتي سيقايض عليها مع ما يتم طلبه منه؛ الإفراج عن المعتقلين، على سبيل المثال، ولن يكون من الصعب على الأسد والروس المطالبة بفتح المعابر بين مناطق سيطرة الأسد والمناطق التي تسيطر عليها المعارضة في الشمال الغربي، دون التغافل عن وجود جبهة تحرير الشام والنصرة والقاعدة، وفي الشمال الشرقي ما يعرف باسم "قسد" التي تدار بصفقة هشة يشترك فيها الأميركيون مع الروس والأسد نفسه.

لكن تلك ليست نهاية المطاف، بل البداية وحسب. فقد يفرج الأسد عن العشرات وربما المئات من المعتقلين، مطالبا بالمزيد من "الخطوات" مقابل "الخطوات"، ماذا بعد معالجة المعابر؟ رفع العقوبات؟ إزاحة سيف "قانون قيصر" عن رقبته ورقبة داعميه؟ لن تفعل الولايات المتحدة ذلك، على الأقل ليس كاملا، فقد تبقي القانون المذكور مسلطا للاستعمال حين الحاجة، إلا أن انعكاس رفع العقوبات على الواقع الاقتصادي للنظام السوري لن يكون سطحيا، فهذا سينعشه من جديد، ولكن قبل ذلك سيكون عليه أن يقدّم بدوره "خطوة" غير موضوع المعتقلين، فماذا يمكن أن تكون تلك الخطوة؟ اعتماد نسخة دستور مشترك تنتجه اللجنة الدستورية المشتركة والمكونة من مبعوثيه ومن هيئة التفاوض ومن ممثلين عن المجتمع المدني؟

سيكون بيدرسون عند تلك اللحظة قد دخل منطقة حساسة للغاية، فدستور نموذجي، توافق عليه كل الأطراف، لن يكون سهل الولادة في ظل مماطلة النظام لأي تعديل من الممكن أن يؤثر تأثيرا جوهريا على بنيته.

هذا البُعد هو ما يراهن عليه الرئيس المشترك للجنة الدستورية هادي البحرة الذي يعتقد أن الروس سيجدون أنفسهم عاجزين عن إقناع الأسد بتقديم المزيد من التنازلات، هذا إن كانوا هم مقتنعين بها أساسا، خاصة بعد الواقع الروسي – الدولي الجديد إثر الحرب التي شنوها على أوكرانيا.

بيدرسون ومعه المتحمسون لمنهجيته لا يلحظون أن الثوابت التي كانت حتى وقت قريب عصيّة على الزحزحة هي في مهبّ متغيرات تعصف بالعالم وأن الملف السوري بات تفصيلا صغيرا في الخارطة الكبرى

حسب البحرة، فإن الروس كانوا، حتى الشهر الماضي، سيغسلون أيديهم من الأسد بعد أن يحرجهم أمام العالم، غير أن هذه المعادلة أيضا، اختلفت اختلافا جذريا، فالروس لم يظهروا مكترثين بأي حرج عالمي حين غزوا أوكرانيا، وهم أبعد ما يكونون اليوم عن أي التزام بأي قرارات أممية ولا حتى بميثاق الأمم المتحدة، لاسيما المادة الثانية منه، حول سيادة الدول المستقلة، والتي يحرصون على تطبيقها في سوريا، ويخرقونها بجدارة في أوكرانيا.

طريق مسدودة؟ كل شيء وارد، فمن الممكن أن يخرق أحد اللاعبين الكبار القواعد ويقرّر الانسحاب من تلك التفاهمات المسبقة، تفاهمات لم تصمد حول مستقبل أوروبا فلماذا ستصمد حول مستقبل سوريا؟

ولو ضغط الروس على الأسد وقرروا دفعه نحو دستور جديد، مترافقا مع انفتاح عربي وإقليمي عليه، فهذا الدستور سيواجه مشكلات حادة في كيفية تطبيقه في دولة تعيش حالة حرب منذ أكثر من عقد من الزمن، لاسيما إذا كانت من بين الخطوات المتبادلة؛ إعادة اللاجئين إلى بيوتهم، والحرب المشتركة بين النظام والمعارضة على كل من تم تصنيفها إرهابيا، بما في ذلك النصرة وبعض الفصائل المتشددة، وربما حتى حزب العمال الكردستاني، في حال استمرت العلاقة العضوية بين الأخير وبين ما تعرف باسم "الإدارة الذاتية".

ناهيك عن أن الإيراني يحاول، في هذه الأثناء، الظفر باتفاق نووي جديد قبل فوات الأوان، في هذه الظروف العالمية الجديدة التي لا يريد لها أن تُحسب عليه، ما سيجعله يحاول إبعاد نفسه عن الصراعات الكبرى قدر الإمكان، وليس تصريح النائب الإيراني أبوالفضل عموئي في الأيام الماضية، حول الضمانات التي طلبتها روسيا من الولايات المتحدة في فيينا والقول إنه لا علاقة لإيران بها، وأنها جزء من خلافات البلدين، إلا جزء من هذا السياق. أما الاتفاق الجديد فقد بات شبه جاهز. واتفاق نووي إيراني جديد سيعني مناخا جديدا لحل الخلافات الإقليمية العالقة ومن بينها الوضع السوري.

كل هذا سيعني دخول الملف السوري في حالة من عدم اليقين، بحيث لا يمكن التنبؤ بما سيحدث لاحقا، لكن السؤال الذي لا بد وأن بيدرسون يفكّر فيه طيلة الوقت؛ ما هو الحل البديل لتحريك الأحجار غير ما سلف ذكره؟ وكيف سيكون بوسعه المضي قدما من غير إحداث ثغرة في الجدران المحيطة به من كل جانب؟ وإلى متى سيبقى هو على رأس عمله دون أن يعلن يأسه كما فعل من قبله كل من كوفي عنان والأخضر الإبراهيمي وستيفان دي مستورا؟

اللافت أن بيدرسون ومعه المتحمسون لمنهجيته لا يلحظون، كما فعلت مجموعة "أصدقاء سوريا"، أن الثوابت التي كانت حتى وقت قريب عصيّة على الزحزحة، هي في مهبّ المتغيرات الثقيلة التي تعصف بالعالم اليوم، والملفُ السوري كلّه بات تفصيلا صغيرا في الخارطة الكبرى.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2022/03/10
السنة 44 العدد 12352

أزمة أوكرانيا تُبعد المستثمرين عن فلك الديون المصرية

تضاعف تكلفة التأمين ضد التخلف عن سداد ديون الحكومة

شهدت مصر نزوح الملايين من الدولارات من سوق النقد الأجنبي منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في ظل تأكيد المحللين بأن الجنيه يُتداول بأعلى من قيمته الحقيقية ووسط إقبال كثيف من المستثمرين على الخروج من الأسواق الناشئة إلى ملاذات أكثر أمانا.

القاهرة – تخلص مستثمرون أجانب من سندات خزانة مصرية بأكثر من مليار دولار خلال ثلاثة أيام فقط منذ مطلع هذا الأسبوع بسبب ما يحدث في شرق أوروبا، رغم استمرار النشاط في السوق الثانوية.

وتظهر بيانات للبورصة أن "غير المصريين" باعوا الثلاثاء الماضي سندات خزانة بقيمة 5.79 مليار جنيه (369.7 مليون دولار) بعد أن باعوا سندات بقيمة 500 مليون دولار يوم الاثنين و320 مليون دولار يوم الأحد.

ولا تعلن البورصة أرقام مبيعات أذون الخزانة، التي تبلغ آجال استحقاقها سنة أو أقل، لكن مصرفيين قالوا لرويترز إن الأجانب يبيعون السندات ذات الآجال الأقصر أيضا.

وواجهت السندات السيادية المصرية بالعملة الصعبة ضغوطا مع تداول العديد من الإصدارات الأطول أجلا عند أدنى مستوياتها القياسية أو بالقرب منها بين 63 و66 سنتا للدولار.

وزادت العلاوة التي يطالب بها المستثمرون للاحتفاظ بالسندات الدولارية في مصر على سندات الخزانة الأميركية الآمنة، إلى مستوى قياسي بلغ 980 نقطة أساس.

في المقابل، تضاعفت تكلفة التأمين ضد التخلف عن سداد ديون الحكومة المصرية، باستخدام ما يعرف باسم "مبادلة مخاطر الائتمان السيادية"، إلى أعلى مستوياتها في الأيام الأخيرة.

وذكرت مؤسسة "آي.أتش.أس ماركت" في مذكرة أن تكلفة مبادلة مخاطر الائتمان على الديون السيادية المصرية لأجل خمس سنوات بلغت 1078 نقطة أساس مقارنة مع 538 نقطة أساس عندما بدأ الغزو الروسي.

إيفون مانغو

لكم أن تتخيلوا مدى تأثير خروج الأموال من السوق

وكان مصرفيون قالوا الأسبوع الماضي إن ملايين الدولارات خرجت من السوق الثانوية في آخر أيام فبراير الماضي، وإن العائد على الأوراق المقومة بالجنيه المصري قفز بنسب تتراوح بين 30 و40 في المئة في المتوسط.

وقدر مصرفي أن المستثمرين الأجانب سحبوا 3 مليارات دولار منذ الخميس الماضي، بناء على تقدير العوائد الأعلى وزيادة النشاط في سوق العملة ما بين البنوك والمعلومات المستقاة من بنوك أخرى.

وبسبب الحرب في أوكرانيا تواجه مصر تكاليف أعلى بسبب احتياجها الشديد لاستيراد القمح، إضافة إلى فقدها عائدات من السياحة من الزائرين الروس والأوكرانيين لمنتجعات البحر الأحمر.

وقال مصرفيون إن تقليص المستثمرين مراكزهم بمصر منذ أواخر فبراير الماضي قد يؤدي إلى عجز كبير في الحساب الجاري والميزانية، فضلا عن الانكشاف على مخاطر احتمال قيام الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) برفع أسعار الفائدة.

وأكد مصرفيون، لم تكشف رويترز عن هويتهم، أن المستثمرين باتوا يخشون تقلص قيمة حيازاتهم إذا اضطرت القاهرة لخفض قيمة عملتها.

ورجّح محللون لدى بنك الاستثمار "جي.بي مورغان" أن تكون ثمة حاجة إلى خفض كبير في قيمة الجنيه المصري الذي يرون أنها أعلى بأكثر من 15 في المئة.

وطرح البنك الأميركي في مذكرة حديثة ثلاثة سيناريوهات، الأول دون خفض قيمة العملة، والثاني مشابه للفترة 2014 و2015 عندما سمحت السلطات للعملة بالانخفاض بنحو 5 في المئة وآخر يشهد خفضا أكبر في القيمة في إطار برنامج جديد مع صندوق النقد الدولي.

وقال "جي.بي مورغان"، "ينتج عن تحليل السيناريو هذا انخفاض محتمل مرجح بنسبة 8.5 في المئة عن السعر الحالي" مضيفا أن سعره المستهدف هو انخفاض العملة إلى 17.25 جنيها للدولار.

وتظهر بيانات "رفينيتيف" أن سعر الدولار بلغ مؤخرا 15.72 جنيها أي أنه منخفض بواقع 10 في المئة عن السعر المستهدف لـ"جي.بي مورغان".

ومنذ نوفمبر 2020 أبقى البنك المركزي المصري أسعار الفائدة لأجل ليلة دون تغيير واستقر الدولار فعليا عند 15.7 جنيها مما ساعد في الحفاظ على الصورة القوية للعملة المحلية التي عززها استمرار نمو الاقتصاد خلال الجائحة.

ووفقا لبيانات المركزي كان المستثمرون الأجانب يملكون أذون خزانة لآجال تصل إلى عام قيمتها 20.55 مليار دولار بنهاية 2021 بالإضافة إلى مبلغ لم يتم الكشف عنه بآجال أطول.

وقالت إيفون مانغو الخبيرة في "رينيسانس كابيتال" أثناء مؤتمر عبر الإنترنت إن "هذه التدفقات من مستثمري المحافظ كانت تدخل سوق العملة المحلية وهذا موّل العجز في ميزان المعاملات الجارية".

وتظهر بيانات رسمية أن عجز المعاملات الجارية ارتفع إلى 4 مليارات دولار في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة المالية الحالية، التي تنتهي في يونيو، من 2.8 مليار دولار قبل عام بسبب كلفة الواردات المتزايدة.

وأضافت مانغو في تعليقات أدلت بها قبل الغزو الروسي لأوكرانيا "لذا فإن بإمكانكم أن تتخيلوا أن أحد المخاطر أو مصادر القلق هو ما يحدث عندما تتباطأ هذه التدفقات فعليا".

نعيد حساباتنا لمواجهة مفاجآت السوق

ويشير الانخفاض الحاد في صافي الأصول الأجنبية في النظام المصرفي المصري إلى مدى تزايد الضغط على سعر الصرف.

وتوضح بيانات المركزي أن صافي الأصول الأجنبية انخفض بنحو 750 مليون دولار في يناير الماضي من 11.85 مليار دولار في سبتمبر الماضي ليسجل أدنى مستوى له منذ أبريل 2017.

جي.بي مورغان ترى أنه يجب خفض سعر الجنيه لأنه أعلى بأكثر من 15 في المئة من قيمته

ومن العلامات الأخرى على الضغوط زيادة حادة في مزادات المركزي للودائع قصيرة الأجل للبنوك المحلية من خلال عمليات السوق المفتوحة.

وتؤكد الأرقام الرسمية أن حجمها ارتفع من نحو 23 مليار دولار منذ أكتوبر الماضي إلى نحو 62.7 مليار دولار في الأول من مارس الجاري.

ويقول الكثير من المصرفيين إن هذه العمليات تهدف في جانب منها إلى امتصاص السيولة في السوق للحد من التضخم لكنها تعمل أيضا على تثبيط همم البنوك المحلية عن دفع المستثمرين الأجانب وما يجلبونه من نقد أجنبي للخروج من سوق أذون الخزانة.

وأشاروا إلى أنّ أي زيادة في أسعار الفائدة الأميركية سيتم على الأرجح امتصاصها في أسواق أذون الخزانة المحلية وعمليات السوق المفتوحة.

جموح أسعار الخام يوسع الفجوات بين الاقتصادات العربية

دبي – تعطي تحذيرات المحللين بشأن انعكاسات ارتفاع أسعار النفط على بلدان المنطقة العربية نظرة فاحصة حول ما يمكن أن تحققه الاقتصادات المنتجة للخام من إيرادات قياسا بما تنتظره الاقتصادات الأضعف من معاناة وانعكاساتها على توازناتها المالية هذا العام.

ووجدت الدول العربية المنتجة للنفط والغاز في الأزمة الروسية – الأوكرانية فرصة لتحسين هذه الصناعة وتحصيل أكبر قدر من يمكن من العوائد، بالتزامن مع ارتفاعات كبيرة في أسعارها.

وبينما يُمكّن ارتفاع الأسعار الذي وصل ذروته في 14 عاما عند متوسط 138 دولارا قبل أن يستقر عند متوسط 132 دولارا من التحول بسهولة من الدعم إلى تحقيق الإيرادات، تجد دول نفسها في موقف صعب سيجعل الحكومات تعيد حساباتها لتفادي الأسوأ.

وبالتوازي مع ذلك سيكون ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي الذي وصل إلى أكثر من 3200 دولار للألف متر مكعب، وهو أعلى مستوى في تاريخ القطاع، مشكلة أخرى للاقتصادات العربية الضعيفة التي قد تتأثر صناعاتها وأيضا تأمين إمدادات الكهرباء فيها بشكل مستقر.

ووفق بيانات بلومبرغ فإن بلدا مثل السعودية يحتاج إلى سعر برميل نفط عند 72.4 دولارا لتحقيق موازنة دون عجز، بينما تحتاج الإمارات 66.8 والكويت 65.3 والعراق 64.2 وعُمان 60.4 وقطر 44 دولارا.

أما الجزائر فتحتاج إلى 116.6 دولارا للبرميل والبحرين إلى سعر يبلغ 106.6 دولارات حتى تصل إلى نقطة التوزان في ميزانيتها.

ومع ارتفاع الأسعار فوق 130 دولارا للبرميل، فإن كافة الدول العربية المنتجة للنفط ترى في الوضع الحالي وقتا مثاليا لتعزيز ماليتها العامة، وسد أي عجوزات نجمت عن أسعار السنوات الثماني الماضية.

وتنتج السعودية بالمتوسط 10.2 مليون برميل يوميا يليها العراق بنحو 4.4 مليون برميل ثم الإمارات بنحو 3.5 مليون برميل تليها الكويت بنحو 2.6 مليون برميل ثم الجزائر وعمان بمليون برميل لكل منهما.

وعلى هذا الأساس، فقد ترتفع الأصول الأجنبية العامة لدول الخليج، منها الاحتياطيات الأجنبية وصناديق الثروات السيادية، لأكثر من ثلاثة تريليونات دولار بحلول نهاية 2022 أي ما يعادل 170 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ومرت الدول العربية المنتجة للنفط منذ منتصف 2014 بضغوط جراء انخفاض أسعار النفط، حيث تأثرت موازناتها وانعكس ذلك في تأجيل المشاريع الاقتصادية وامتد إلى تراجع الطلب على العمالة من الدول العربية غير النفطية، لتنخفض بذلك تحويلات عمالة الدول العربية غير النفطية.

في المقابل، فإن الدول المستوردة للنفط مثل مصر والأردن ولبنان والمغرب وتونس والسودان قد يزيد العجز المجمع في ميزان المعاملات الجارية فيها عن مستويات العام الماضي التي تجاوزت نحو 35 مليار دولار جراء تكلفة استيراد النفط وتراجع عائدات السياحة.

ورجحت بنوك استثمار عالمية مواصلة أسعار النفط الارتفاع، إذ توقع غولدمان ساكس 150 دولارا للبرميل في الأشهر الثلاثة المقبلة، بينما توقعت روسيا أن أي حظر على نفطها يعني أن سعر البرميل سيصل إلى 300 دولار.

وفعلا، أعلنت الولايات المتحدة حظر النفط الروسي من دخول البلاد، ونفس القرار اتبعته بريطانيا، في تصريحين منفصلين مساء الثلاثاء الماضي.

أما بنك جي.بي مورغان فقال في مذكرة حديثة إن "خام برنت قد ينهي العام عند 185 دولارا للبرميل إذا استمرت الإمدادات الروسية في التعطل، مضيفاً أن 66 في المئة من النفط الروسي يكافح حالياً للعثور على مشترين".

وذكر أن حجم صدمة المعروض كبير على المدى القصير إلى درجة أن أسعار النفط بحاجة إلى الوصول إلى 120 دولارا للبرميل والبقاء عليها أشهراً عدة، على افتراض أنه لن تكون هناك عودة فورية للخام الإيراني.

إندرميت جيل

الحرب ستشل نمو الأسواق الناشئة المتراجعة بالفعل

ورجح البنك الدولي أن يؤدي استمرار ارتفاع أسعار النفط إلى تقليص نمو الاقتصادات النامية الكبيرة المستوردة للخام مثل الصين وإندونيسيا وجنوب أفريقيا وتركيا، بواقع نقطة مئوية كاملة.

وقال إندرميت جيل نائب رئيس البنك للنمو العادل والتمويل والمؤسسات في مدونة نشرتها المؤسسة المالية على منصتها الرقمية إن "الحرب ستوجه المزيد من انتكاسات النمو للأسواق الناشئة المتراجعة بالفعل على مسار التعافي من الجائحة والتي تجد صعوبة في مواجهة مجموعة من أوجه عدم اليقين من الديون إلى التضخم".

ولفت إلى أن التقديرات الصادرة عن نشرة مقبلة للبنك الدولي تشير إلى أن زيادة في أسعار النفط 10 في المئة تستمر سنوات عدة يمكن أن تخفض النمو في الاقتصادات النامية المستوردة للسلع الأساسية بمقدار عُشر نقطة مئوية.

ويرى أحمد حسن كرم محلل أسواق النفط العالمية أن الأسعار سجلت مستويات قياسية بسبب تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية، والعقوبات الاقتصادية الغربية ضد موسكو.

ونسبت وكالة الأناضول إلى كرم قوله إن "الأسعار تلقت دعما قويا بسبب التأخر في إتمام المحادثات النووية الإيرانية، وبالتالي التأخير في احتمال عودة الخام الإيراني إلى الأسواق".

أبل تُعول على آخر إصدارات أيفون لاكتساح سوق الهواتف الذكية

نيويورك – كشفت شركة أبل عن إصدار جديد من هاتف أيفون بسعر مناسب قادر على الاتصال بشبكات 5 جي اللاسلكية فائقة السرعة وهي ترقية متوفرة بالفعل على الطرازات الراقية للشركة منذ أكثر من عام.

ويمثل أحدث إصدار من أيفون أي.إي، الذي سيصل إلى المتاجر في الثامن عشر من هذا الشهر، أول ترقية إلى الإصدار العادي من أكثر منتجات أبل شهرة منذ ما يقرب من عامين.

ويعول عملاق الإلكترونيات الأميركي على هذه النسخة التي كشف عنها أثناء حدث أقيم افتراضيا في وقت مبكر الأربعاء من المسرح الذي سمّي على اسم المؤسس المشارك ستيف جوبز في مقره الرئيسي في كوبرتينو بولاية كاليفورنيا لاكتساح سوق الهواتف الذكية التي يتجاوز حجمها 400 مليار دولار.

وفي أحدث علامة على الضغوط التضخمية التي كانت تعكر صفو الاقتصاد، سيباع الهاتف الجديد مقابل 429 دولارا بزيادة قدرها 8 في المئة عن 399 دولارا للإصدار السابق الذي طرح منذ ما يقرب من عامين خلال فترة الجائحة.

وعلى الرغم من أن جهاز أيفون أي.إي الأحدث سيحتوي على معالج أسرع وشاشة 4.7 بوصة أكثر متانة وبطارية تدوم طويلاً مقارنة بالطراز الأخير، فمن المحتمل أن تكون أكبر نقاط بيعه هي توافقه مع شبكات الجيل الخامس للاتصالات وسعره المنخفض نسبيا.

وتعد هذه النسخة خصما حادا من مجموعة هواتف أيفون 13 التي تم إصدارها في الخريف الماضي، والذي يتكون من أربعة طرز مختلفة، وتتراوح أسعاره مابين 700 و1100 دولار.

ومع أن شبكات 5 جي لا تزال غير متاحة على نطاق واسع، إلا أن جاذبية الاتصالات الأسرع كانت عامل جذب رئيسي ساعد في حث المزيد من محبي أيفون على الترقية من الطرز القديمة.

وأثبت أيفون 13 أنه سلعة ساخنة للغاية لدرجة أنه ساعد أبل على التغلب على منافستها سامسونغ الكورية الجنوبية. وتولى عباءة أكبر بائع للهواتف الذكية في العالم خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي، وفقا لمجموعة الأبحاث إنترناشيول داتا كورب.

وخلال العرض التقديمي، تفاخر الرئيس التنفيذي لأبل تيم كوك بأن الشركة تجتذب المزيد من مستخدمي أيفون الجدد أكثر من أيّ وقت مضى منذ الخريف الماضي، دون تقديم أرقام محددة. وقال "نحن متحمسون لجهاز أيفون أس.إي الجديد للبناء على هذا الزخم".

ويتوقع دان آيفز محلل ويدبوش للأوراق المالية أن تبيع أبل حوالي 30 مليونا من هذا الهاتف الجديد خلال العام المقبل مما يلبي حاجة المستهلكين الأقل ثراء الذين يمتلكون واحدا من إجمالي 225 مليون جهاز يبلغ عمره ثلاثة أعوام ونصف على الأقل.

ورغم أن أبل لا تجني الكثير من المال من بيع أيفون أس.إي.أس كما تفعل مع الفئات الأغلى ثمنا، إلا أنها ستظل تمنح الشركة المزيد من الفرص لبيع الاشتراكات في بث الموسيقى وتدفق الفيديو والألعاب وغيرها من الخدمات التي أصبحت من وسائل الحصول على أموال ضخمة.

دان آيفز

نتوقع بيع 30 مليون نسخة من أيفون أس.إي الجديد

ونسبت وكالة أسوشيتد برس إلى توانغ نجوين محلل الهواتف الذكية في شركة غارتنر للأبحاث قوله إن "الأمر كله يتعلق بتوسيع النظام البيئي".

وأضاف "من الجيد دائمًا أن تجعلك أبل تشتري هاتفا جديدا. ولكن من الأفضل أن تجعلك تشترك في كل ما في وسعها لأن ذلك يتحول إلى أرباح متكررة".

وتحول قسم خدمات أبل إلى نشاط تجاري مزدهر حقق إيرادات بقيمة 68 مليار دولار خلال السنة المالية الأخيرة، ارتفاعا من 24 مليار دولار في عام 2016 العام الأول بعد ظهور خدمة بث الموسيقى.

وتحول نجاح الشركة في الخدمات أيضا إلى مجال تعدين تنظيمي، مما أثار دعاوى قضائية لمكافحة الاحتكار وتشريعات مقترحة تسعى لتخفيف سيطرة أبل الحصرية على متجر تطبيقات أيفون الخاص بها، والذي يجمع عمولات مربحة من المعاملات الرقمية التي تتم معالجتها على الجهاز.

ويظل أيفون أكبر منجم ذهب لشركة أبل، حيث بلغت مبيعاته 192 مليار دولار في السنة المالية الأخيرة رغم نقص إمدادات الرقائق الذي قلّص الإنتاج.

وقالت الشركة التي باتت أول كيان في العالم تصل قيمته إلى ثلاثة تريليونات دولار في يناير الماضي إن "هذه المشكلات بدأت تتراجع مع انحسار الوباء وبدأ الموردون في اللحاق بالأعمال المتراكمة".

سلطنة عُمان تسرّع وتيرة الاستثمار في صناعة التعدين

12 اتفاقية امتياز جديدة في القطاع تركز على المعادن ذات القيمة الاقتصادية العالية

عززت الحكومة العمانية خطوات تنويع الاقتصاد لمواجهة أزماتها المالية عبر استكمال فتح أبواب الاستثمار في قطاع المناجم في إطار تنفيذ استراتيجيتها الرامية إلى تعزيز دوره في النمو وجذب رؤوس الأموال المحلية والأجنبية في صناعة استخراج المعادن.

انتهينا من العقود.. فلنبحث الآن عن مكامن الرواسب المعدنية المكتنزة

مسقط – أبرمت وزارة الطاقة والمعادن وشركة تنمية معادن عُمان، الذراع الاستثمارية التابعة لجهاز الاستثمار (الصندوق السيادي)، الأربعاء 12 اتفاقية امتياز بهدف التنقيب عن المعادن الفلزية ذات القيمة كالنحاس والذهب والكروم.

ويراهن المسؤولون على النهوض بالقطاع بالنظر إلى الآفاق الواعدة التي يقدمها في تعزيز نمو الناتج المحلي الإجمالي وأيضا معالجة الاختلالات المالية من خلال زيادة إيرادات الدولة من العملة الصعبة.

وكان البلد الخليجي قد وضع قطاع المناجم والتعدين بين أهم أولويات خطته الاستراتيجية "رؤية 2040"، التي تركز على توسيع نشاط قطاعات جديدة بعيدا عن النفط والغاز رغم أنهما لا يضاهيان ما بحوزة جيرانه في المنطقة حيث يسهمان في استقطاب الاستثمارات الأجنبية.

محمد الرمحي

اعتمدنا منهجية تُنمي القطاع أسوة بمناطق النفط والغاز

بدر الخروصي

الاتفاقيات حجر الأساس لصناعة تعدين عُمانية متطورة

وتعاني عمان من دوامة أزمات اقتصادية وصعوبات في تنفيذ الإصلاحات في ظل تراجع مواردها المالية نتيجة انحسار أسعار النفط منذ منتصف عام 2014 قبل أن تعاود الصعود منذ منتصف العام الماضي بعد تخفيف الإغلاقات المنجرة عن وباء كورونا.

وتصل المساحة الإجمالية لمناطق الامتياز التي تغطيها الاتفاقيات إلى أكثر من 21.4 ألف كيلومتر مربع في ثماني مناطق يتمركز معظمها في محافظات شمال الباطنة وجنوب الباطنة والظاهرة والبريمي والداخلية وشمال الشرقية وجنوب الشرقية.

وهناك منطقة واحدة بولاية ينقل وصلت إلى مرحلة متقدمة من التنقيب للشروع في التعدين بمساحة إجمالية تصل إلى 20 كيلومترا مربعا لخام النحاس.

أما المعادن الصناعية (المعادن اللافلزية)، التي شملتها الاتفاقيات والمتمثلة في خامات الدولومايت والسيليكا والجبس والحجر الجيري، فتتركز في مسقط وظفار بواقع أربع مناطق، منها ثلاث مناطق وصلت إلى مرحلة متقدمة من التنقيب للبدء في مرحلة التعدين.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى محمد الرمحي وزير الطاقة والمعادن قوله إن "الوزارة تعمل على تطوير القطاع وإدارته بشكل فاعل كونه أحد قطاعات التنويع الاقتصادي".

وأوضح أن الوزارة اعتمدت منهجية جديدة لتنميته تتمثل في إنشاء مناطق امتياز تعدينية بمساحات كبيرة أسوة بمناطق امتيازات النفط والغاز.

وتقوم الوزارة بعرض هذه الامتيازات على الشركات المحلية والعالمية المتخصصة في التنقيب واستخراج المعادن وتمنح للاستثمار بموجب اتفاقيات امتياز تنقيبية وتعدينية .

ولم يكشف الرمحي عن حجم الاستثمار في هذه الامتيازات أو الاحتياطات، لكنه أشار إلى أن هذه الاتفاقيات ترتبط بتوفير قيمة مضافة للخامات المعدنية المتواجدة في سلطنة عُمان عبر إقامة مشاريع صناعات تعدينية وتحويلية في الشق السفلي.

وتتوقع السلطات أن يسهم مشروع مناطق امتياز التعدين في تعزيز نمو القطاع وتنظيم عمل التراخيص المتعلقة به من خلال الفرص التعدينية الجاهزة للاستثمار التي تطرح كمناطق امتياز وإيجاد محفظة استثمارية وقطاع منظم يحد من الآثار البيئية.

وتتسلح مسقط بقانون جديد للثروة المعدنية دخل حيز التنفيذ في مارس 2020، حيث عملت على تبسيط وتشجيع الاستثمار في القطاع عبر تجهيز الموافقات للمناطق التعدينية وطرحها للمنافسة وفق مبادئ العلانية وتكافؤ الفرص.

وقال بدر الخروصي رئيس مجلس إدارة تنمية معادن عُمان إن "هذه الاتفاقيات تشكل علامة فارقة لمستقبل الشركة تسهم في تعزيز خططها الرامية نحو الاستثمار في برامج الاستكشاف والتنقيب لعدد من المعادن الاستراتيجية".

وأكد أنها ستكون حجر الأساس لصناعة تعدين عُمانية واسعة ومتطورة وجذب شراكات استراتيجية لتحفيز القطاع ودعمه ليكون رافدا أساسيا في منظومة الاقتصاد.

وأوضح الخروصي أن الاتفاقيات تفتح الطريق لتقييم الموارد المعدنية الحالية والجديدة، حيث ستبدأ الشركة قريبا بعمليات التقييم عبر المسح الجيوفيزيائي الجوي، يتبعها عدد من الدراسات الجيوكيميائية وغيرها من الدراسات لتحديد تواجد الخامات المعدنية فيها.

وخلال السنوات الثلاث الماضية منحت السلطات العديد من التراخيص للاستثمار في التنقيب من أبرزها رخصة إنتاج معدن النحاس بمنطقة الغيزين في ولاية الخابورة.

وتشير التقديرات الأولية إلى أن الاحتياطي من هذا الخام يقدر بنحو 50 مليون طن، كما أن هناك احتياطات من خام الكروم تبلغ حوالي 3 ملايين طن.

وبالإضافة إلى ذلك هناك كميات من خام الحديد تقدر بمئات الملايين من الأطنان وهي بحاجة إلى أنشطة استكشاف، وكذلك الحجر الجيري الذي يتواجد في ظفار والظاهرة ومسقط والشرقية والوسطى.

كما تتوفر كميات من خام الرخام، الذي يتواجد في محافظات الظاهرة والداخلية والشرقية بألوان مختلفة، فضلا عن معدن الدولومايت الذي يتواجد في محافظتي مسقط والوسطى.

وثمة فرص استثمارية كذلك في خام الجابرو الذي يتواجد في جبال الحجر الشرقي وجبال الحجر الغربي بكميات كبيرة، وفي خام الجبس وخام السليكا والكوارتزيت.

> 9
> في المئة مساهمة قطاع التعدين التي تستهدفها استراتيجية عُمان للتعدين بحلول 2030

وفي فبراير 2020 قطعت الهيئة العامة للتعدين خطوة كبيرة في استثمار القطاع بعد أول مزايدة للمواقع التعدينية الجاهزة للاستثمار كمرحلة أولى قبل تنفيذ المشاريع المطروحة.

وتؤكد الحكومة أن الاستغلال الأمثل للثروات المعدنية وفق أفضل الممارسات العالمية وتفعيل الشراكة المجتمعية سيحققان التنوع الاقتصادي والتنمية المستدامة.

وتتوقع مسقط أن تتضاعف مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي ثلاث مرات لتصل إلى 378 مليون ريال (983 مليون دولار) بحلول 2024.

وسيساعد السير في المخطط على توفير نحو ألفي فرصة عمل جديدة في القطاع، إلى جانب جذب المزيد من الاستثمارات من القطاع الخاص.

واستنادا إلى ذلك، تطمح مسقط إلى زيادة الإنتاج ليبلغ 147 مليون طن بحلول 2023 ارتفاعا من حوالي مئة مليون طن تم إنتاجها في 2016.

أما الهدف الأبعد، من وراء إنعاش نشاط التعدين، فهو أن يساهم القطاع في تحقيق 9 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2030 ليكون مجالا يساهم في تعزيز العائدات على أسس مستدامة.

مساع أردنية لتسليم القطاع الخاص قيادة خطط التنمية الشاملة

عمان – وسّعت الحكومة الأردنية من رهاناتها على فتح كافة أبواب الشراكات بين القطاعين العام والخاص، كأحد الخيارات الضرورية في إطار بحثها عن إنعاش النمو الاقتصادي الشامل على أسس مستدامة، تكون فيه استثمارات رجال الأعمال هي الركيزة الرئيسية.

ويتسارع مخاض الأردن بحثا عن نموذج جديد للتنمية الاقتصادية، إذ تبحث الحكومة توجيه البوصلة باتجاه القطاع الخاص ليقود قاطرة الأنشطة التجارية والاستثمارية، بما يساعد على إعطاء النمو زخما إضافيا وفي الوقت ذاته مواجهة معضلة.

تواجه الحكومة ضغوطا أكبر من قبل أوساط الأعمال من أجل تعديل أوتار تجربة الشراكة بين القطاعين العام والخاص، التي لا تزال بعيدة عن اهتمام المسؤولين، على الرغم من الحاجة الماسة إليها لجذب تمويلات جديدة وخفض الإنفاق أكثر.

ويتفق خبراء على أن المسؤوليات التي تقع على عاتق الحكومة كبيرة وتتطلب جهدا مضاعفا، ليتم تنفيذها واقعيا للوصول إلى مرحلة التعافي الاقتصادي، مع ضرورة تعزيز المساءلة والشفافية والانفتاح.

ويرون أن تفعيل الشراكة الحقيقية مع القطاع الخاص لتجاوز الصعوبات أهم خطوة اليوم، لدفع عجلة الاقتصاد واستعادة زخم الاستثمار العربي والأجنبي، ولكن ذلك لن يتم إلا بإجراء مراجعة شاملة للإصلاحات الهيكلية لمختلف القطاعات الاقتصادية.

وتعطي المطالبة بمراجعة شاملة لهذا المجال دليلا على ضعف الجدوى الاقتصادية للخطط الحالية، والذي من المرجح أن يدفع الحكومة إلى إعادة التقييم والبحث عن حلول مستدامة لتحسين مناخ الأعمال، بغية جذب الاستثمارات من أجل معالجة الاختلالات المالية المزمنة.

وفعليا دخل المسؤولون الحكوميون في مناقشات موسعة مع قطاع الأعمال بمختلف مجالاته ضمن "الورشة الاقتصادية الوطنية" المقامة حاليا في البلاد، للبحث عن الأدوات الكفيلة التي تجعل الشركات الخاصة تتولى مهمة تنفيذ خطط التنمية الشاملة.

وتجمع ورشة العمل التي تغطي قطاعات حيوية نحو 300 من الاقتصاديين وأصحاب الاختصاص، يمثلون القطاع الخاص وغرف الصناعة والتجارة والحكومة والبرلمان والقطاع الأكاديمي والمؤسسات العامة والمجتمع المدني والإعلام.

وكان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني قد تابع في وقت سابق من الأسبوع الجاري أعمال الجولة الثانية للورشة التي تأتي تحت عنوان "الانتقال نحو المستقبل: تحرير الإمكانيات لتحديث الاقتصاد".

ويعمل الأردن على بناء أجندة شاملة للقطاعات حتى العام 2033 عبر تسريع النمو الاقتصادي وتوليد المزيد من فرص العمل وتخفيف آثار الفقر، وتمكين القطاعات المعنية وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين.

وتهدف الورشة إلى رسم خارطة طريق استراتيجية للقطاعات الاقتصادية الحيوية، محددة زمنيا ومتكاملة وقابلة للتنفيذ، تشمل قطاعات لم يسبق أن تناولتها استراتيجيات أو خطط حكومية من قبل، وتنعكس نتائجها إيجابيا على مستوى معيشة المواطنين.

فتحي الجغبير

نريد وضع رؤية مستقبلية واضحة للقطاعات الاقتصادية

كما تريد السلطات الارتقاء بمستوى النقل والخدمات اللوجستية والتنمية الحضرية والصناعات المبتكرة والسياسة المالية والاستثمار وبيئة الأعمال.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى رئيس غرفتي صناعة الأردن وعمان فتحي الجغبير قوله "نريد وضع رؤية مستقبلية واضحة للقطاعات الاقتصادية، وخارطة طريق استراتيجية عابرة للحكومات، ومحددة زمنيا ومتكاملة وقابلة للتنفيذ".

وأوضح أن الورشة تسير في خمسة مراحل أساسية، الأولى تقييم الوضع الراهن للقطاعات والفرص والاحتياجات الإنمائية، والثانية وضع الرؤية العشرية للقطاعات وأولويات النمو الاستراتيجية، والمرحلة الثالثة تتضمن تحديد عوامل التمكين اللازمة والتغيير المؤسسي.

مراقبة خط الإنتاج تتطلب اليقظة الدائمة

العراق يستكشف فرص توطين صناعة معدومة الكربون

بغداد – دخل العراق في سباق مع الزمن لتحقيق الحياد الكربوني أسوة بما تفعله دول المنطقة العربية وفي ظل تزايد الرهانات العالمية على الصناعات معدومة الكربون.

وكشفت وزارة الصناعة والمعادن الأربعاء أنها قامت بعقد شراكات مع كيانات محلية وأجنبية "لإنتاج صناعات صديقة للبيئة" وأنها تعمل على استكشاف المزيد من الفرص الاستثمارية لتوطين هذا القطاع وتعزيز دوره في الاقتصاد مستقبلا.

وتعكف الحكومة منذ أشهر على دراسة كيفية إعادة إحياء نشاط العشرات من المصانع بكامل محافظات البلاد في قطاعات مختلفة مثل الإسمنت والأدوية والحديد والنسيج وغيرها، لا تمارس معظمها أيّ نشاط منذ سنوات طويلة.

وترى بغداد أن الحل الأنسب اليوم لتجاوز هذه العقبة المزمنة بالنظر إلى عدم توفر الموارد اللازمة لتنفيذ الخطة هو جذب المستثمرين وعقد شراكات جديدة وذلك من خلال الانفتاح على جميع الدول والبلدان العربية والإقليمية والأجنبية.

وذكر المكتب الإعلامي لوزير الصناعة منهل عزيز الخباز في بيان نشرته وكالة الأنباء العراقية الرسمية الأربعاء أن "الوزارة أخذت على عاتقها مؤخرا دعم الصناعات الخضراء الصديقة للبيئة".

وأوضح أنه تم إبرام عقود استثمارية مع شركات القطاع الخاص المحلية والأجنبية لإنتاج سلع وتقديم خدمات جديدة تواكب التطور العالمي الحالي.

وأشار الخباز إلى أن ذلك "سيعزز التنمية الصناعية عن طريق إدخال خطوط إنتاجية وتقنيات غير مستخدمة سابقا لمنتجات جديدة يحتاجها المجتمع مع تسارع الحداثة والتقدم عالميا".

وتأتي التحركات في وقت تعاني فيه الصناعة المحلية من ضعف شديد في الإنتاج، ولم ترق إلى مستوى التحديات التي يواجهها البلد النفطي العضو في منظمة أوبك في ظل التجاذبات السياسية والفساد واستمرار عمليات مكافحة الإرهاب.

منهل عزيز الخباز

أبرمنا شراكات بغية إنتاج سلع تواكب التحول البيئي

وترتبط معظم الأنشطة الصناعية العراقية في الوقت الحالي بصناعة النفط حيث أن عمليات تكرير الخام وصناعة الأسمدة والصناعات الكيميائية تعتبر من الصناعات الرئيسية في البلاد.

وتشكل إيرادات النفط والغاز قرابة 89 في المئة من الاقتصاد العراقي، بينما تقدر هذه النسبة بـ72 في المئة في ليبيا والبحرين و69 في المئة في السعودية و67 في المئة في الكويت و52 في المئة في الإمارات.

العرب
الخميس 2022/03/10
السنة 44 العدد 12352

لاجئة عراقية شابة بحنكة سياسيين مخضرمين

ريم العبلي رادوفان
وزيرة الهجرة الألمانية التي تتصدى للقضايا الحساسة

● برنامج العبلي السياسي يطال أمورا أبعد من قضايا الهجرة، مثل البنية التحتية والرقمنة والنقل والأمن والتعليم

● ألمانيا تشهد، وللمرة الأولى، برلمانا يضم 9 نواب عرب من بينهم العبلي التي تحمل في جعبتها أكثر مما توقع ناخبوها

برلين – حين ولدت وزيرة الدولة الألمانية لشؤون الهجرة ريم العبلي رادوفان مطلع تسعينات القرن الماضي، كان عليها أن تعيش رحلة اللجوء بنفسها، وسط أسرة لجأت إلى موسكو، مسقط رأس طفلتها، قادمة من العراق، قبل أن يحط بها الرحال في ألمانيا أخيرا في العام 1996 للعيش في مدينة شفيرين بولاية مكلنبورغ – فوربومرن.

نشأت العبلي محمّلة بكل إرث اللاجئين الثقيل، وما كابدوه في بلدانهم الأصلية، فجدها محمد صالح العبلي كان قياديا في الحزب الشيوعي العراقي، تم إعدامه نتيجة لموقفه السياسي على يد النظام الذي حكم العراق في الستينات، تعلّمت في برلين وتخرّجت من جامعتها الحرة في مجال العلوم السياسية، وفي صفوف الحزب الديمقراطي الاجتماعي برزت العبلي مبكرا، حتى تم تكليفها كمفوضة لحكومة ولايتها لشؤون الاندماج.

ألمانيا التي تشهد وللمرة الأولى في تاريخها برلمانا فيداليا جديداً يضم 83 نائبا من أصول أجنبية، بينهم 9 نواب عرب و18 نائبا من أصول تركية، ينتبه مواطنوها إلى أن هذه الفتاة اللاجئة التي فازت مع هؤلاء بمقعد في البوندستاغ تحمل في جعبتها أكثر مما قد يتوقعه منها ناخبوها، فهي لم ترفع شعارات الدفاع عن المهاجرين وقضاياهم وتربطها بالدولة وحسب، بل انغمست في صميم برامج حزبها، منقّبة عن أخطائه التي جعلته يتراجع في سنوات حكم المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل، ثم يعود ليتقدّم من جديد مع فوز أولاف شولتس. تقول العبلي "يكمن السر هذه المرة في وجود برنامج مستقبلي جيد جدا، برنامج انتخابي كان قد نشر منذ فترة طويلة أيضا. وقد أعلن عنه مرشحنا لمنصب المستشارية مبكراً".

> الحرب الروسية على أوكرانيا تتسبّب بتدفق ما يربو على 18 ألف لاجئ أوكراني إلى ألمانيا، فيما تتحدث العبلي عن أفكار جديدة لإدخال المزيد من المهاجرين إلى وظائف الدولة مثل سلك الشرطة والنظام التعليمي ومختلف الدوائر الرسمية

طموح نحو التغيير

اللافت أن غالبية الأصوات التي حصلت عليها لم تكن قادمة من بيوت المهاجرين، بل من سكان الولاية الألمان أنفسهم، لأن ولاية مكلنبورغ – فوربومرن لا يوجد فيها الكثير من المواطنين من أصول مهاجرة، كما تقول العبلي التي تتحدث في خطابها السياسي عن أمور أبعد من قضايا الهجرة، مثل البنية التحتية، والرقمنة والنقل الداخلي والأمن، لقناعتها بأن ألمانيا بحاجة إلى استثمارات أكثر في تلك القطاعات.

وتتصدى العبلي، التي تعدّ أصغر وزير دولة في ألمانيا، لملفات ثقيلة بالإضافة إلى ما سلف، فهناك مشكلة الفرص المتكافئة للجميع في قطاعات التعليم والتأهيل المهني، وهي لم تتردّد في طرح هذا التحدي في كلمتها أمام البوندستاغ في منتصف يناير من العام الحالي حين قالت "سوف نعمل على أن تكون المؤهلات هي العامل الحاسم، وليس الاسم أو الشكل أو الأصل".

ولا تخفي رغبتها في تحرير الحزب الذي تنتمي إليه من هيمنة السكان الأصليين، وجعله أكثر تنوعاً، سواء من حيث الثقافات أو الأجيال، فهي تقول "يجب أن نصبح أكثر جاذبية لجيل الشباب ولأصحاب الأصول الأجنبية"، لأن ذلك سيعود بنتائج أكبر من تلك التي تم اختبارها في الانتخابات الأخيرة.

لم تفارق العبلي الحياة التي عاشتها طفلة، حتى حين اندفعت في العمل السياسي والاجتماعي، فقد عملت في طفولتها في الفريق الذي يستقبل اللاجئين في أحد المخيمات، المكان ذاته الذي استقبل أسرتها. وحين كبرت اختارت العمل في صفوف الفريق التطوعي لمركز إطفاء الحرائق، وتروي باستمرار كيف مكنها ذلك من أن تلتقي بالناس، وتجالس كبار السن في المقاهي، لتبحث عما تسميها بالعوامل المشتركة بينهم جميعاً. وكانت حياتها الخاصة صورة عن وعيها السياسي من جهة ثانية، فقد ارتبطت بالملاكم دينيس رادوفان، وهو لاجئ روماني هرب والداه إلى ألمانيا خوفاً من قبضة تشاوشيسكو الرهيبة آنذاك.

الكثير من جينات جدّها تسري في عروق العبلي، فالحياة الاجتماعية والثقافة والنضال من أجل التغيير كانت قد دفعته مبكراً إلى العمل في الفن والمسرح كما في السياسة، وبين الأوساط الاجتماعية كما بين النخب، منطلقاً من مكتبه الذي فتحه في شارع الكفاح ببغداد. وهي تعي ذلك جيداً وتعلنه حين تقول "أصولي العراقية معي دوما، مع علمي أن السياسة يمكن أن تفعل الكثير، ولأن والديّ قدما من بلد عانى من الحروب، أفهم أن السياسة تعني تحمل المسؤولية".

في الآونة الأخيرة، وقبل اندلاع الحرب الروسية على أوكرانيا، وتدفق ما يربو على 18 ألف لاجئ أوكراني إلى ألمانيا، كانت العبلي تتحدث عن مشاريع جديدة للاندماج من خلال إدخال المزيد من المهاجرين إلى وظائف الدولة مثل سلك الشرطة والنظام التعليمي ومختلف الدوائر الرسمية. وقد أعلنت العبلي خلال الأيام الماضية أن ألمانيا مستعدة بشكل جيد لاستقبال القادمين الجدد، مبينة أن الخبرات والهياكل التي اُكتسبت بعد موجة اللاجئين في العام 2015 يُستفاد منها الآن.

استراتيجية التنوّع

تقول العبلي في حوار مع "راينيشه بوست" الألمانية إن "عددًا كبيرًا جدًا من الشباب الذين لم يولدوا في ألمانيا لا يضعون العمل في وظائف بدوائر الدولة ضمن احتمالاتهم"، وتضيف أن "هناك حاجة كبيرة إلى المزيد من التنوع من أجل تجاوز التحفظات لدى كلا الجانبين، ولزيادة تركيز الدوائر الرسمية على المهاجرين هناك حاجة إلى مزيد من التنوع. ويجب على الحكومة الفيدرالية أن توظف المزيد من الأشخاص ذوي خلفية مهاجرة".

وهي تعرف جيدا أن إدماج المهاجرين كما هو مأمول، سيواجه مشكلة النسب المئوية التي تعطي الأفضلية للمواطنين، سواء تم إعلان ذلك أو إنفاذه بشكل ضمني، غير أنها تحاول جاهدة التغلب على كل العقبات من خلال الفرص المتاحة، لأن أكثر من ربع المواطنين في ألمانيا، حسبما تقول العبلي، ينحدرون من أصول مهاجرة. وهذا يجب أن ينعكس على سوق العمل وفقا للاستراتيجية التي أعلنتها الحكومة تحت عنوان "استراتيجية التنوّع".

المشكلات الحساسة التي تواجهها العبلي لا تقتصر على العمل والتعليم والاندماج في ما يتعلق بالمهاجرين، بل تطال حتى مسألة التعويضات المستحقة للمتضررين من الحوادث العنصرية التي وقعت وتقع على أيدي اليمينيين، فهي تتابع وبشجاعة نادرة، على سبيل المثال، ما يحتاجه ذوو ضحايا هجوم هاناو العنصري الذي وقع قبل عامين حين فتح ألماني متعصّب النار على 9 مهاجرين ما تسبب بمقتلهم، مشيرة إلى أن "هناك خدمات مالية يحصل عليها متضررون بعد وقوع هجمات، ولكن يتعين علينا حماية الضحايا على نحو أكثر شمولا". فالقصة لا تنتهي لدى العبلي عند التعويض المالي، إنما تتطلب ما تصفه بـ"التشارك الوجداني".

العنصرية والوباء والاقتصاد

في موضوع جائحة كوفيد – 19 والسلالات المتطورة من الفايروس، فقد ساد اعتقاد خاطئ في العديد من البلدان ومن بينها ألمانيا، أن هناك ارتباطاً بين نسبة الإقبال على تلقي اللقاح وبين الأصول العرقية للسكان، والمقصود أن المهاجرين أقلّ تقبلاً للتطعيم، لكن معهد "روبرت كوخ" الألماني نفى ذلك، بعد أن كان رئيسه قد صرّح السنة الماضية أنه يشعر أن الحديث عن واقع أن العديد من مرضى كورونا في أقسام العناية المركزة لديهم خلفيات مهاجرة من المحرّمات. وحين تولّت العبلي المسؤولية سارعت إلى المطالبة بخطاب عقلاني يستهدف الجميع، بمن فيهم المهاجرين للتوعية بضرورة تلقي اللقاح، وأضافت في حديث مع برنامج "مورغن ماغازين" أنها تعول على "تقديم حملات توعية بلغات مختلفة".

> العبلي تؤكد أن ألمانيا بحاجة إلى من يسهمون في بنائها، لأن من بين كل 5 مستثمرين في ألمانيا يوجد مستثمر مهاجر

كما قامت خلال شهر فبراير الماضي بزيارة إلى حملة تطعيم بحي نويكولن في برلين، وهو حي معروف بنسبة عالية من السكان المهاجرين.

تقود العبلي مشروعها الخاص الذي يقوم على تبيين الحاجة إلى التعديل في أوضاع التنوّع والتعددية في نطاق الخدمة العامة بما في ذلك، كما تقول، الأجهزة الأمنية وعالم السياسة. وحسب أرقام الوزيرة فإن ألمانيا لديها نقص كبير في العمالة الماهرة يظهر بشكل أساسي في المناطق الريفية. وهي تستند إلى إحصاءات وكالة العمل الاتحادية حين تقول "نحتاج سنويا إلى حوالي 400 ألف إنسان من أجل سد النقص في العمالة الماهرة والمتخصصة، لاسيما في مجالات الطب والرعاية والبناء الذي نفتقد فيه إلى الأيدي العاملة".

من إعلانات العبلي المثيرة قولها إن كل خامس مستثمر في ألمانيا ينتمي إلى أصول أجنبية مهاجرة، وأن هذا يبين أن أصحاب الأصول الأجنبية يُسهمون بمقدار كبير في تأسيس البلاد. وهذا ما يجب أن يجري تعزيزه، لأن ألمانيا من مصلحتها، ضمن إطار المنافسة العالمية، العمل على أن تكون جذابة لأصحاب الأدمغة والمبادرة.

الوزيرة الشابة التي تتقدم بقوة في الواقع السياسي والاجتماعي الألماني ستواجهها عقبات كبرى، وسيكون عليها أن تكون حذرة في مسائل ما تزال تتعامل معها ببراءة البدايات، إلا أنها تظهر حنكة لافتة في اغتنامها لفرص اللحظة المواتية، فتجدها تسارع إلى خلق رد على كل المستجدات يسدّد نحو أهدافها التي يبدو أنها تمضي عليها بعناد وإصرار عراقيين أصيلين، ووسط ترحيب كبير حظيت به العبلي من جانب سياسيين ومسؤولين عرب وعراقيين، يتساءل كثيرون لماذا لا يقوم هؤلاء بمثلما تحارب من أجله هذه السياسية الشابة وهم، على رأس المسؤولية العامة، ويعملون في بلدانهم الأصلية وفي بيئات يفترض أنها تحتاج إلى هذا أكثر من بلاد اللجوء؟

● جائحة كورونا تطالب العبلي بخطاب يستهدف الجميع حولها وبلغات مختلفة

الأخبار العاجلة اليوم ستصبح روايات آسرة في الغد البعيد

الرومانسية أكثر من مجرد طريقة في الكتابة والغناء والتصوير السينمائي

بشكل ما صارت الرومانسية في الأدب والفنون عند بعضهم سمة سلبية، تقلل من أهمية العمل الفني وتدرجه في خانة العاطفة، وقد تذهب به أبعد إلى السذاجة، ولكن نظرة أكثر اتزانا لما يقدم اليوم من شعر وروايات وفنون تشكيلية وأغان وأفلام وغيرها، تثبت أن الرومانسية هي المطلب الأساسي من المبدع والجمهور على حد سواء.

الرومانسية قدر لا مفر منه (فيلم «المريض الإنجليزي»)

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

يكاد يتفق الدارسون والباحثون على أن الرومانسية في الأدب والفن هي نزعة بشرية أكثر منها مدرسة نقدية، لذلك لن يختفي هذا النزوع الحزين نحو الحب والتوحد مع الطبيعة إلا باختفاء الإنسان.

الآن، وقد صمتت تلك الأصوات التي تدعي الحداثة باسم معاداة الرومانسية والسخرية من الرومانسيين، أصبحت الرومانسية مطلبا بشريا في أزمنة الحروب والنزاعات.

حتى وسائل التواصل الاجتماعي ذات التهافت نحو الشهرة بكل أشكال البحث عن الغرابة، ولو من خلال نشر الإشاعات وفبركة الأكاذيب، أصبحت هي الأخرى تبحث عن الرومانسية ولو باستحضار الماضي تحت مسميات من قبل "الزمن الجميل" و"أيام الأبيض والأسود" وغيرها من أساليب البحث والنكش في الدفاتر القديمة.

الحاجة إلى الحب

كأن الرومانسية قدر لا مفر منه في رحلة الإنسان نحو الخلاص، لا بل أصبحت مطلبا اجتماعيا وشرطا لا مناص منه لدى شركات الإنتاج التلفزيوني والسينمائي.

> واهم من يعتقد أن الرومانسية مجرد موجة سادت ثم بادت، إنها طبيعة بشرية متأصلة لا يمكن أن تموت

ترى، ما الذي يجعل العالم بأسره يبحث عن ذاك الحنين إلى أزمنة العشق النقي المبلل بالدموع والورود الذابلة وسط صخب الحياة التي تهزها الحروب والنزاعات على إيقاع الثورات الرقمية العاصفة؟

ما الذي يجعل هذا الفضاء الذي لم يعد افتراضيا، يعج بشتى أشكال البحث عن الحلم بالاسترخاء، حتى في مواقع تمارين اليوغا التي تشهد إقبالا كبيرا؟

ما الذي يحول الثورة الرقمية بما لها من سرعة جنونية، إلى ثورة ضد نفسها في بحثها المريب عن كل ما هو خارج "الثورة الرقمية" من قصص حب وأغان وقبلات وشهقات ومواعيد وعذّال وخصوم وغيورين في ذاك الفضاء الرومانسي الساحر، والمسمى بـ"الرومانسية"؟

الغريب هو أن تستخدم التكنولوجيا الحديثة نفسها للبحث عما قبل التكنولوجيا من حالات استرخاء وتشويق وطريق معبدة بالزهور والأشواك.

لم تعوض كل وسائل النقل الحديثة البيسكليت في مشهد عبدالحليم وشادية وأغنية "حاجة غريبة".

لم تستطع القصص المبتكرة في الخيال العلمي وغيره أن تعوض روائع السينما العالمية والعربية في الزمن الرومانسي، وإن تمكنت من فعل ذلك فبفضل قصة رومانسية ما داخل ذاك الأثر الفني.

واهم من يعتقد أن الرومانسية مجرد موجة سادت ثم بادت. إنها طبيعة بشرية متأصلة لا يمكن لها أن تموت وليست مجرد طريقة في الكتابة والغناء والتصوير السينمائي.

كلما قست الحياة زادت الحاجة إلى الرومانسية وكأنها بمثابة البلسم الشافي والترياق المداوي للجراح والأوجاع.

الحروب واحد من أكبر منغصات الحياة، لذلك كانت الخلفية الأشهر لأشهر القصص الرومانسية منذ حرب طروادة، مرورا بأكبر الملاحم التي خطها الشعراء، ووصولا إلى حرب روسيا على أوكرانيا وقد صورت لنا وكالات الأنباء منذ أيام مشهد عرس مجند ومجندة أوكرانيين وهما يعقدان قرانهما تحت القصف وعلى أنغام موسيقى كنسية.

وما زال الكتاب والسينمائيون يتحفوننا بقصص حب رومانسية وقعت في أهوال الحرب، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الرسامين والموسيقيين وغيرهم منذ بيكاسو في الحرب الثانية إلى يومنا هذا.

يكاد يكون الحب توأم الحرب على مر العصور، وتظل الحاجة أم الاختراع والتجديد في خروج الكاميرا من الأستوديوهات إلى الشوارع في إيطاليا ما بعد الفاشية والحرب الكونية الثانية، وذلك على يد أبناء الواقعية الجديدة كفليني وبازوليني وزيفرلي، وكذلك لولوش وغودار في فرنسا.

من يشاهد شريطا مثل "المريض الإنجليزي" الذي صورت أجزاء منه في تونس، سيعلم حتما أن الحب يمكن أن ينتصر على الحرب بل وينهيها لصالحه في لحظة شموخ إنساني لا يضاهى.

من يرصد نشوء الرومانسية في العالم العربي عن طريق شعراء مثل خليل مطران وجبران خليل جبران وأبي القاسم الشابي وغيرهم، يتنبه حتما إلى خلفية الحروب الدائرة والتمزق المجتمعي خلال فترة ما بين الحربين.

الأدب ابن التقلبات

وفي هذا الصدد ينبه الناقد حماد صبح في معرض تحليله لقصيدة "الزنبقة الذاوية" التي كتبها الشابي في عشرينات القرن الماضي، إلى وجوب الاتحاد بين الناس، وإلى مقاومة العزلة النفسية التي خلقتها وسائل الاتصال الحديثة على جلال نفعها في نواحٍ أخرى.

ويضيف "من خلال ما أقرؤه في مواقع الشعر الإنجليزي والفرنسي أطلع على وفرة شعر الطبيعة فيها من القديم ومما يكتب في الوقت الماثل، وتفرد زوايا لشعر الفصول الأربعة، وبالمناظرة، أشهد ندرة قاحلة لشعر الطبيعة في مواقع الأدب والشعر العربي".

تمسك الإنسان بالحلم والرغبة في الحياة يجعله رومانسيا، وذلك على عكس ما يتصور البعض، ولنا في التاريخ القديم والحديث أوضح الأمثلة وأكثرها سطوعا، ذلك أن الحياة الوديعة الساكنة لا يمكنها أن تصنع أدبا جيدا. وهذا أمر لا نستسيغه، لكنه واقع مثبت بالحجة والدليل.

سوف يغرف الأدب القادم من هذا العالم المتقلب والمجنون، وسوف ينتج أعمالا في غاية الروعة والجمال، و"للأسف الشديد" الكلمة التي نقولها اليوم على مضض، لكن الجيل الذي سوف يأتي سيستمتع بأدب رفيع أنتجته أزماتنا في الواقع الراهن.

قادة الحرب وحدهم يكرهون قصص الحب ويزدرون العشاق والرومانسيين كقول نابليون بأن "الحب هو تبادل البلاهة بين اثنين". وربما بسبب خيبة قصة حبه مع جوزيفين قال الإمبراطور الفرنسي هذه الكلمة، ذلك أن أغلب قادة الحرب أنفسهم كانوا من العشاق، ولكن ضلوا طريقهم.

ما نشاهده اليوم على شاشات القنوات الإخبارية من تقارير تتحدث عن هول ما يحدث، لن يكون في الغد البعيد على شكل شريط "أخبار عاجلة" بل سيصبح روايات وأفلاما رومانسية آسرة وممتعة.

ملتقى زرقاء اليمامة يحتفي بالشاعرات المغربيات

تطوان (المغرب) - تنظم دار الشعر بتطوان فعاليات الدورة الأولى من ملتقى "زرقاء اليمامة"، يومي الجمعة والسبت الحادي عشر والثاني عشر من مارس الجاري، بمدينة مرتيل. ويقام هذا الملتقى احتفاء باليوم العالمي للمرأة، بالشراكة مع المدرسة العليا للأساتذة واتحاد العمل النسائي، فرع مرتيل/ تطوان.

وينطلق حفل افتتاح الملتقى يوم الجمعة، ابتداء من السادسة مساء، بفضاء المركز الثقافي في مدينة مرتيل، ويشهد إقامة أمسية شعرية بمشاركة الشاعرات ابتسام الحمري ومنى عبدالسلام لعرج وندى الحجاري وحنان الفرجاني، وبتقديم الشاعرة إكرام عبدي.

ويتوج حفل الافتتاح بتسليم درع "زرقاء اليمامة" للشاعرة ثريا ماجدولين، مع حفل توقيع ديوان "زرقاء اليمامة.. شاعرات قادمات من المستقبل"، الصادر عن منشورات اتحاد العمل النسائي بدعم من الوكالة الكطلانية للتعاون والتنمية.

وتتواصل فعاليات الملتقى خلال اليوم التالي السبت، في فضاء المدرسة العليا للأساتذة بمرتيل، ابتداء من الحادية عشرة صباحا؛ وذلك من خلال لقاء مفتوح مع الشاعرة ثريا ماجدولين، بتقديم الأستاذة إحسان الميل، إلى جانب قراءات شعرية تشارك فيها الشاعرات سامية الصيباري ونوال الشريف وابتسام البخاري ومريم كرودي.

ويمثل ديوان "زرقاء اليمامة.. شاعرات قادمات من المستقبل" أول أنطولوجيا نوعية تضم قصائد لعشر شاعرات يمثلن أصواتا جديدة في الشعر المغربي المعاصر.

ولعل أوّل دلائل هذه المعاصرة، كما ورد في تقديم الديوان المشترك، "ذلك الحضور السخي للأصوات الشعرية النسائية، بعدما كان الأمر يكاد يقتصر على حالات معدودة ومعزولة، في زمن هيمنت فيه ولا تزال ثقافة ذكورية ينتجها الرجال حول النساء وحول الرجال أنفسهم".

وأضاف التقديم "هن شاعرات قادمات من المستقبل، ومن خارج دائرة الأسماء المكرسة، والحال أنهن شاعرات متحررات من المكرس ومن الموروث والتقليد، متوجهات نحو الأجمل والجديد".

وجاء في بيان دار الشعر بتطوان "ونحن نطالع هذه الأنطولوجيا النوعية ندرك يقينا أن كل شاعرة من الشاعرات المشاركات معنا إنما تحمل نظرة متحدية متطلعة إلى الآتي، ورؤية تعانق المجهول والمأمول، لعلها رؤية زرقاء اليمامة، تلك المرأة العربية (الأسطورية) التي كانت تبصر الجيوش القادمة لمحاربة أهلها قبل ثلاثة أيام، وكذلك كان. فكانت صاحبة رؤية ورؤيا، وهي الرؤيا المتوقعة من الشاعرة والشاعر. وقد استلهم المتنبي عبقرية وبَصَرِيَّةَ اليمامة ونبوءتها، وهو يردد: وأبصرُ من زرقاء جو لأنني/ إذا نظرت عيناي ساواهما علمي".

وأضاف منظمو التظاهرة الشعرية "لأن النساء عانين من قسوة الماضي وسطوة أحكامه الجائرة في حقهن، والمصادرة لحريتهن وكرامتهن، فقد آثرنا أن نتوجه إلى المستقبل، في مهمة اكتشاف أصوات شعرية نسائية جديدة والإنصات إلى هذه الأصوات وإلى أنينها الشجي وتمردها القوي في وجه التمثلات السائدة والتصورات البائدة».

> التظاهرة تكرم الشاعرات المغربيات المعاصرات وتحاول اكتشاف أصوات شعرية نسائية جديدة في أنينها وتمردها القوي

وتابعوا «لعل الشعر يعلمنا، ضمن هذا المشروع الإنساني الطموح، فضيلة الإنصات للنساء، والإصغاء إلى الشاعرات كما الشعراء. والحال أننا أمام أول أنطولوجيا (موضوعاتية) مغربية خاصة بالشاعرات، موقعة بأسمائهن وقصائدهن ونظراتهن الساهمة إلى الذات والحياة".

الملتقى يكرم الشاعرة ثريا ماجدولين

«مزامير كنعانية» نصوص لا تعترف بالأجناس

عمان - تضم المجموعة القصصية الجديدة للقاص الأردني محمد سرسك بعنوان "مزامير كنعانية" أربعة أجزاء هي: مزامير كنعانية، يبوس مدينتي، وتريات، ومن الواقع.

وقال سرسك إن الجزء الأول من المجموعة يتناول الأساطير التوراتية والادعاءات التاريخية حول أرض فلسطين، وأسبقية الكنعانيين في وجودهم على هذه الأرض وكذلك الفلسطينيين والفينيقيين.

وأضاف أن الجزء الثاني يجسد ارتباط شعب فلسطين بأرضه المقدسة، ورمزية هذه الأرض للشعوب الإسلامية، إذ إنها جزء من معتقداتهم. كما يتناول النمط المعماري الذي تتسم به هذه المدينة التي دحرت الغزاة على مر التاريخ.

وعن "وتريات" قال القاص "هي نصوص مكثفة تتناول الهم الفلسطيني والهم الإنساني بشكل عام صيغت بلغة تمزج بين النثر والشعر". بينما خصص الجزء الأخير من الكتاب لقصص بالشكل الفني التقليدي، تتحدث عن شخصيات تحمل هموم الإنسان العربي.

وكتب الناقد إبراهيم خليل في تقديم المجموعة، الصادرة عن دار أزبكية عمان، "إحدى المفاجآت التي سيجدها القارئ في هذا الكتاب أن مؤلفه يعالج فيه، بنصوص تجمع بين القصص والخواطر والوتريات والحكايات الأسطورية والخرافية والأدب الشعبي، في مزيج ممتع يستوقف القارئ من حين لآخر، بأسلوبه البسيط والعفوي، الذي لا يخلو من فتنة السرد، ومن عبق الشعر، فصولا من حكاية الجراح التي لم تلتئم من جراح الفلسطينيين في القدس وعكا وحي الفاخورة وغيرها من القرى".

> كتاب يضم نصوصا تجمع بين القصص والخواطر والوتريات والحكايات الأسطورية والخرافية والأدب الشعبي

وأضاف خليل "تذكرنا هذه النصوص والخواطر بما كان المتقدمون يقولونه: خير كلام ما قلت حواشيه وكثرت معانيه. ومحمد سرسك في هذه النصوص يعظ بما يعمل به؛ فالنصوص التي يتضمنها الكتاب نصوص وخواطر مكثفة وموجزة، وينسحب عليها القول المأثور بلا تحفظ".

العرب
الخميس 2022/03/10
السنة 44 العدد 12352

مهرجانات سينمائية بأفكار متشابهة تفقد مزايا تعددها في مصر

تظاهرات الأقاليم تعاني ندرة الإمكانيات وعدم إقبال الجمهور

كيف ستستمر التظاهرات بلا تطوير ودعم

تتعدد المهرجانات السينمائية التي تنعقد في محافظات مصرية مختلفة وتخاطب الجمهور المحلي، وهو ما يعد أمرا إيجابيا على مستوى التنوع والانتشار، لكنها تواجه مشكلات تتعلق بتشابه الأفكار وتكرار الموضوعات ونمطية القضايا ونقص الإمكانيات المالية والفنية التي تخدم عملية تسويقها وفشلها في جذب الجمهور إليها.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تشهد عدة محافظات مصرية أربعة مهرجانات سينمائية في توقيتات متقاربة، بدأت بمهرجان الإسكندرية للأفلام التسجيلية والقصيرة الذي اختتم أعماله في منتصف فبراير، أعقبه انطلاق مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة ثم مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية الذي بدأ الجمعة ويستمر حتى العاشر من مارس ويليه مهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة في الفترة من السابع عشر إلى الثالث والعشرين من مارس الجاري.

رغم أهمية تعدد المهرجانات الفنية فإنها تواجه انتقادات لعدم قدرتها على ابتكار أشكال خلاقة تجذب الجمهور

وتنقسم المهرجانات الفنية في مصر عموما إلى فعاليات ذات طابع دولي وتستهدف خدمة إنتاج السينما من خلال دعوة نجوم عرب ومن دول مختلفة، على رأسها مهرجان القاهرة السينمائي ومهرجان الجونة السينمائي ومهرجان الإسكندرية السينمائي، ونوع آخر من الفعاليات مخصص للجمهور المحلي لإثراء الحركة الثقافية داخل المدن المصرية، والتي بدأت تتسم بالاستمرارية والانتظام على مستوى الانعقاد بعد سنوات من المشكلات السياسية والاقتصادية التي أثرت سلبًا على توالي انعقادها، لكن أهميتها تتراجع مع تقيدها بالبيروقراطية أكثر من تحقيق أهدافها الفنية والثقافية، على الرغم من الأهمية التي ينطوي عليها التخلي عن مركزية القاهرة الشديدة.

تظاهرات متشابهة

هناك العديد من المهرجانات السينمائية والمسرحية والغنائية التي تعقدها وزارة الثقافة المصرية بالتعاون مع جهات مرتبطة بتلك الصناعات وربما بتمويل كامل منها، وهو أمر يحظى بترحيب عدة دوائر ترى أن الوزارة استعادت دورها الذي غاب سنوات طويلة نتيجة تمحور جهودها الثقافية في القاهرة، غير أنها تواجه انتقادات على عدم القدرة على ابتكار أشكال خلاقة توفر عوامل جذب للجمهور.

وتركز المهرجانات السينمائية على المسابقات ذات الطابع الجغرافي مثلما هو الحال في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية الذي يركز على التواصل مع دول القارة الأفريقية وتقديم إسهاماتها الفنية، وهي فكرة جيدة ينقصها الزخم الذي يسهّل الترويج لها، قبل أن يفتر التحمّس لها وتصاب بسكتة دماغية تؤدي إلى عدم استمرار المسيرة.

وقد توقف مهرجان شرم الشيخ للأفلام الآسيوية بعد أن واجه صعوبات عرقلت انطلاقته الفنية. ولأن الفكرة تحولت إلى ما يشبه الموضة أو التخصص، أفريقيًا وآسيويًا، لم تجد من يتحمس لها أو يتشجع على الإنفاق عليها، وهو حال مهرجان بورسعيد للأفلام العربية الذي توقف.

وتولي وزارة الثقافة اهتماماً بالسينما التسجيلية والقصيرة عبر تدشين ثلاثة مهرجانات مختلفة بلا مردودات فنية حقيقية، لذلك تسيطر المهرجانات ذات المسابقات العامة، والتي تجد تسويقا وإقبالا عليها لما تضمه من نجوم بارزين ودعاية لائقة.

وقال الفنان حسين فهمي خلال ندوة تكريمه على هامش فعاليات مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية في دورته الحادية عشرة إنه لا يرفض تعدد المهرجانات المحلية شرط ألا تتشابه "فالأزمة الرئيسية في مصر (تكمن في) أن المهرجانات تشبه بعضها البعض بدرجة كبيرة".

وأوضح أن بعض الدول تؤسس مهرجانات فنية لأفلام الجبل فقط، وهناك أفلام لسينما الغوص وجميعها صورت تحت الماء، وأفلام عن البحيرات وأخرى عن الحيوانات، وهناك مهرجانات للأفلام الكوميدية وسينما الرعب.

وقد ترجمت تصريحات الممثل المصري الأزمة الراهنة التي تواجهها الفعاليات الفنية وتتعلق بالحاجة الماسة إلى وجود أفكار من شأنها أن تطوّر المهرجانات القائمة بما يضمن عدم تحولها إلى روتين ولا تبقى مجرد عدد تلتزم به الجهات الحكومية وتجد نفسها أمام صعوبات أكبر على مستوى الاستمرارية لأنها تتوقف على ما تحدده الجهات الحكومية من دعم مادي ومعنوي وتخضع للأمزجة الثقافية أحيانا.

وينظر صناع الفعاليات المحلية إلى الأبعاد التي يتمكن من خلالها المهرجان من الحصول على منح خارجية تعوض ضعف التمويل من جانب الجهات الحكومية، وهو ما يجعل التركيز منصبًا على الاتحادات والهيئات الدولية التي تقدم دعماً للأنشطة الفنية مثل الاتحاد الأوروبي أو الهيئات ذات العلاقة المباشرة بدعم المرأة والأقليات.

ويعد ذلك أحد أسباب التكرار على مستوى المهرجانات التي من المقرر أن تنطلق لأول مرة مثلما هو الحال لمهرجان "سينما العالم القديم" لأفلام قارات أوروبا وآسيا وأفريقيا المقرر انطلاقه في يونيو المقبل بمحافظة بورسعيد في شمال شرق القاهرة.

ويؤكد الناقد السينمائي رامي عبدالرازق لـ"العرب" أن المهرجانات المحلية تحقق المرجو منها عندما تتمكن من استقطاب جمهور يتفاعل معها بشكل كبير، وأن قاعات عروض الأفلام في مهرجان الإسكندرية للأفلام التسجيلية الذي عقد قبل شهر امتلأت عن آخرها، وهو نموذج جيد يعكس حجم الإقبال، كذلك الوضع بالنسبة إلى مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية الذي يشهد إقبالاً ملحوظاً.

ويوضح أن ذلك لا ينفي أن بعض القطاعات قد لا تعلم شيئًا عن الفعاليات نتيجة ضعف التسويق، مع أن المهرجانات المحلية نافذة مهمة لجمهور الأقاليم، تحديداً في محافظات الصعيد جنوب مصر، والتي لا توجد في بعضها دور عرض سينمائية وهي التي تشكل عمود الثقافة وتتولى عرض أفلام المهرجانات.

وتراعي إدارات المهرجانات المكونات الثقافية للجمهور من خلال إتاحة أفلام أجنبية مترجمة إلى العربية والتنسيق الفاعل بين وزارتي الثقافة والتعليم لجذب طلاب المدارس.

المزيد من الدعم

يشير عبدالرازق إلى أن ما يجري تقديمه الآن من أفكار هو المتاح بالنسبة إلى القائمين على إدارة المهرجانات وأن البنية التحتية الثقافية والعوامل الجغرافية وطبيعة النظام السياسي القائم وحجم الدعم الممنوح وموقع القاهرة من صناعة السينما على مستوى العالم وإمكانيات المدن التي تعقد فيها المهرجانات عوامل تتحكم في ما يتم تقديمه.

وتعتقد دوائر ثقافية أن هناك العشرات من الأفكار التي تصلح للتطبيق بحاجة إلى إمكانيات لا تتوفر لدى صناع المهرجانات، وأن الكم الهائل من الصعوبات التي يواجهها هؤلاء يجعل هناك رغبة في استمرار انعقادها وإن لم تكن متنوعة بالشكل المطلوب، والمستهدف حاليا الحفاظ على استقرار الفعاليات الفنية في حدود معينة دون مراعاة لمسألة الجودة والانتشار وتحقيق الأهداف الثقافية.

وعبر رئيس مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية سيد فؤاد عن أسفه لعدم تمكنه من عقد حفل الافتتاح في معبد الأقصر، قائلاً "إن المهرجان يحتاج إلى دعم أكبر من جهات عدة، وحزين لأنني في الأقصر ولم يتم الافتتاح في المعبد بسبب تعنت بعض الجهات، ومع ذلك بذلنا كل جهدنا ليخرج دائما بالشكل المشرّف لاسم مصر".

ويقتنع الناقد رامي عبدالرازق، مدير برنامج "آفاق السينما العربية"، بأن تحقيق أهداف الفعاليات الفنية يتطلب إيمانا أكبر من الحكومة بأن المهرجانات لا تقل أهمية عن الأنشطة الاقتصادية والسياحية وقادرة على جذب الاستثمارات الأجنبية إذا كانت هناك إدارة احترافية قادرة على أن تحقق الأهداف النوعية والاقتصادية.

ويشير البعض من النقاد إلى وجود مهرجانات محلية حققت تطوراً على مستوى القدرة على الانتقال إلى خانة المهرجانات الدولية؛ وهو ما تحقق عبر مهرجان الإسكندرية للأفلام التسجيلية الذي نجح خلال سبع سنوات في الحصول على الصفة الدولية، ومهرجان شرم الشيخ، إلى جانب أن مهرجان الأقصر أضحى قبلة للفنانين وصناع السينما من القارة الأفريقية الذين يأتون إلى مصر للحصول على منح دعم لأفلامهم.

وتذكر الناقدة الفنية ماجدة موريس أن المهرجانات المحلية تستقطب قطاعات واسعة من السيدات والرجال والأطفال، ومشاركتها في مهرجان أسوان لأفلام المرأة شاهدة على وجود تفاعل من الجمهور عندما يكون الإعداد جيدا، ولمست أن هناك محاولة للخروج من إطار التكرار عبر إتاحة مجموعة من الورش الفنية في مجالات بعيدة عن سينما المرأة مثل ورشة إنتاج أفلام الأطفال.

وتلفت في تصريح لـ"العرب" إلى أن الجمهور المصري وقع خلال السنوات الماضية أمام مشكلة حقيقية تتمثل في غياب موارد الثقافة التي كانت حاضرة في وسائل الإعلام، واختفت الموسيقى العربية والمسرحيات التي جذبت قطاعات واسعة من المواطنين، ما أوجد فراغا تحاول بعض المهرجانات الحالية سده، خاصة أن التجربة أثبتت تعطش الناس في الأقاليم إلى الفنون المختلفة.

وتشدد على أن الحكومة مطالبة بتقديم المزيد من الدعم على مستوى توفير تذاكر لحضور الحفلات الفنية بأسعار تتماشى مع الأحوال المادية البسيطة لشريحة كبيرة من المواطنين في الأقاليم، مشيرة إلى وجوب تحديد مواعيد ثابتة للفعاليات يحفظها الجمهور ويتهيأ لها كل عام، مع ضرورة إتاحة عرض حفلات الافتتاح عبر وسائل الإعلام.

فوتوغرافي هولندي يوثق لحظات هاربة من تاريخ سلطنة عمان

مسقط - استطاع المصور الفوتوغرافي الهولندي إيرك فان سخربنزيل أن يوثق بدايات النهضة في سلطنة عُمان خلال الفترة من 1970 حتى 1974 بصور فوتوغرافية استثنائية، وقرر مؤخرا أن يقدم تلك الصور هديّة لسلطنة عُمان باعتبارها تُمثل جزءا من الأرشيف الوطني لتوثيق مرحلة مهمة من مراحل التاريخ العماني الحديث.

ولطالما كان للصورة الفوتوغرافية وقعها الاستثنائي وهي تقدم حقيقة ماهيتها، تلك الماهية التي يسافر من أجلها الفوتوغرافي ليحقق مراده مع الإبداع، حيث يلتقط جمالياتها بعناية فيما يكون هاجسه ما ستحكيه الصور وما يصاحبها من تفاصيل فنية متعددة. وهذا رهان المصور إيرك فان سخربنزيل، الذي نكتشف معه جماليات التفاصيل التي يلتقطها، لكنه لا يَغفل -وهو يبحث عن الجمالية- عن أن يلتقط ما يمثل الخصوصية واللحظة التاريخية، لتصبح أعماله وثائقيات وشهادات جمالية حية.

وتؤكد صور سخربنزيل على أن فن التصوير من شأنه أن يؤدي دورا كبيرا في تثمين منتجات الصناعة التقليدية بالإضافة إلى تسليط الضوء على المقومات السياحية المتنوعة وعلى الخصوصيات الثقافية للأمكنة بأشخاصها وتفاصيلها.

ويقول إيرك فان سخربنزيل "إن ما دفعني إلى تقديم هذه الصور لسلطنة عُمان هو حبي الكبير لهذا البلد وإعجابا بجمال طبيعتها وردًا لبعض الجميل"، مُضيفًا أنه زار سلطنة عُمان للمرة الثانية في التسعينات لتصوير بعض المناطق نشرها في كتابه مؤخرًا بعنوان "عُمان الماضي والحاضر" في دراسة مقارنة.

واستطرد قائلا "استطعت خلال السنوات الأربع التي قضيتها في سلطنة عُمان أن أوثق الكثير من المشاهد والملامح والتفاصيل المتنوعة في محافظات سلطنة عمان المختلفة تعكسُ الواقع الاجتماعي والثقافي والإنساني"، ولفت إلى أنّ التنوع الجغرافي والجيولوجي والطبوغرافي أيضا أسهم بشكل كبير في إثراء التنوع الذي يميز عُمان وشعبها.

وذكر أنه بالعودة إلى أكثر من 50 سنة ماضية من تاريخ عُمان سيجد المرء أن الأحوال تبدّلت وتغيّرت أنماطها، بفعل مواكبة التطورات والتحديثات القائمة التي شهدتها عمان في العقود الماضية.

وأكّد أنّ الصور الفوتوغرافية قد تكون أكثر صدقًا مع تبدّل الحياة وأنماطها في نقل الحقائق لدى الشعوب، خاصة أنّنا في زمن التسارع ودخول عوالم تتقاطع أوجه تفاصيلها الاجتماعية التي أثّرت كثيرًا في هذا المجال.

وتطرق إلى فترة وجوده في سلطنة عُمان في شهر يونيو 1970 قبل أن تشهد السلطنة تطورا كبيرا وتتغير ملامح الحياة فيها، فيما تمثل صوره تخليدا للحظات لها خصوصيتها.

وقال "إن الحياة في سلطنة عُمان في منتهى الروعة والشعب العُماني ودود للغاية وطيب المعشر وكريم الخصال والحصول على صداقته سهلٌ"، لافتًا إلى أن الحياة كانت طبيعية والتنقل كان سهلا في عمان حتى أنه كان ينام في أيّ مكان بكل اطمئنان مفترشًا كثبانها الذهبية.

وأضاف أنه زار أغلب ولايات سلطنة عُمان وتذكر على سبيل المثال الزيارة التي قام بها إلى ولاية صور بمحافظة جنوب الشرقية، والتي استغرق زهاء يوم ونصف اليوم في الطريق إليها قادمًا من مسقط بسيارة دفع رباعي حيث الشوارع كانت غير مُعبدة آنذاك.

وأشار إلى أنه لمس التزام المجتمع العُماني بالدين الإسلامي وبالعادات والتقاليد العمانية الأصيلة، مُشيدًا بما عايشه من كرم عُماني.

صور إيرك فان سخربنزيل تعكسُ الواقع الاجتماعي والثقافي والإنساني الذي ميز سلطنة عمان وحقق لها خصوصياتها

وفي هذا الصدد قال الشيخ الدكتور عبدالله بن سالم الحارثي سفير سلطنة عُمان لدى هولندا "إن هذه المحبة والذكريات الصادقة لهذا الرجل تمثل نموذجًا لثروة عُمان وقوتها الناعمة بين الأمم، فالشعب العُماني شعب عريق تميز بدماثة الخلق وحب الضيف وحسن التعامل".

وأضاف "عند زيارتي لسخربنزيل في منزله تلقّاني باستقبال حار وتبادل معي الحديث بتلقائية وكأنه يعرفني منذ زمن بعيد، ولم أكن لأحصل على هذا الترحاب إلا لكونه خَبر عُمان وخَبِر نقاء شعبها وشموخ قيادتها".

وتابع "شدني أثناء زيارتي له أمران، الأول أنه لم يترك زاوية من زوايا بيته دون أن يزينها بصورة عن عُمان. بل خصّص غرفة في بيته سمّاها 'عُمان' وهي مكتظة بلوحات تاريخية وكتب عن عُمان وبنادق عُمانية قديمة وقطع تذكارية".

وأضاف "الأمر الثاني الذي أدهشني عند لقائه (هو أنه) عندما يسرد أسماء القرى والمناطق العمانية، وبما يعرفه عنها من تفاصيل وذكريات وبما يرويه عن الجمال الذي تتميز به موثقًا ذلك بصور فوتوغرافية في أكثر من ألبوم، يشعرك بأنك تجلس أمام مُتخصّص أكاديمي خبير بشؤون عُمان وحضارتها وخصوصياتها".

وذكر الحارثي أنّ زيارته للمصور الفوتوغرافي جاءت استحقاقًا ليشكره على هذه الهدية الثمينة التي قدمها لعُمان والتي توثق مرحلة مُهمة من تاريخها.

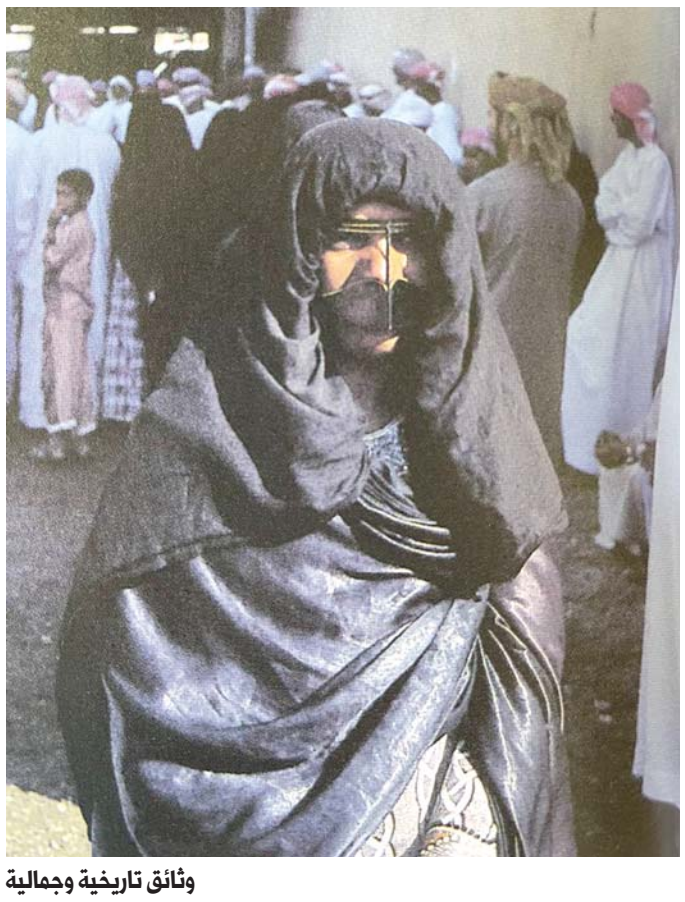

وثائق تاريخية وجمالية

«أنا وأنا» معالجة فنية لواقع المرأة العراقية

منى مرعي: أبحث وأجرب لإيجاد شيء غير مألوف يشبهني

صارت التشكيلية العراقية منى مرعي بفعل نضوج تجاربها الفنية من الأسماء المهمة التي انطلقت في فضاءات الفنون التشكيلية كاشفة عن حضور مميز إلى جانب أساتذتها وزملائها من مختلف الأجيال الفنية في العديد من المعارض الجماعية أو الشخصية، حيث جاوزت معارضها الشخصية الأربعة عشر معرضا، وامتازت أعمالها بالتعبيرية التجريدية، وكانت المرأة ثيمة أساسية في أغلبها.

عبدالعليم البناء
ناقد فني عراقي

منى مرعي فنانة تشكيلية عراقية، من مواليد بغداد منتصف سبعينات القرن الماضي، لقبت بـ(مرعي) نسبة لاسم جدها واسمها الكامل (منى يحيى مرعي)، تنفست الفن منذ نعومة أظفارها حين وجدت نفسها ترسم وكان حلمها أن تدخل معهد الفنون الجميلة، ومن أجل صقل موهبتها بالدراسة الأكاديمية انضمت في عام 1989 للدراسة في هذا المعهد العريق الذي تأسس في منتصف ثلاثينات القرن الماضي وكان أعرق وأقدم مؤسسة لدراسة الفنون في الشرق الأوسط، وتخرج منه المئات من فناني عصر الرواد وعصرنا هذا.

ومن حسن حظها أنها تتلمذت على أيادي فنانين تشكيليين كبار لهم باع طويل وخبرة واسعة بالفن حيث كان المعهد في فترته الذهبية آنذاك، وكانت من المتميزات في الدراسة الأمر الذي أهلها لإكمال دراستها للفن في أكاديمية الفنون الجميلة بعد ذلك، وتتابع إلى الآن البحث والدراسة والتجربة، وقد شاء القدر أن تصبح أستاذة للفنون التشكيلية في المعهد ذاته.

وتوجت مرعي هذه المسيرة بإقامة معرضها التشكيلي الجديد الذي احتضنه المعهد الفرنسي في بغداد من الثاني عشر لغاية الرابع والعشرين من فبراير الماضي وحمل عنوان "أنا وأنا"، وهو عنوان معبر ودال يكشف ثيمة هذا المعرض الذي ضم لوحات وأعمالا نحتية متنوعة، تكشفت عن صراع داخلي جسدته عبر هذه الأعمال التي تختزل فيها مرعي الجمال والحياة والحضور المحتدم بتجريدية تعبيرية كانت ومازالت القاسم المشترك لكل أعمالها.

وفي دليل العرض كتبت انثيالات شعرية شفيفة حملت عنوان "أنا وأنا" هو ذاته عنوان معرضها، معبرة فيها عن ثيمته التي تنم عن رؤى وتداعيات ذات طبيعة فلسفية أنيقة شكلا ومضمونا، وقالت:

أنا وأنا
حين يعتلي المدى فوق المدى
ويصبح الصدى أجد ذاتي تمتزج مع ذاتي
لونا ورمزا وعالما آخر من النقاء
هنا وجدتني حيث الأنا تبحث جامدة عن الأنا.....
وجدتني بين لوني ورمزي حيث لا أحد يفقه أنا سوى أنا لذا
قد قررت أن أرافق ذاتي في رحلة أخرى
ملؤها اللون والحياة
ملؤها الصدق والنقاء
وعالم آخر من لون ولون
حيث أنا وأنا.

بهذه الأبيات أطلقت الفنانة العنان لريشتها وألوانها لترسم على سطح لوحاتها، بمعالجات فنية لواقع المرأة التي هي جزء منه، ومعايشتها في بيئتها ومحيطها الاجتماعي والثقافي وجغرافية الفن التشكيلي العراقي المعاصر، عبر مخاطبة واعية وجمالية لعقل ووجدان المتلقي رجلا كان أو امرأة.

وعن بداياتها الفنية وموهبتها قالت مرعي لـ"العرب" "عندما فهمت الحياة وجدت نفسي أرسم ولا أعلم أكان هذا عشقا أم موهبة؟ شيء ما بداخلي يحركني نحو تجسيد الأشياء بخطوط وألوان بل ما أراه في الواقع أحوله في عقلي إلى رسم. وبعد ذلك وجدت هذا العشق يكبر معي حتى صار حلمي أن أدخل معهد الفنون الجميلة".

لقد صقلت منى هذه الموهبة بالدراسة الأكاديمية وعن ذلك تقول "حين دخلت معهد الفنون الجميلة كان من حسن حظي التعلم على يد أساتذة من عظام فناني العراق في التشكيل، ومنهم في النحت سهيل الهنداوي، وفي الرسم مهين الصراف ومحمد مهرالدين وسلمان عباس، وفي الغرافيك سالم الدباغ، وغيرهم الكثير، وحين تخرجت من المعهد كنت الأولى على دفعتي، لذا تحولت للدراسة بالمرحلة الثانية لكلية الفنون الجميلة، وأيضا كان من حسن حظي أن أواصل دراستي على أيادي أساتذة كبار مثل محمد صبري، وليد شيت وحسام عبدالمحسن".

وتضيف "طوال مسيرتي كنت أبحث وأجرب باستمرار لإيجاد شيء غير مألوف يشبهني ولا يشبه أحدا آخر، ومن ثم كان من المؤكد أن سفري وتنقلي بأعمالي في الكثير من الدول ساعد كثيرا على نضوج وتبلور تجاربي الحسية والإدراكية والإبداعية".

أما في ما يتعلق بمن أثر فيها من الفنانين ومن تعتبره عرابها فقالت "أنا وأنا هو خلاصة إجابتي على هذا التساؤل، فأنا هو الداعم والعراب الوحيد لأنا. أما عن عرابي فهم أساتذتي وكل واحد منهم كان له الأثر البالغ في أي لمسة فنية منحوني إياها، ومنهم مهين الصراف لونا، وسلمان عباس فنا وإنسانية، ووليد شيت جرأة في الطرح، ومحمد مهرالدين فن الحداثة واللامبالاة إلا للطرح الفني الحقيقي".

ومن المعروف أن ذخيرة مرعي الفنية تنهل من مدارس عدة أبرزها المدرسة التعبيرية وغالبا التعبيرية التجريدية التي تتميز بالألوان والخطوط والأشكال إذا ما استُخدمت بحريّة في تركيب غير رسمي، وهي الأقدر على التعبير وإبهاج البَصَر منها حين تُستخدم وفقا للمفاهيم الرسمية أو حين تُستعمل لتمثيل الأشياء، وعن سر ذلك توضح لـ"العرب" "عملت لمدة خمس سنوات في المعهد وثلاث سنوات بالكلية على دراسة الواقعية وكان لي الكثير من المعارض والمشاركات وفقها، ولأني تتلمذت على أيدي أساتذة فنانين يعلمون الفن الحقيقي تعلمت أن أجد ذاتي بالفن، وأجد هوية خاصة بي كفنانة وأبحث عن تجربة لا تشبه أحدا، لهذا شعرت أني وجدت ذاتي الفنية بالتجريب المستمر، والتجريدية التعبيرية هي أقرب ما يكون لشخصيتي الفنية لكن ذلك لا يعني أن أتوقف عندها تماما".

أما عن الألوان المحببة إليها والأكثر استخداما في لوحاتها فتقول مرعي "أقرب علاقة لونية تشعرني بذاتي بل وقريبة إلى روحي هي العلاقة بين الأسود والأبيض، وهي علاقة جميلة وتكاد تكون أسطورية ينتج عنها اللون الرمادي وما فيه من دلالات".

ووظفت هذه الألوان للحديث عن ثيمة المرأة التي تؤكد الفنانة أنها لا تنحاز لها لأنها أحيانا تنساق بشكل لاواع للمرأة لأنها أساس الوجود، و"مع ذلك فللرجل وجود كبير في معظم أعمالي وكذلك الطفولة".

واعتادت مرعي اختيار عناوين وكأنها عناوين لقصائد أو روايات أو قصص مع إيجاز ذي طبيعة شعرية في مقاربة بين النص اللوني والنص الشعري. وهي تفسر ذلك فتقول "ربما لأنني أكتب منذ الطفولة مقطوعات رمزية ذات طبيعة فلسفية، وكذلك الأعمال تجدها هي الأخرى أشبه بنص لوني رمزي فلسفي، وأجد أن ثيمة المعرض 'أنا وأنا' تتجسد باسم رمزي فلسفي".

وفي إجابة عن سؤال يطغى النص الشعري على النص اللوني، ومتى يتماهيان ومتى يفترقان؟ قالت "لا يطغى شيء على شيء فكل نص يثبت وجوده من حيث المعنى والفلسفة والرمز الخاص به، لهذا تجد أن كل عمل ينطوي على قصة يقرأها الشاعر حسب رؤيته ويقرأها التشكيلي بشكل آخر ويقرأها المسرحي والكاتب بشكل آخر".

وعن عنوان معرضها الأخير أوضحت "كل منا يجهد نفسه اللاواعية بالبحث عن ذات تشبه أو تقرأ دواخله بشكل صحيح أو تقترب من فهم ذاته، لكننا نشعر غالبا بالخيبة من وجود تلك الذات أو الأنا الأخرى لكني وجدت ذاتي من خلال هذا 'الكائن الروحي'، وهو العمل الذي أبوح له بدواخلي فيخرجها لونا ورمزا، لقد وجدت فيه الأنا الأخرى التي أبحث عنها".

وعن رسالة هذا المعرض ولمن توجهها، قالت مرعي "لا أوجه رسالة لأحد فأنا أشعر أنني فكرت وأخرجت ذاك الاحساس والتفكير على شكل لون ورمز، أجد أنه يوجه نفسه بنفسه حيث يصبح رسالة يقرأها كل شخص بشكل خاص".

وفي المعرض نلحظ لوحة فيها تجسيد لمرعي وصراع ما بين الأمر بعدم التحرك وما بين أخبار جيدة ولوحتين أخريين إحداهما تجسدها والأخرى تجسد ابنتها ذات العشرين ربيعا في نهاية اللوحات المعروضة، توضح ذلك بقولها "هذه اللوحة هي سر آخر من أسرار تسميتي للمعرض، فأنا لا وجود عندي للتوقف لذاك غالبا أنقل من خلال عملي وفني للآخر الأخبار الجيدة، برغم ما يحصل وما نعيش من مشاكل، وبخصوص لوحتي مع ابنتي الوحيدة فكانت لأنها اعترضت على تسمية المعرض حيث تساءلت: إن كنت وجدت الأنا الخاصة بكِ فأين أنا إذاً؟ فقلت لها أنتِ الأنا الصغيرة التي تسكن ذاتي فرسمتها!".

طرح جريء للواقع

منى مرعي تختزل في لوحاتها الجمال والحياة والحضور المحتدم بتجريدية تعبيرية حاضرة في كل أعمالها

ثقافة الشرق الأوسط ومفاهيمه في معرض فنون العالم بدبي

دبي (الإمارات) - يطلق معرض فنون العالم دبي، المعرض المتخصص على مستوى منطقة الشرق الأوسط الذي يقدم إبداعات فنية بأسعار مقبولة، دورته الجديدة لهذا العام مع مجموعة من الأعمال التي تحمل توقيع نخبة من المواهب المحلية والعالمية من فنانين محترفين وصاعدين بين السادس عشر والتاسع عشر من مارس في مركز دبي التجاري العالمي.

ويجسد المعرض الثقافة والمفاهيم المحلية من خلال فعالياته المتنوعة ليشكّل منصة حيوية تدعم المواهب في المنطقة والعالم، ويمثّل محطة فنية مهمة للمواهب الصاعدة التي تشارك للمرة الأولى وخبراء الفن الحضري الذين يبحثون عن مساحة مناسبة لإطلاق إبداعاتهم والفنانين العالميين الذين يرغبون باستعراض أعمالهم أمام جمهور متنوّع.

ويشارك ما يزيد على 300 فنان ومعرض من أكثر من 50 دولة من مختلف أنحاء العالم حيث يعرضون ما يفوق 4 آلاف عمل فني تتناول مختلف المواضيع بما في ذلك فنون الوسائط المختلطة والأزياء والموسيقى والاستدامة والفنون الرقمية والتصوير الفوتوغرافي والنحت والغرافيتي وغيرها.

وبدعم من هيئة دبي للثقافة والفنون يمثل معرض فنون العالم دبي حدثا بارزا ضمن أجندة فعاليات الإمارة حيث يتيح لشريحة كبيرة من المهتمين بالثقافة والفن في الشرق الأوسط إمكانية الوصول إلى كل جديد في هذا المجال وبأسعار مقبولة.

وقالت تريكسي لوه ميرماند نائب الرئيس التنفيذي لإدارة الفعاليات في مركز دبي التجاري العالمي إن الدورة الثامنة من المعرض تنطلق تحت شعار "أطلق العنان لمخيلتك" وتشهد الفعالية الأبرز في مشهد الفن في دبي نموّا متزايدا كل عام بما يتوافق مع التوجهات والاهتمامات حيث تعمل على تحفيز التفكير المُلهم واستكشاف المشاعر والأفكار التي تُمكّن الزوّار من المشاركة في تجارب فنية.

وأضافت أن محتويات المعرض تعكس موضوع هذا العام مما يتيح فرصة استثنائية للمشاركة في هذا المعرض المميز الذي يقدم عروضا فنية رفيعة المستوى بأسعار معقولة التزامهم بدعم الفنانين الموهوبين في المنطقة كجزء من أجندة الفعالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتسجّل الرموز غير القابلة للاستبدال حضورها الأول في دورة هذا العام مع تخصيص قسم كامل للفنون الرقمية. وتشهد الفعالية عددا من الحوارات يديرها موقع مينا تك أكبر موقع عربي متخصص بالتكنولوجيا في الشرق الأوسط وكريبتو شيكس برنامج البودكاست المخصص لتعليم تقنيات بلوك تشين مما يمنح زوّار المعرض فرصة التعرّف على الأصول الرقمية التي تشهد شعبية متزايدة.

وعلى الرغم من صعوبة المواضيع الرقمية بالنسبة إلى الأشخاص المبتدئين في هذا المجال يحرص المعرض على توفير بيئة مناسبة للهواة والخبراء على حد السواء تساعدهم على صقل أفكارهم وإجراء عمليات الشراء الرقمية لزيادة رصيدهم أو اختبار أول تجاربهم في مجال الرموز الرقمية غير القابلة للاستبدال.

وأول الأعمال الفنية المشاركة مجسّم البوابة العالمية للفنان الألماني ليون لوفينتراوت الحاصل على جائزة اليونيسكو حيث يمكن للزوار التقاط صور سيلفي مع نسخة طبق الأصل من أكبر عمل فني متنقل في العالم.

وتتكون البوابة من 17 مجسما فريدا يرمز كلٌ منها إلى هدف من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة وتمثل المدخل الرئيسي للمعرض لتمنح انطباعا أوليا مذهلا للحضور. وينسجم العمل الفني مع موضوع معرض فنون العالم دبي بكونه جزءا من حملة "الفن لأهداف عالمية التي تشجّع على تعزيز قيم التواصل والتحوّل الرقمي.

ويعرض الثنائي الشهير سيستر أوكتوبي قطعا معلقة شفافة رائعة بالإضافة إلى تصاميم تتيح للزوّار إضفاء لمستهم الخاصة باستخدام الأخشاب والخيوط.

واختار معرض فنون العالم دبي اليابان للانضمام إلى سلسلة حول العالم التي تمثل واحدا من أهم محاور برنامجه منذ إطلاقه في عام 2015، إذ يشهد المعرض حضورا يابانيا واسعا من خلال استضافة 68 فنانا يابانيا بالإضافة إلى مجموعة واسعة من الفعاليات الاستعراضية الحية وورش تعليم فن الخط وتصميم طابع زهرة الكرز فضلا عن عرض أزياء الكيمونو المرتقب.

ويُمكن لمصممي الديكور الداخلي المتخصصين والمهندسين وهواة اقتناء القطع الفنية في المنطقة الاستفادة من العرض الخاص بكبار الشخصيات، مما يؤكد المكانة الرائدة لمعرض فنون العالم دبي كوجهة للحصول على إبداعات فنية بأسعار مقبولة.

وتتضمن قائمة المشاركين في المعرض للمرة الأولى المصوّر جلال أبوثينة الذي تُعرض أعماله في العديد من فنادق المنطقة والفنانة التركية أهسين كوتشوتشلك التي تستعرض مجموعة "ألكيمي" المستوحاة من فكرة التحوّل الشخصي، إلى جانب الفنان التجريدي المعاصر سيدريك دوب المتخصص في الأعمال المعتمدة على الألوان السائلة والتي لاقت رواجا واسعا خلال الأزمة الصحية.

تريكسي لوه ميرماند

الدورة الثامنة لمعرض فنون العالم شعارها أطلق العنان لمخيلتك

وتشمل قائمة الفنانين المحليين كُلّا من هند راشد التي تستعرض مجموعة "أسرار المحيط" المستلهمة من قصة الليالي العربية وعتيقة الكايد التي ترتكز أعمالها على الثقافة والإرث الإماراتيين وروضة الشامسي العالمة والفنانة التي تُركّز أعمالها على الكلاسيكية والرمزية والتعبيرية التجريدية.

وتضم قائمة العارضين المشاركين في الفعالية كُلّا من معرض أتيليه للفنون الذي يُمثل خمسة فنانين من إسبانيا وآرت سمايلي المعرض الإلكتروني في الإمارات والذي تُصور أعماله الفنية الثقافة المحلية والفنون الشعبية والمنحوتات وغيرها، ومعرض "نايل آرت" الذي يُقدم عددا من اللوحات التجريدية المصرية الحديثة في دبي للمرة الأولى.

كما يُمكن للزوار الاستمتاع بالأعمال التي يُقدمها بانكسي والتي يعرضها معرض شامبوب غاليري من فرنسا بما فيها لوحتي "ذا جرانيز" و"جيك آند جيل" و"الأطفال الشرطة".

ويرتقي معرض الفن الحضري دبي الذي يشكّل جزءا محوريا من الفعالية المميزة في الأعوام الماضية إلى مستويات غير مسبوقة مع استضافة عروض ومسابقات جديدة كليا هذا العام بما في ذلك مسابقات الرقص الحر والبريك دانس وتوفير أرضية مخصصة للرقص تتيح للمشاركين تقديم إبداعاتهم الفردية أو الجماعية، بالإضافة إلى مسابقة حماسية لخبراء المكياج ليظهروا مهاراتهم الإبداعية.

وتستضيف المنطقة الموسعة بقيادة أحمد الراشد فنان الشارع والمخرج الفني الكويتي المبدع مجموعة من العروض الفنية الفريدة المخصصة للشراء، إلى جانب سلسلة من أعمال الغرافيتي الحيّة التي تقدمها نُخبة من أبرز الفنانين الذين يستعرضون مهاراتهم على مجموعة من اللوحات مثل منافسة الرسم على تماثيل العرض بالحجم الحقيقي والتي تُقام للمرة الأولى. ويستطيع الزوار المشاركة في فعالية "اختيار الجمهور" حيث يُصوتون من خلال أجهزة يحصلون عليها لمنح نقاط من 1 – 10 لعروضهم المُفضّلة.

وإلى جانب ذلك تعود فنون الروبوت إلى المعرض من جديد بعد ظهورها الناجح لأول مرة في عام 2021 وذلك بمشاركة "إيه.آي نورن" الروبوت الذي ابتكره عالما البيانات الروسيان آنا ميستشينكو ونيكولاي جافريلين والذي يقوم بقراءة الصور الشخصية للزوار لابتكار أعمال فنية جديدة.

ويقدّم المعرض المرتقب برنامجا حافلا من ورش العمل التي تضمن للحضور من جميع الأعمار الاستمتاع بجلسات متنوعة مثل ورش الرسم الحية وخياطة الملابس وورشة التصوير الفوتوغرافي التي تُقدمها نيكون في منطقة مخصصة توفر جميع المواد اللازمة للمشاركين وتسمح لهم بالاحتفاظ بالإبداعات التي ينتجونها.

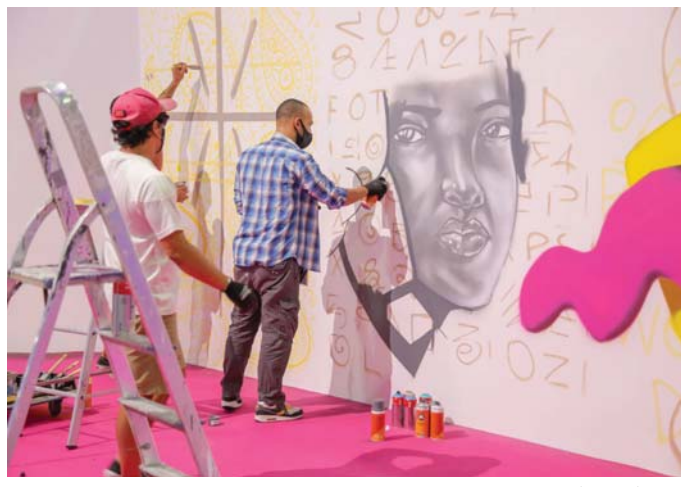

منصة حيوية لدعم المواهب

العرب
الخميس 2022/03/10
السنة 44 العدد 12352

«نسمة» تفتح صفحة جديدة في تونس اسما وتردّدات وخطا تحريريا

هل يكون تنفيذ القناة لشروط «الهايكا» بداية تقييد المال السياسي في الإعلام التونسي

هل تقطع مع الماضي حقا

تونس - عقدت قناة "نسمة" التونسية الخاصة اتفاقاً مع الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري (الهايكا) يسمح لها بالعودة إلى البث، في انتظار التسوية النهائية لملفها القانوني.

وأعلن رئيس "الهايكا"، وهي الهيئة المسؤولة عن تنظيم القطاع السمعي والبصري في تونس، النوري اللجمي الأربعاء عن توقيع اتفاقية استثنائية مع الممثل القانوني للشركة الجديدة المالكة لقناة "نسمة".

من جانبه أكد الممثل القانوني لقناة "نسمة" زياد ربيبة أنه من المنتظر عودة القناة إلى البث خلال 48 ساعة.

وتعهد الممثل القانوني "بتوفير كل الضمانات للقطع مع الشركة السابقة التي كانت تدير القناة، وفتح صفحة جديدة، بما في ذلك تغيير اسم القناة" الذي كان مرفوضا في المفاوضات سابقا.

وأشار إلى أنّه تمّ التجاوب مع مطالب "الهايكا" إيمانا "منهم بضرورة فتح صفحة جديدة"، مؤكّدا أنّه "تمّ إحداث شركة جديدة خفية الإسم بعيدة عن التوظيف السياسي ومن الممكن أن يكون صاحبها طارق بن عمار".

قناة "نسمة" التونسية الخاصة توقع اتفاقية استثنائية مع الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري تسند بموجبها رخصة وقتية للقناة بعد تعهدها بالقطع مع الشركة السابقة وفتح صفحة جديدة.

وأضاف أنّ القناة حافظت على كلّ العملة والصحافيين بها وفقا لما اشترطته "الهايكا"، مؤكدا أنّه سيتمّ دفع رواتب العملة بعد تسوية وضعية القناة.

وأفاد بأنه وبعد إمضاء الاتفاق مع "الهايكا"، سيتوجه إلى ديوان الإرسال الإذاعي والتلفزيوني لتغيير تردّدات البث وهو ما تنص عليه الاتفاقية.

هشام السنوسي

التسمية تحيل إلى انطلاقة جديدة دون توظيف سياسي

من جانبه أعلن عضو الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري هشام السنوسي عن تسمية جديدة لقناة "نسمة" وهي "نسمة الجديدة"، وهي "تسمية تحيل إلى انطلاقة جديدة دون توظيف سياسي أو تضليل إعلامي".

وقال السنوسي إن "الإجازة المؤقتة ستتواصل إلى شهر ديسمبر المقبل إلى حين استكمال جميع الشروط والبنود الواردة في الاتفاقية، ثم سيتم النظر في إجازة دائمة، وأن النقاط الخلافية تم حلها خاصة بالنظر إلى أن الشركة القديمة هي على ملك الأخوين نبيل وغازي القروي".

وواجهت القناة أزمة مع "الهايكا" بسبب ملكيتها التي تعود إلى الأخوين نبيل وغازي القروي، إذ يمنع القانون التونسي الجمع بين ملكية وسيلة إعلامية والمشاركة في الحياة السياسية. ونبيل القروي هو رئيس حزب "قلب تونس" ومرشح سابق للرئاسة التونسية عام 2019، أما شقيقه غازي فهو نائب في البرلمان المجمدة أعماله حالياً.

وطلبت "الهايكا" من الأخوين القروي التخلي عن ملكية القناة منذ عام 2013، وصدر قرار بإغلاقها منذ عام 2015، لكنه لم يطبق خلال السنوات الماضية، كونها كانت تحظى بسند سياسي قوي حال دون تنفيذ القرارات إلى أن فرض بعد إجراءات الرئيس قيس سعيد الاستثنائية في يوليو الماضي.

وحسب بيان سابق لـ"الهايكا" فقد "ماطلت القناة في تسوية وضعيتها القانونية منذ سنة 2014 رغم مساعي الهيئة في هذا الإطار من خلال المراسلات والاجتماعات المتعددة"، فضلا عن "تضمن ملف القناة لشبهات فساد مالي وإداري إضافة إلى عدم استقلاليتها باعتبار أن المشرف عليها قيادي في حزب سياسي، وهو ما انعكس على مضامينها الإعلامية التي أخلّت في جزء منها بمبادئ حرية الاتصال السمعي والبصري وضوابطها، خاصة خلال الانتخابات وهو ما ضمنته الهيئة في تقارير سابقة لها وجهتها إلى الهيئة العليا المستقلة للانتخابات".

وأضاف السنوسي أنّه تمّ حلّ النقاط الخلافية في هذا الملف، خاصة في ما يتعلّق بالشركة القديمة ونبيل القروي، وذلك من خلال تحديد مدّة زمنية يتمّ على إثرها تقديم الوثائق الدالة على نهاية العلاقة مع شركة الاتصالات السابقة.

وأكّد السنوسي في تصريحات إعلامية أنّ "الهايكا" تعتزّ بمحاربة قناة "نسمة" التي كان يُسيطر عليها السياسي نبيل القروي وشدد على ضرورة القطع مع القناة القديمة.

وينبه العديد من المراقبين والإعلاميين إلى وجود تجاوزات عدّة يمارسها الإعلام التونسي منذ عام 2011، وأكدوا على اختراق المال السياسي للتحول الديمقراطي، حيث وجّه الإعلام والرأي العام وشكّلهما لصالح وجوه سياسية محددة.

وانطلقت الكثير من القنوات والإذاعات والصحف التي كان وراءها رجال أعمال وكل منهم كان يسير على منهجه وفق الخط السياسي الذي يروق له، مما خلف الكثير من المشكلات السياسية.

ويقول خبراء إن "إذعان" القناة لشروط "الهايكا" قد يكون مقدمة لتقييد تدخل المال السياسي في الإعلام.

فيلم كارتون عن علامات البلوغ لدى الفتيات «يخدش حياء» الكويت

الكويت - أثار قرار وزارة الإعلام في الكويت الذي يقضي بمنع عرض فيلم الأنيميشن الجديد "تيرنينغ ريد" (Turning Red) في صالات السينما المنتشرة في أنحاء البلاد، جدلا وسخرية واسعة .

وكشفت صفحات إخبارية على موقع تويتر أن القرار جاء بسبب احتواء الفيلم على إيحاءات عن وجود تغييرات جسدية وفسيولوجية في مرحلة البلوغ، وذلك بأسلوب قصصي غير مباشر يناسب الأطفال، إذ تجد بنت نفسها تتحول إلى باندا كبيرة حمراء في دلالة على البلوغ.

ويعرض الفيلم لحظات مرحلة البلوغ وما يرافقها من مشاعر، من الخجل إلى الغضب الذي لا يمكن تفسيره، إلى التعامل مع انعدام الأمان الجسدي.

وأثار قرار منع الفيلم في صالات السينما الكويتية انقساما في آراء مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين مؤيد له ومعارض.

وذكرت الأصوات المؤيدة لقرار منع الفيلم في الكويت أن من شأنه فرض رقابة مدرسة على المحتوى المقدم للمجتمع الكويتي، الذي لا يزال يحافظ على خصوصيته ومراقبة الأفلام المعروضة على الأطفال.

ورحب إمام وخطيب مسجد بالقرار قائلا:

@majedalenzi

شكرا معالي الوزير لمنعكم عرض فيلم turning red في صالات السينما، بسبب احتوائه على ما يخل بقيم وعادات أهل الكويت.

في حين أبدى قسم من المغردين استياءهم من قرار منع عرض الفيلم واعتبروا السبب غير منطقي، خاصة وأن موضوع "البلوغ" أمر فطري طبيعي ويجري التطرق إليه في المناهج والكتب المدرسية.

وتساءل حساب:

@LT28_

(...) يعني الدورة والبلوغ صار شي ممنوع!

وقال مغرد:

@alzayaniAR

يعني تخيلوا أن موضوع التكلم عن البلوغ والدورة منكر، ويجب منعه حتى إن كان على سبيل التلميح.

وسخرت معلقة:

@_znb_khan

خبر جميل في يوم المرأة العالمي، اختاه موتي علما بأن موضوع الفيلم موجود في منهج العلوم والتربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة، ويتم تدريسه للجنسين. فهل نمنع تدريس المادتين؟

وعبّر مغردون عن استيائهم من الأوضاع التي آلت إليها الكويت، بعدما كانت "منارة ثقافية" في المنطقة. وانتقد مغردون الهبة المتطرفة التي تقودها قوى دينية تريد فرض وصايتها على الجميع.

وكتب حساب:

@Moonaz_

واللـه أنا زعلانة على الكويت يا جماعة.

وقال مغرد:

@walid_a_1

على كذا، المفروض تمنع تخصص علم النفس كونه يتطرق إليها بعلم نفس النمو. الكويت صايرة طالبان بأفغانستان للأسف.

وتشهد الكويت "مدّا ظلاميا". ويقول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي إنه يتخذ من "التباكي على الدين مطية". ويدين مغردون "التعسف ضد الآخرين باسم الدين".

واقترح الناشط عبدالعزيز دشْتي تسمية وزارة الإعلام في الكويت بـ"وزارة المنع"، فيما تساءل معلقون عن قيمة قرار المنع في عهد المنصات المفتوحة.

وكتب مغرد:

@Vas9__

ليش اهذا والمنع في زمن تقدر تشوفه بضغطة من جوالك حصرا، والتحكم بأيش تشاهد الناس ماهو إلا تصرف غبي واجتهاد شخصي، مثل ما الفن له حرية التعبير، لذلك يحق للناس بأنفسهم تختار تشوف أو لا.

وتساءلت الدكتورة السعودية في الإدارة التربوية بسمة السيوفي إن كانت بلادها ستتخذ قرارا مماثلا.

#كاترين_شكدم صحافية برتبة «جاسوسة» تلاعبت بمئة مسؤول إيراني

طهران - أصبح اسم الصحافية الفرنسية الإسرائيلية «كاترين_شكدم أشهر اسم يتردد في إيران بعدما كشفت عن تجنيدها لـ100 مسؤول إيراني عبر تقديم "خدمات جنسية" لهم، في وقت تصدر فيه هاشتاغان –واحد بالفارسية وآخر بالإنجليزية– يحملان اسمها الترند الإيراني على تويتر.

وكشفت شكدم، التي أصبحت أحد أعمدة الكتاب في الموقع الرسمي للمرشد الإيراني علي خامنئي بالنسخة الإنجليزية، "أنها اتصلت برجال دين حكوميين بحجة التعرف على القضايا الدينية، وعرضت عليهم زواجًا مؤقتًا في الاجتماع الأول".

وأضافت في مقابلة مع الصحيفة الإسرائيلية "تايمز أوف إسرائيل" أنها "تمكنت من تجنيد 100 مسؤول إيراني خلال إقامتها في إيران في جولتها الاستخباراتية من خلال زواج المتعة (وهو زواج شرعي لدى الشيعة الإيرانيين)".

واعترفت شكدم "بأنها نفذت كل هذه الأعمال والأنشطة للتسلل إلى إيران بعدما تمكنت من كسب ثقة السلطات الإيرانية". وشددت شكدم على أن "إيران تبحث عن قنبلة نووية".

وفي السنوات الأخيرة سرقت إسرائيل وثائق نووية إيرانية مهمة، وقصفت منشآت عسكرية ونووية حساسة، واغتالت العديد من العلماء والمسؤولين، بمن فيهم محسن فخري زاده المسؤول عن تطوير الملف النووي الإيراني.

وبشأن كيفية الحصول على معلومات سرية من المسؤولين الإيرانيين قالت شكدم "بعد التخطيط للزواج المؤقت وكسب ثقتهم، كان الحديث وطرح الأسئلة حول مختلف القضايا أمرًا سهلاً، وقدم المسؤولون المعلومات دون أي قيود".

وذكرت وكالة أنباء تسنيم المقربة من الحرس الثوري الإيراني، بعدما وصفت شكدم بـ"الجاسوسة الإسرائيلية"، أنها "دخلت إيران بجواز سفر فرنسي بصفتها امرأة مسلمة وزوجة مواطن يمني لتبديد أي شكوك".

والتقت كاثرين شكدم بالمرشد علي خامنئي في أول زيارة لها إلى إيران، وفي رحلتها الثانية رافقت الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في حملته الانتخابية السابقة عام 2017 وأجرت معه حوارا صحافيا. وبعد أن نشرت شكدم مقالاً في صحيفة "تايمز أوف إسرائيل"، وكتبت عن تجربتها في إيران، حذف موقع خامنئي وصحف الحرس الثوري الإيراني مقالاتها ومقابلاتها.

وكانت شكدم تكتب مقالات لبعض وسائل الإعلام الحكومية. وظهرت أيضًا بانتظام في شاشة قناة "برس.سي" الإيرانية الناطقة بالإنجليزية كمحللة للشؤون السياسية، كما كتبت عدة مقالات وأجرت مقابلات مع وكالة أنباء تسنيم دارت مواضيعها حول القضايا الإقليمية.

لكن الصحافية عادت لتنفي، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) باللغة الفارسية، خاصة خلال الثلاثاء أن يكون وجودها في إيران، حذف ونفوذها داخل مكتب خامنئي بهدف التجسس لصالح إسرائيل أو أي جهة أجنبية، في رواية لم يصدقها المغردون الإيرانيون واعتبروها ملفقة لامتصاص غضب الإيرانيين.

وقالت شكدم "أنا لست جاسوسة"، مضيفة أنها "لم تسافر أبدًا إلى إسرائيل ولم تكن على اتصال بالمسؤولين الإسرائيليين". وردا على سبب ارتدائها الحجاب قالت إنها "قبلت طلب زوجها" لأن زوجها السابق "مسلم ومن أهل اليمن"، مشيرة إلى أنها "بعد طلاقها وانفصالها عنه خلعت الحجاب".

لكن تقرير "الإندبندنت" بالنسخة الفارسية أكد أن "كاترين شكدم عملت مع مراكز أبحاث تابعة للنظام الإسرائيلي قبل العمل مع وسائل الإعلام الإيرانية". وبين التقرير أنه "ليس من الواضح كيف تمكنت من كسب ثقة المسؤولين الإيرانيين".

وتطرقت وكالة أنباء تسنيم، للقضية مرة أخرى، ونقلت عن مصدر في القضاء الإيراني، قوله إن الأخبار المتعلقة بممارسة الجنس مع مسؤولين إيرانيين "مزيفة" و"سيناريو إعلامي ودعاية معادية للأخلاق".

وفي رد فعل مماثل اعتبر العميد يد الله جواني مساعد القائد العام لقوات الحرس الثوري للشؤون السياسية –الذي أفادت تقارير صحافية بأنه كان على علاقة بشكدم– أن الحديث عن تجسس الصحافية لصالح إسرائيل داخل إيران "خطة من العدو لخلق روايات كاذبة".

يذكر أن مقابلة شكدم مع بي.بي.سي الفارسية أثارت سخرية واسعة وكتب مغرد "لو كنت في مكان المسؤولين، لخجلت من نفسي ولتساءلت لماذا لم يصدق أحد مقابلة «كاترين_شكدم مع بي.بي.سي.. كل شيء قالته كان ملفقا".

وتساءل صحافي:

@saeid__seif

إذا قبلنا رواية #كاترين_شكدم على بي.بي.سي الفارسية بأنها لم تكن "جاسوسة"، فلماذا حذف موقع اللغة الإنجليزية التابع لمكتب القائد ووكالة تسنيم الإخبارية جميع مقالاتها؟

وغرد عبدالله كنجي رئيس تحرير صحيفة "جوان" التابعة للحرس الثوري:

@ab_ganji

"مقابلة # #كاترين_شكدم على بي.بي.سي الفارسية: لم تكن لدي علاقات شخصية مع أي شخص في إيران "، كما نفت التجسس لإسرائيل.

لكن صحافيا مستقلا سخر منه وغرد:

@saeed_maaleki

أليس من المثير للاهتمام أن الإعلام الاستعماري القديم، الذي كان العميل الصهيوني حتى أمس، أصبح مرجع لتغريداتك اليوم؟ من الجيد أن حديث هذه المرأة مع "التايمز أوف إسرائيل" لا يزال متاحًا ومقروءًا! عار عليكم!

ويطلق مغردون على القسم الفارسي لبي.بي.سي اسم "آية الله بي.بي.سي" بسبب السياسة التحريرية للقناة "المتواطئة مع النظام الإيراني".

يذكر أن البرلماني الإيراني حسين نوش آبادي أكد أنه "يجب معرفة كيف اقتربت شكدم من مسؤولين أمنيين". وتابع أن "لجنة الأمن الوطني ستعقد اجتماعا في هذا الصدد".

فايروس كورونا يسبب انكماش أجزاء في المخ مرتبطة بحاسة الشم والذاكرة

«كوفيد الدماغ».. تغيرات تصيب المخ البشري عقب الإصابة بكورونا

أكدت دراسة علمية حديثة تأثيرات فايروس كورونا على المخ، وقد تمثلت هذه التأثيرات في انكماش كبير في كثافة المادة الرمادية في أجزاء المخ المرتبطة بالذاكرة وحاسة الشم، أو ما يعرف بكوفيد الدماغ. وقال الخبراء إنه منذ بداية جائحة كورونا لم يسلط الضوء على أيّ عارض أكثر من فقدان حاسة الشم، حيث يفقد نحو 96 في المئة من المصابين هذه الحاسة لديهم.

لندن - خلص باحثون في دراسة حديثة لهم إلى أن فايروس كورونا يلحق الضرر بأنسجة في المخ ويؤدي إلى انكماش أجزاء منه مرتبطة بحاسة الشم.

وذكرت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية أن الدراسة التي أجرتها جامعة أوكسفورد، شملت فحص أمخاخ 785 مشاركا تتراوح أعمارهم بين 51 و81 عاما، خضعوا لتصوير بالرنين المغناطيسي قبل وبعد الإصابة بفايروس كورونا.

وثبتت إصابة 401 شخص بالفايروس خلال الفترة ما بين الخضوع للرنين المغناطيسي الأول والثاني، من بينهم 15 شخصا دخلوا المستشفى.

ووفقا للعلماء، كشف تصوير الرنين المغناطيسي أن تأثيرات الفايروس على المخ شملت انكماشا أكبر في كثافة المادة الرمادية في أجزاء المخ المرتبطة بحاسة الشم والذاكرة.

كما ظهر بين المشاركين الذين أصيبوا بفايروس كورونا دليل على تضرر الأنسجة في مناطق المخ المرتبطة بحاسة الشم وانكماش في حجم المخ ككل.

وعانى مرضى كوفيد هؤلاء من خسارة متوسطة قدرها 0.7 في المئة من حجم المخ في المناطق المتعلقة بالرائحة مقارنة بأولئك الذين لم يصابوا بالفايروس. وفي المتوسط، تتقلص هذه المناطق بنسبة 0.2 في المئة إلى 0.3 في المئة سنويا في منتصف العمر وكبار السن على التوالي، ما يعني أن الأشخاص المصابين بكوفيد – 19 ربما تعرضوا لثلاثة أضعاف المعدل الطبيعي لتنكس الدماغ. واستغرق أولئك الذين أصيبوا بكوفيد – 19 وقتا أطول لإكمال الاختبارات المعرفية، بينما شهد العدد الصغير من المرضى في الدراسة الذين نقلوا إلى المستشفى انخفاضا أكبر في المادة الرمادية وتدهورا إدراكيا أكثر وضوحا.

ولوحظ حدوث تلف في القشرة الأمامية الحجاجية والتلفيف المجاور للحصين، وهما منطقتان من الدماغ تلعبان أدوارا رئيسية في ترميز الذاكرة واسترجاعها، لمرضى كوفيد، كما تم تسجيل انخفاض عالمي في حجم الدماغ.

> تصوير الرنين المغناطيسي كشف أن تأثيرات الفايروس على المخ شملت انكماشا أكبر في كثافة المادة الرمادية

وكشفت الدراسة أن المشاركين المصابين بفايروس كورونا ظهر لديهم أيضا انخفاض أكبر في الإدراك خلال الفترة ما بين الخضوع للرنين المغناطيسي الأول والثاني، مرتبط بضمور في أجزاء بالمخ تعرف بالمخيخ، المرتبط بالإدراك المعرفي.

وتقدم نتائج الدراسة التي نشرت في دورية ياتشر دليلا الآن على حدوث تغيرات في المخ البشري عقب الإصابة بفايروس كورونا وظهور ما يعرف بـ"كوفيد الدماغ".

ومع ذلك، لم يتضح ما إذا كان يمكن التغلب على التراجع الإدراكي مع مرور الوقت.

وقال ماكس تاكويت الباحث في جامعة أوكسفورد "هذه أول دراسة واسعة النطاق تدرس التغيرات الحقيقية في المخ التي يمكن أن تحدث بعد الإصابة بفايروس كورونا".

ويمكن أن تدعم هذه النتائج الأدلة القصصية على استمرار "الضباب الدماغي" بعد الإصابة، لكنها لا تشير إلى أن هذا الضرر دائم. وبالمثل، حذر العلماء من أنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كان الضرر الذي لحق بمناطق ترميز الذاكرة في الدماغ أدى بالفعل إلى فقدان الذاكرة في العالم الحقيقي.

وقال الدكتور بنديكت مايكل الأستاذ المساعد للعدوى العصبية في جامعة ليفربول "لم يخضع أي منهم لاختبارات معرفية شاملة كافية لمعرفة ما إذا كان لديهم عجز كبير في هذه المناطق العديدة حيث وجدوا هذه التغييرات في الحجم".

وتابع مايكل "إنها دراسة مهمة، قاموا بعمل جيد"، مضيفا "نحتاج الآن إلى إجراء الدراسات للنظر في الإدراك والأعراض النفسية والأشياء السلوكية والعصبية ومعرفة ما يعنيه هذا بالنسبة إلى المرضى".

وخلصت دراسات علمية إلى أن نحو 96 في المئة من المصابين بمرض كوفيد – 19، الذي يسببه فايروس كورونا، يفقدون حاسة الشم.

وقال الخبراء إنه منذ بداية جائحة كورونا لم يسلط الضوء على أي عارض أكثر من فقدان حاسة الشم.

ويضيفون بأن التقديرات تتباين بشأن حجم انتشار هذا العارض بين مرضى كوفيد ـ 19، لكن يُعتقد أن 96 في المئة من إجمالي المصابين عانوا من هذا العارض، وفي العادة هو أمر مؤقت، وسرعان ما يستعيد الأشخاص هذه الحاسة في غضون أسابيع.

وذكرت دراسات في السابق بأن "أنوسميا" (الاسم العلمي لفقدان الشم) هو المؤشر الأفضل لمعرفة إذا ما كان شخص ما مصابا بفايروس كورونا أم لا، مقارنة بعوارض أخرى مثل السعال والحمى.

فقدان حاسة الشم أبرز أعراض كورونا

وقال اختصاصي طب الأنف والأذن والحنجرة في كليفلاند كلينك راج سيندواني إن الفايروس لا يزال جديدا، لذلك لا نملك جميع الإجابات حتى الآن، مشيرا إلى وجود تفسيرات مرجحة في هذا الإطار. ويقول "هناك نوعان من فقدان حاسة الشم بسبب فايروس كورونا، نوع حاد وآخر مزمن".

وبالنسبة إلى النوع الأول، فيواجهه المريض الذي يعاني من أعراض أخرى مثل سيلان الأنف وانسداده، ما يؤدي إلى التهاب الممرات الأنفية.

وأوضح أن الجزيئات التي من المفترض أن يكون الشخص قادرا على شمها تمر عبر أنفه وتذهب إلى سقفه، حيث توجد النهايات العصبية.

وتابع "إذا كانت البطانة (في الأنف) منتفخة وكان لدى الشخص إفراز أكثر من الطبيعي للمخاط، فمن الواضح أن هذه الجسيمات لن تُشم في أنفه".

ويحدث فقدان حاسة الشم المزمن بعد تعافي المريض من مرض كوفيد ـ 19، ويستمر الأمر لأسابيع وأشهر.

وتقول إحدى النظريات التي تفسر فقدان حاسة الشم إن الجينات تؤدي دورا، فقد وجدت دراسة حديثة أن المصاب بفايروس كورونا لديه مكان معين لجين على الكروموسوم، قريب من جين حاسة الشم، يرتبط بفقدان هذه الحاسة.

ومع ذلك، زاد العامل الجيني من خطر الإصابة بفقدان حاسة الشم بنحو 11 في المئة، مما يعني أن بعض المصابين بالفايروس ولديهم هذه الجينات لم يفقدوا الحاسة.

وهناك نظرية أخرى، بحسب دراسة أجرتها كلية الطب بجامعة هارفارد وأجريت في عام 2020.

وتقول الدراسة إن مرض كوفيد – 19 يتسبب في تدمير خلايا تسمى الخلايا الداعمة، التي تساعد الخلايا العصبية الشمية التي تحدد الروائح.

أما بالنسبة إلى كيفية استعادة الحاسة، فيوضحها أستاذ علم الأعصاب في جامعة هارفارد ساندين داتا بأنه عندما تتلف الخلايا الداعمة، فإنها تكون قادرة على تجديد واستعادة وظيفتها.

ومع ذلك، ربما يستغرق الأمر أسابيع أو شهورا، وهو ما قد يفسر سبب عدم استعادة العديد من الأشخاص لحاسة الشم لفترة طويلة.

وقال داتا "هذه هي النظرية التي يوجد عليها أكبر دليل حاليا".

الوقاية من سرطان القولون والمستقيم ممكنة إلى حد بعيد

كليفلاند (الولايات المتحدة) - يُعدّ سرطان القولون والمستقيم ثاني أكثر أنواع السرطانات شيوعا بين النساء وثالث أكثر السرطانات شيوعا بين الرجال، بحسب الصندوق العالمي لأبحاث السرطان، غير أن الخبراء يؤكدون أنه بالإمكان الوقاية منه إلى حد بعيد.

وقال الدكتور ديفيد ليسكا طبيب جراحة القولون والمستقيم ومدير مركز سرطان القولون والمستقيم في كليفلاند كلينك، إن فحص سرطان القولون والمستقيم يمثل في حد ذاته فرصة للتدخل في الوقت المناسب، مشيرا إلى أن التحسينات التي يمكن أن يجريها المرء على نمط حياته قد تساعد في منع العديد من أشكال السرطان.

ويمكن أثناء تنظير القولون التعرّف على الأورام الحميدة أو الخبيثة وإزالتها قبل أن تسبب أي ضرر، بحسب الخبير الذي أكّد أنه لا يمكن منع سرطان الثدي أو الرئة أو الدماغ بالطريقة نفسها، كما لا يمكن إزالة الأورام من أي من تلك الأعضاء بسهولة إزالتها من الأمعاء الغليظة.

وتظهر معظم الإصابات بسرطان القولون والمستقيم لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 50 عاما، لكن الدكتور ليسكا أشار إلى وجود زيادة حديثة في معدل انتشاره بين المرضى الأصغر سنا، قائلا إن الباحثين يتوقعون أن يكون مردّ هذا، في جانب منه على الأقل، إلى تزايد اتباع العادات الغذائية السيئة مع قلة ممارسة الرياضة.

وإذا عانى المرء من أي أعراض غير اعتيادية، مثل نزف المستقيم أو تغير في سلوك الأمعاء أو ألم في البطن، فينبغي له عدم تجاهل هذه الأعراض، بغضّ النظر عن سنه أو تاريخ العائلة المرضي. ودعا ليسكا من تظهر لديه مثل هذه الأعراض إلى زيارة الطبيب.

وأشار الدكتور ليسكا إلى أنه يمكن الوقاية من سرطان القولون والمستقيم باتباع الخطوات الخمس التالية.

وقال الدكتور ليسكا إن سرطان القولون والمستقيم ينشأ من ورم سرطاني أو آفة أخرى محتملة التسرطن، ويستغرق الأمر حوالي 10 سنوات حتى يتحول الورم الحميد إلى سرطاني. لهذا يسمح تنظير القولون للأطباء بالعثور على الزوائد اللحمية إن وُجدت وإزالتها قبل أن تتحول إلى مشكلة.

وأشار ليسكا إلى أن تنظير القولون إجراء آمن وغير مزعج نسبيا، يستغرق عادة حوالي 30 دقيقة إذا لم تكن هناك حاجة لإزالة أي زوائد لحمية. ويجب على المرضى البحث عن مختص بتنظير القولون من ذوي الخبرة يعرف كيفية تمييز الأورام الحميدة وإزالتها بأكثر الطرق أمانا. وتُعدّ التجربة برمتها أكثر راحة مما كانت عليه من قبل، مع صِيغ أفضل لتحضير المريض

للفحص، بالإضافة إلى اللجوء إلى التخدير الواعي في كثير من الحالات.

وشدّد الدكتور ليسكا على أنه ينبغي للجميع الخضوع لفحص منتظم إما بتنظير القولون أو بأحد الفحوص الأخرى الموصى بها، بدءا من سن 45، الذي يبدأ عنده خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم في الازدياد، لكن يجب على الأفراد المعرضين لخطر أكبر للإصابة بالمرض، كالذين لديهم تاريخ مرضي عائلي، التحدّث إلى الطبيب حول بدء الفحص في وقت مبكر.

وأوضح بالقول "بوجود تاريخ عائلي، وفي عملية حسابية سهلة، علينا أن نأخذ سنّ أصغر الأقارب الذين أصيبوا بالمرض عندما شُخّصوا بوجود زوائد سرطانية متقدمة ونطرح منه 10 سنوات، ليكون لدينا السنّ الذي يجب عنده البدء فيه إجراء تنظير القولون ومتابعته كل خمس سنوات".

وأوصى طبيب جراحة القولون والمستقيم بتناول المزيد من الفواكه والخضروات والخبز والحبوب الكاملة والمكسرات والبقوليات؛ لأنها تساعد على خفض خطر الإصابة ببعض أنواع السرطان وترتبط بعمل الأمعاء بشكل صحي. كما نصح بالحد من تناول اللحوم الحمراء واللحوم المعالجة أو ذات المحتوى الدهني المرتفع، والتي يمكن أن تزيد من خطر الإصابة بسرطان القولون. وأضاف أن الكحول أيضا عامل من العوامل المؤدية إلى خطر الإصابة بالسرطان، داعيا إلى الحدّ منها أو تجنبها.

> التحسينات الغذائية التي يمكن أن يجريها المرء على نمط حياته قد تساعد في منع الإصابة بالعديد من أشكال السرطان

وأشار إلى دراسة نُشرت في مجلة الجمعية الطبية الأميركية وجدت أن اتباع نظام غذائي شبيه بالنظام الغذائي لمنطقة البحر المتوسط يرتكز على الأسماك والأطعمة الغنية بالألياف، مثل الفواكه والخضروات الطازجة، يقلّل من خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم بنسبة 43 في المئة، مقارنة بالنظام الغذائي غير النباتي.

وقال الدكتور ليسكا إن خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم يزداد بازدياد الوزن، وأوصى الأفراد بمراقبة مؤشر كتلة الجسم بانتظام، والذي يُحتسب بقسمة الوزن بالكيلوغرام على مربع الطول بالمتر، مشيرا إلى أن مؤشر كتلة الجسم، الذي يبلغ 25 أو أعلى يمكن أن يعني ارتفاع خطر إصابة الشخص بالمرض.

ونصح الخبير الأفراد بممارسة التمارين المعتدلة لمدة 30 دقيقة يوميا لخمسة أيام في الأسبوع على الأقل، قائلا إن النشاط البدني يمكن أن يساعد في الحفاظ على وزن صحي.

النظام الغذائي الصحي أولى خطوات الوقاية من السرطان

عدوى فايروسية في الجهاز الهضمي تسبب الانغماد المعوي لدى الأطفال

برلين - أوردت مجلة "بيبي & فاميليه" أن الانغماد أو الانغلاف المعوي "Intussusception" هو حالة مرضية شائعة لدى الأطفال الرضع الأقل من عامين، وهو عبارة عن دخول جزء من الأمعاء في جزء آخر بشكل تلسكوبي، مما يُعيق مرور البراز وإمداد الأمعاء بالدم.

وأضافت المجلة المعنية بالطفل والأسرة أن أسباب حدوث هذه الحالة المرضية غير معلومة على وجه الدقة حتى الآن، ولكن غالبا ما تكون مسبوقة بعدوى فايروسية في الجهاز الهضمي أو المسالك التنفسية، كالتي تُسببها فايروسات (روتا) أو (أدينو) مثلا.

وتتمثل أعراض الانغماد أو الانغلاف المعوي في آلام البطن الشديدة المصحوبة بصراخ وتشنجات مع ثني الساقين والتقيؤ والإسهال ونزول الدم والمخاط مع البراز.

وعادة ما يتم علاج الانغلاف المعوي بشكل سريع؛ حيث يمكن إعادة الأمعاء إلى وضعها الأصلي من خلال حقنة شرجية من نوع خاص. وإذا لم يفلح ذلك، فلا بد حينئذ من إجراء عملية جراحية للطفل.

ويحدث الانغماد المعوي غالبا وبشكل أكبر لدى الأطفال بين الفئة العمرية 3 – 36 شهرا، ومع ذلك يمكن أن يصيب أي فئة عمرية أخرى، ويصيب الأطفال بمعدل 1 من كل 1200 طفل وغالبا ما يصيب الذكور خلال فصلي الشتاء والخريف حيث ينشط انتقال الأمراض الفايروسية خلالهما.

ويتم اللجوء إلى الجراحة في حالات وجود مضاعفات والتهابات تمنع استخدام تقنية الهواء عبر فتحة الشرج، وتتم العملية من خلال إحداث شق في منطقة البطن وتصحيح الجزء المنغمد وإرجاعه إلى مكانه، وفي حال وجود تلف في هذا الجزء تتم إزالته ومن ثم ربط جزئي الأمعاء السليمين معا.

وتتمثل الشكوى الأساسية التي يأتي بها مريض الانغماد المعوي في ألم البطن المتقطع خلال فترات متفاوتة من اليوم، فقد تستمر فترات الألم من 10 إلى 15 دقيقة أو أكثر، تتبعها 20 دقيقة بلا ألم. كذلك قد يُصاحب ببعض الأعراض الأخرى، مثل الشعور بالتعب والإعياء، ونوبات من القيء والغثيان، ووجود دم ومخاط في البراز، ووجود علامات الصدمة.

الانغماد المعوي أكثر شيوعا لدى الرضع

العرب
الخميس 2022/03/10
السنة 44 العدد 12352

المدينة القديمة في الموصل تعود إلى الحياة

خطوات حثيثة لترميم ما دمرته الحرب

هوية الموصل

تنهض المدن العراقية من مخلفات الركام التي خلفها تنظيم داعش من خلال عمليات ترميم حثيثة، ففي مدينة الموصل القديمة يعمل فريق من العمال والمختصين على إعادة بناء منازل ومحلات تجارية ومعالم تاريخية وأثرية وتجديدها وترميمها ضمن برنامج لليونسكو بدعم إماراتي - أوروبي.

الموصل (العراق) – تحت مئذنة جامع النوري الحدباء التي تعود إلى القرن الثاني عشر، ينشط عمال تكدّست من حولهم قطع الطوب والمرمر المتبقية ممّا دمره تنظيم داعش، في أشغال ترميم تهدف إلى إعادة مدينة الموصل القديمة في شمال العراق، إلى الحياة، بمساجدها وكنائسها وبيوتها.

وشكّل حيّ المدينة القديمة بشوارعه المتعرجة الملاذ الأخير الذي تحصّن فيه عناصر تنظيم داعش الذين قاتلوا قتالا شرسا قبل طردهم من المدينة في صيف العام 2017.

العشرات من المنازل في الأحياء الضيقة من الموصل القديمة قيد الترميم بعضها عمره ما بين 100 و150 عاماً

وتنتشر في المدينة القديمة اليوم ورش بناء وترميم ضمن إطار مشروع "إعادة إحياء روح الموصل" الذي أطلقته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) بتمويل من الإمارات والاتحاد الأوروبي.

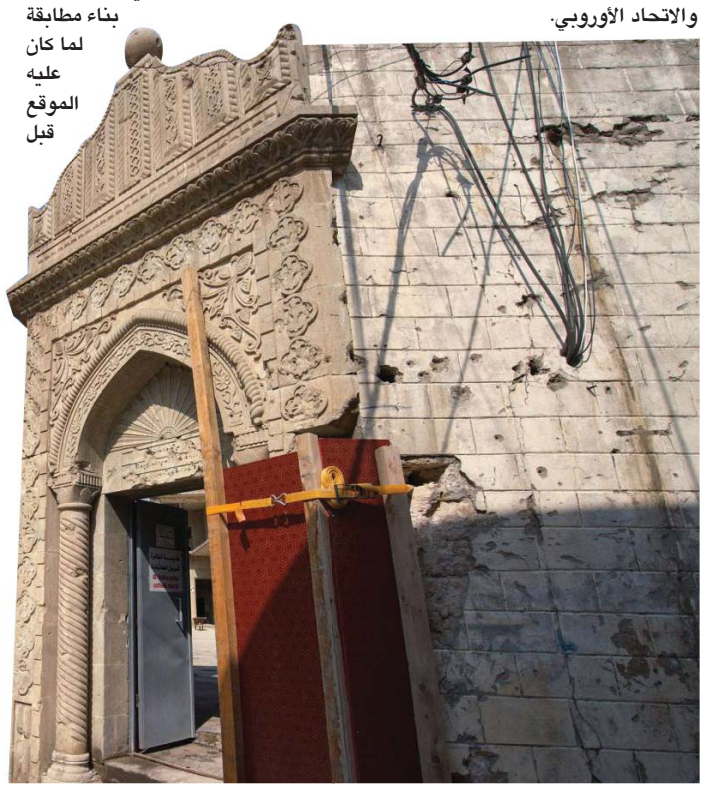

بناء مطابقة لما كان عليه الموقع قبل

وفي الساحة المحيطة بمسجد النوري، لم يبق من المئذنة الحدباء التي بنيت قبل 850 عاماً سوى القاعدة، تغطيها قطعة من البلاستيك. دُمّر الموقع في العام 2017 بعدما فجره عناصر داعش، كما يقول الجيش العراقي.

ويقول عمر طاقة أحد مهندسي اليونسكو المشرفين على الأعمال في الموقع "المئذنة الحدباء تمثل أيقونة الموصل، هي رمز المدينة".

ويضيف "أهل الموصل كلهم أمل أن يروا المئذنة الحدباء تعود إلى ما كانت عليه وأن تعود إلى المكان نفسه".

أما الجزء الأوسط من المسجد نفسه الذي تعلوه قبّة، فقد نجا من الدمار، وهو عبارة عن هيكل فارغ، تسند قناطره ألواح خشبية، فيما تعلو أعمدة المرمر الرمادية التي تطوقه زخارف زرقاء.

وبعد إزالة 5600 طن من الركام، تنطلق أعمال ترميم المئذنة في شهر مارس الجاري على هامش زيارة للمديرة العامة لليونسكو. بعد ذلك، تبدأ الأعمال على المسجد هذا الصيف. ويتوقع أن ينتهي العمل في الموقع بحلول نهاية العام 2023.

ويقول طاقة "في مصلّى الجامع فقط، عثرنا على 11 عبوة ناسفة غير منفجرة معدة للتفجير، قسم منها كان مزروعاً داخل جدران المصلى". وفي انتظار إعادة التدمير، يجري حفظ القطع الأكثر هشاشة في مخزن، ومن بينها أجزاء المنبر القديم الذي منه أعلن الزعيم السابق لتنظيم الدولة الإسلامية قيام "الخلافة" في العام 2014، فضلاً عن قطع من المحراب.

منقذ من البطالة

وتتوزع قطع من الطوب على رفوف المخزن سيُستخدم 45 ألفاً منها، أي الثلث، في إعادة بناء المئذنة، كما يشرح طاقة.

ولا يزال الموقع غنياً بالمفاجآت. فقد تمّ العثور في يناير الماضي على قاعة صلاة تحت الأرض تعود إلى القرن الثاني عشر.

وجمعت اليونسكو من أجل مشروع "إعادة إحياء روح الموصل" 110 مليارات دولار. وبالإضافة إلى مسجد النوري، فالعمل قائم لترميم كنيستي الطاهرة والساعة، ومئات المنازل، ومدرسة الحيّ.

وخلقت أعمال الترميم التي كلّفت بها شركات محلية، أكثر من 3100 فرصة عمل، أكثر من نصفها لشباب تلقوا تدريباً في الحرف التراثية وإعادة ترميم المباني، وفق اليونسكو.

وهكذا، أصبح أزهر الذي كان يبيع الفواكه والخضار على عربة في المدينة القديمة قبل الحرب، عاملا في موقع ترميم مسجد النوري.

ويروي الرجل البالغ من العمر 48 عاماً والأب لخمسة أطفال "البيوت كلها وقعت، الناس كانوا في المخيمات وهذه الشوارع كلها كانت مدمّرة".

ويضيف "كل الناس عانوا. هناك من سقط له شهداء ومن فقد بيوتاً، ومن فقد متاجر وسيارات. عاد الى المدينة ولم يجد شيئا".

كما أن بعض الجراح لم تندمل بعد. فرغم إصرار زملائه، يرفض أزهر الحديث عن زوجته المتوفاة.

وعادت الحياة إلى طبيعتها في زوايا الحي. رغم أن مبان كثيرة لا تزال مهدمة، إلا أن المقاهي والورشات والأفران فتحت أبوابها.

وعند مفترق طرق، تقف امرأتان لاختيار الطماطم والفاصولياء الخضراء من عند بائع خضار، على بعد أمتار قليلة من عمال يعملون على خلط الإسمنت.

وعلى مقربة من هناك، تقع كنيسة الطاهرة للسريان الكاثوليك التي لا تزال تنتظر ترميمها. ويقول المهندس أنس زياد إن سقفها وأساساتها انهارت نتيجة القصف.

ويمكن رؤية حفرة في الأرض حيث كان يقع بهو الكنيسة التي شيّدت في العام 1862 لتشكّل امتداداً لكنيسة مجاورة يبلغ عمرها 800 عام. وفي المجمع الذي يضمّ أربع كنائس، أقام تنظيم داعش إداراته. وقرب باحة الكنيسة حُطّمَت صلبان ومنحوتات لوجوه ملائكة كانت معلّقة على الجدران.

وفي الأزقة الضيقة العشرات من المنازل قيد الترميم. بعضها عمره ما بين 100 و150 عاماً. وخلف الأسطح والباحات المموهة بخيوط الشمس، تظهر الواجهات المرمرية الأنيقة المزخرفة بعضها بنقوش تعود إلى الحقبة العثمانية.

ويقول المهندس مصطفى ناظم المشرف على إعادة ترميم المنازل "لدينا في المرحلة الأولى تقريبا 44 بيتاً، أغلبها اكتمل وستسلّم في نهاية شهر مارس". يبقى 75 بيتاً لترميمه بحلول نهاية العام.

ويشمل المشروع أيضاً، وفق المهندس، "البنية التحتية، وترتيب الخطوط الكهربائية الخارجية للشارع، وكذلك أعمدة إنارة للشارع، ومد أنابيب مياه الشرب ورصف الشارع بحجر البازلت".

ومنذ بضعة أشهر، عادت إخلاص سالم لتسكن بيتها. عندما تفقدته للمرة الأولى بعد الحرب، كان المبنى مدمراً بالقصف، بينما سرقت منه الأغراض القيمة.

وتقول المرأة البالغة من العمر 55 عاماً "هذا بيت أجدادنا، عمره أكثر من 100 عام"، مضيفةً "لم يكن لدينا أملٌ بالعودة إلى بيتنا". وتضيف أن إعادة ترميم البيت أراحت نفسها قليلاً. وتعمل إخلاص على إعداد طعام الغداء لابنيها اللذين سيأتيان إلى المنزل لاستراحة الظهر. ويعمل الشابان في الحيّ نفسه، في ورش إعادة الترميم.

بنغلاديش تجدد موسلين دكا لعالم الموضة

تارابو (بنغلادش) – تسعى بنغلادش لإحياء قماش موسلين دكا الذي كان يُعتقد أنه ولّى إلى غير رجعة، بعدما كان في الماضي يُستخدم في ملابس النخب كملكة فرنسا ماري أنطوانيت والروائية الإنجليزية جين أوستن، وكان يدر مالاً وفيراً.

وكان موسلين دكا يُنسج بخيوط قطنية رفيعة جداً إلى درجة أن الملابس المصنوعة منه والتي كان يرتديها علية القوم في الصالونات الأوروبية كانت تبدو شفافة في ظروف إضاءة معيّنة.

وقال المسؤول في الفريق الذي يدير مشروع إحياء الموسلين أيوب علي إن "أحداً لم يكن يعرف كيف يصنع هذا القماش"، إذ أن "المعمل الشهير للقطن الذي كان يوفّر الخيوط لم يعد موجوداً".

وكان لتجارة الموسلين دور مهم في جعل دلتا نهر الغانج والأراضي التي تقع فيها بنغلادش اليوم واحدة من أكثر المناطق ازدهاراً في العالم، وفقا للمؤرخين.

وارتدت أجيال من سلالة المغول التي حكمت الهند في ذلك الوقت قمصاناً من هذا القماش الخفيف، قبل زمن بعيد من إقبال الأرستقراطيين الأوروبيين والنخب الأخرى عليه منذ نهاية القرن الثامن عشر.

ففي متحف الكاتبة الإنجليزية جين أوستن في هامبشاير (إنجلترا) الذي كان سابقا منزلها، شال من قماش دكا كانت تملكه مؤلفة "برايد أند بريجيديوس" ويُعتقد أنها طرزته بنفسها يدوياً. أما ملكة فرنسا ماري أنطوانيت فكانت ترتدي ثوباً من الموسلين عندما رسمتها إليزابيت لويز فيجيه لو بران في لوحة تعود إلى عام 1783.

وكانت صناعة الموسلين مزدهرة إلى أن بسطت شركة الهند الشرقية البريطانية نفوذها على دلتا البنغال ليبدأ الاستعمار الإنجليزي للهند.

ولدى حلول الثورة الصناعية شرعت إنجلترا في إنتاج منسوجات أرخص بكثير، ثم ما لبثت الرسوم الجمركية التي فرضها الأوروبيون أن وضعت حداً لتجارة هذا القماش الرقيق.

وكان لا بد للتمكن من إحياء تجارة الموسلين من العثور على أزهار القطن الخاص بصناعة هذا القماش والتي تنمو حصراً بالقرب من دكا.

وقال عالم النبات منذر حسين الذي تولى إدارة الأبحاث في هذا الشأن مدى خمس سنوات لوكالة فرانس برس إن "من غير الممكن نسج الموسلين من دون قطن من نوع فوتي كاربوس. وبالتالي، كان إحياء موسلين دكا يتطلب إيجاد هذا النبات القطني النادر وربما المنقرض".

ودقق فريقه في أبحاث أجراها عالم الطبيعة السويدي كارل لينيوس في القرن الثامن عشر تتناول علم النبات الأساسي، إضافة إلى وثائق تاريخية أخرى حديثة عن موسلين دكا، سعياً لتحديد الزهرة النادرة المنشودة من بين 39 نوعاً برياً أحصيت في كل أنحاء بنغلادش.

واطلع الفريق من القيمين على متحف "فيكتوريا أند ألبرت ميوزيوم" في لندن على المئات من القطع التي جلبها تجار شركة الهند الشرقية من دكا خلال حقبة المغول.

وبيّنت دراسات جينية أن النبتة المطلوبة موجودة ضمن ما وجده علماء النبات في مدينة كاباسيا الواقعة شمال العاصمة.

وأوضح حسين أن هذه النبتة "مطابقة تماماً"، مشيراً إلى أن "بعض كتب التاريخ تفيد بأن كاباسيا هي بالفعل أحد المواقع التي نمت فيها فوتي كاربوس".

وزرعت النبتة النادرة في مزارع تجريبية سعياً لزيادة محصولها.

ولكن سرعان ما برزت عقبة جديدة بددت الأمل بإنتاج الموسلين مجدداً، وتمثلت في عدم توافر الخبرة اللازمة في هذا المجال لدى النساجين، مع أن بنغلادش هي اليوم ثاني أكبر مصدّر للمنسوجات في العالم بعد الصين، إذ توفر الملابس للعلامات التجارية العالمية الكبرى على نحو "أيتش أند أم" و"فلمار"، ويبلغ حجم هذه التجارة 35 مليار دولار كل عام.

وبدأت بالتالي رحلة البحث عن غزّالين ونسّاجين يعرفون كيفية العمل بهذه الخيوط بالغة الرقة بين الحرفيين المحليين في كل أنحاء دكا، حيث تتولى مشاغل صغيرة تصنيع أزياء الساري التقليدية باستخدام قطن الجمداري الناعم الشبيه بالموسلين.

واستلزم الأمر العديد من الأشهر حتى أتقن الفريق العمل المطلوب بخيوط الموسلين، وهي أرق بأربع مرات من الجمداري، وليس أدل على دقة التعامل معه من أن الحصول على أقل من ثلاثة سنتيمترات من الموسلين يتطلب جهود شخصين على مدى ثماني ساعات من العمل المتواصل.

الحصول على أقل من ثلاثة سنتيمترات من الموسلين يتطلب جهود شخصين على مدى ثماني ساعات من العمل المتواصل

وقالت الغزّالة محسنة أختر التي وُظّفت في المشروع وهي تشير إلى قطعة من القماش "لا أعرف كيف فعلت ذلك (...) فهي تتطلب تركيزاً شديداً".

وشرحت أن الغزّال يجب أن يكون "في حال ذهنية مثالية" ليتمكن من تحقيق ذلك، إذ لا يستطيع أن يغزل يدوياً "خيطاً بهذه الرقة" إذا كان "غاضباً أو قلقاً".

أما النسّاج أبوطاهر فلاحظ أن "التركيز التام" ضروري لأن "أدنى فشل يمكن أن يؤدي إلى قطع الخيط وتالياً الإطاحة بكل العمل".

وأضاف "كلما عملت أكثر، تساءلت أكثر كيف تمكّن أسلافنا من نسج مثل هذه الملابس الجميلة".

وهذا القدر من الجهد والوقت الذي يستلزمه إنتاج موسلين دكا يجعل منه اليوم أيضاً قماشاً فاخراً لا يثير سوى اهتمام خجول من الجهات العاملة في قطاع الأزياء.

وقال برويز إبراهيم الذي تملك عائلته معملاً في هذا القطاع "نريد أن نجعل الموسلين منتجاً عالمياً رائداً في مجال الموضة، فإن له تاريخا عريقا".

لكنه أضاف أن خفض التكلفة يستوجب تسريع عملية الإنتاج، "وإلا فإن إحياء موسلين دكا يفقد كل معناه".

لباس النخبة

العرب
الخميس 2022/03/10
السنة 44 العدد 12352

برشلونة يسعى لتأكيد صحوته في مسابقة الدوري الأوروبي

إشبيلية يتسلح بخبرته في المسابقة القارية لتخطي عقبة وست هام

يتطلع نادي برشلونة الإسباني إلى البناء على النتائج الإيجابية التي يحققها مؤخرا بقيادة مدربه تشافي هيرنانديز وذلك عندما يستقبل على أرضه فريق غلطة سراي التركي في الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، فيما يتسلح إشبيلية بسجله المثالي في المسابقة القارية لتجاوز عقبة وست هام يونايتد الإنجليزي.

فرصة للتأكيد

برشلونة (إسبانيا) – يسعى برشلونة ومدربه تشافي هرنانديز للتعامل بإيجابية مع واقع غير مألوف بالنسبة إلى النادي الكتالوني وذلك حين يستقبل غلطة سراي التركي الخميس في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".

واعتاد العملاق الكتالوني أن يكون بين كبار القارة العجوز ومن اللاعبين المؤثرين في مسابقتها الأهم، أي دوري الأبطال، لكنه وجد نفسه الآن ينافس في المسابقة الثانية من حيث الأهمية للمرة الأولى منذ موسم 2003 – 2004 بعدما أنهى مجموعته ثالثا خلف بايرن ميونخ الألماني وبنفيكا البرتغالي.

> برشلونة استعاد شيئا من مستواه مؤخرا، ما سمح له بشق طريقه إلى المركز الثالث في الدوري المحلي بالتساوي مع الأتلتيكو

واضطر فريق تشافي إلى المرور بنابولي الإيطالي في الملحق الفاصل من أجل بلوغ ثمن النهائي ومواجهة غلطة سراي للمرة الأولى منذ موسم 2002 – 2003 حين فاز عليه ذهابا 2 – 0 وإيابا 3 – 1 في دور المجموعات من دوري الأبطال.

وستكون المرة الأولى التي يتواجه فيها الفريقان في دور إقصائي، إذ أن جميع مواجهاتهما الأربع السابقة كانت في دور المجموعات لدوري الأبطال، وأوّلها تعود إلى موسم 1993 – 1994 (0 – 0 و3 – 0 لبرشلونة)، قبل أن يتجدد الموعد بينهما في الموسم التالي (2 – 1 لبرشلونة و2 – 1 لغلطة سراي) ثم في موسم 2001 – 2002 (1 – 0 و2 – 0 لبرشلونة) وأخيرا 2002 – 2003.

وبعد بداية موسم كارثية بقيادة الهولندي رونالد كومان، استعاد برشلونة في الآونة الأخيرة شيئا من مستواه، ما سمح له بشق طريقه في الدوري المحلي إلى المركز الثالث بنفس عدد نقاط أتلتيكو مدريد الرابع وحامل اللقب مع مباراة مؤجلة في جعبة النادي الكتالوني الذي لم يذق طعم الهزيمة في "الليغا" منذ بداية 2022.

وكان التعثر الوحيد لبرشلونة في جميع المسابقات منذ بداية العام أمام أتلتيك بلباو الذي أخرجه من ثمن نهائي مسابقة الكأس المحلية بالفوز عليه 3 – 2 بعد التمديد.

ومعوّلا على الوافدين الجدد المتألق الغابوني بيار-إيميريك أوباميانغ والدوليين الإسبانيين فيران توريس وأدراما تراوريه، يمنّي برشلونة النفس بأن يستفيد من الظروف بأفضل طريقة ممكنة مع المحافظة على اندفاع لاعبيه من أجل تخطي غلطة سراي ومواصلة زحفه حتى الفوز بلقب المسابقة الوحيدة التي تغيب كأسها عن خزائنه.

وبعد تخطي نابولي في الملحق الفاصل بالفوز عليه إيابا في معقله 4 – 2 (تعادلا ذهابا 1 – 1)، رأى تشافي "أننا على الطريق الصحيح، يتطور مستوانا من ناحية اللعب. يجب علينا أن نستفيد من استحواذنا الكبير على الكرة من أجل التسجيل". وأضاف "أنا سعيد للغاية، لقد استحق اللاعبون هذا الفوز. نريد الفوز لكن يتعين علينا أن نبقى حذرين".

وسيكون برشلونة مرشحا لتخطي منافسه الذي يواجه العديد من المشاكل الفنية هذا الموسم بدليل احتلاله المركز الثاني عشر، بعدما دأب على لعب الأدوار الأولى محليا، وهو الذي توج بطلا لكأس الاتحاد الأوروبي (مسمى البطولة سابقا قبل أن تصبح يوروبا ليغ) على حساب أرسنال الإنجليزي عام 2000.

ويشرف على غلطة سراي الإسباني دومينيك تورانت الذي كان مساعدا لبيب غواريديولا في تدريب برشلونة بين 2008 و2012، وذلك بعدما خلف المدرب الأسطوري للنادي فاتح تريم في يناير الماضي.

ويشكل الفوز بلقب "يوروبا ليغ" فرصة ثانية لبرشلونة من أجل العودة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل في حال عجز عن ذلك من بوابة الدوري المحلي الذي بات لقبه بعيد المنال تماما عن عملاق كتالونيا نتيجة تخلفه بفارق 15 نقطة عن غريمه ريال مدريد المتصدر.

وخلافا لبرشلونة الذي يعود إلى المسابقة للمرة الأولى منذ انتهاء مشواره في ثمن نهائي موسم 2003 – 2004 على يد رينجرز الأسكتلندي، يعوّل الخصم المحلي إشبيلية الذي يتقدم النادي الكتالوني في ترتيب "الليغا" بفارق 7 نقاط، على حنكته في المسابقة من أجل محاولة الفوز بلقبها للمرة السابعة.

لكن يتوجّب على النادي الأندلسي التركيز على خصمه المقبل قبل التفكير باللقب السابع، إذ يتواجه الخميس على أرضه مع وست هام الإنجليزي الذي كان بين فرق الطليعة في دوري بلاده حتى الأسابيع القليلة الماضية قبل التراجع إلى المركز السادس، لكن بفارق ثلاث نقاط فقط عن جاره أرسنال صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال.

وإدراكا منها بمدى صعوبة مهمة وست هام أمام فريق متمرس في المسابقة، اعتبرت إحدى الصحف الإنجليزية أن وقوع النادي اللندني في مواجهة إشبيلية بمثابة "كابوس"، لكن المدرب الأسكتلندي ديفيد مويز لا يهاب النادي الأندلسي لأنه "أردت مباراة كبيرة وأردت فرقا كبيرة" وفق ما أفاد بعد القرعة، مضيفا "أريد أن نتحدى الكبار ومحاولة الفوز عليهم".

وسيلعب إشبيلية بدافع إضافي لأن ملعبه "رامون سانشيس بيسخوان" يستضيف نهائي المسابقة في الثامن عشر من مايو المقبل و"سيكون من الجميل الذهاب إلى هناك مرتين" بالنسبة إلى مويز الذي رأى "أنه من الجيد الاعتياد على الملعب".

ويفتتح ذهاب ثمن النهائي الأربعاء بمباراتين، حيث يلتقي بورتو البرتغالي مع ضيفه ليون الفرنسي في مباراة تعيد الأول بالذاكرة إلى عام 2004 حين مر بمنافسه في طريقه إلى الفوز بقيادة جوزيه مورينيو بلقب دوري أبطال أوروبا، فيما يلعب قطب الأندلس الآخر ريال بيتيس على أرضه مع أينتراخت فرانكفورت الألماني.

وتبرز الخميس مباراة أتالانتا الإيطالي وباير ليفركوزن الألماني، فيما بلغ مواطن الأخير لايبزيغ ربع النهائي من دون أن يلعب بعد استبعاد منافسه سباراتك موسكو في إطار العقوبات التي طالت روسيا على خلفية غزوها لأوكرانيا.

قمة العين والوحدة تشد الأنظار في الدوري الإماراتي

دبي – ستكون الأنظار مشدودة إلى الدوري الإماراتي عندما يتحول العين المتصدر لمواجهة الوحدة الوصيف في قمة لا تخلو من الإثارة والندية.

ويرفع العين شعار ممنوع الخطأ عندما يلاقي مطارده الوحدة السبت في قمة المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الإماراتي لكرة القدم بعدما تقلص الفارق بينهما إلى 4 نقاط.

ويملك العين 43 نقطة مقابل 39 للوحدة، وهما يبتعدان بفارق مريح عن الشارقة الثالث (33 نقطة)، لذلك فإن المنافسة بين القطبين ستكون مثيرة في آخر 8 مراحل من البطولة.

وتوقفت انتصارات العين التي بلغت أربعة على التوالي، بتعادله المفاجئ مع العروبة الصاعد 1 – 1 في المرحلة الماضية، في حين فاز الوحدة على شباب الأهلي ليرفع عدد انتصاراته المتوالية إلى ستة.

أهداف مرسومة

استعادت مباريات الفريقين التي يطلق عليها "كلاسيكو الإمارات" وهجها القديم هذا الموسم، ولأول مرة منذ 2017 – 2018 حين تنافس الطرفان على اللقب قبل أن يحسمه العين لصالحه، ليجدا نفسيهما في مواجهة مباشرة ستعطي نتيجتها الفائز دفعة معنوية في السباق بينهما للصعود إلى منصة التتويج.

ويعول العين على هدافه التوغولي لابا كودجو متصدر ترتيب الهدافين برصيد 18 هدفا والذي يشكل مع المغربي سفيان رحيمي (7 أهداف) والأرجنتيني سيباستيان خوانكا (6) نقطة الثقل عند الفريق المتصدر.

أما الوحدة، فيعول على الثنائي السوري عمر خربين والبرازيلي جواو بيدرو، وكل منهما يملك 12 هدفا في رصيده.

ويتطلع الفريقان إلى الثنائية هذا الموسم بعدما تأهل العين لمواجهة شباب الأهلي في نهائي كأس الرابطة، في حين صعد الوحدة لمواجهة الشارقة في نهائي كأس الإمارات.

وبدا واضحا أن الوحدة يدرك أهمية مباراة العين وتأثير نتيجتها في منافسته على لقب الدوري، حين دفع مدربه الفرنسي دوفرانسيس غريغوري بتشكيلة احتياطية الثلاثاء في مباراة إياب نصف نهائي كأس الرابطة والتي خسرها أمام شباب الأهلي 1 – 3 (الذهاب 0 – 1).

ودافع غريغوري عن خياراته، وقال بعد الخسارة "عندما تنظر إلى جدول الموسم والذي يتضمن مباراة قوية بعد 4 أيام أمام متصدر الدوري، ستجد نفسك أمام مباريات مضغوطة، وتعرف أنه عليك كناد ومدرب اتخاذ القرار المناسب".

وتابع "مع احترامي الشديد لبطولة كأس الرابطة ولشباب الأهلي، فإن المباراة الكبيرة هي المقبلة (أمام العين في الدوري) والتي نتطلع فيها للفوز".

من جهته، قال عبدالله علي إداري العين بعد التأهل إلى نهائي كأس الرابطة على حساب الجزيرة (التعادل ذهابا 1 – 1 وإيابا 0 – 0) "مادام وصلنا إلى نصف النهائي، فليس من المعقول أن نفرط بالبطولة ونشرك الاحتياطيين". وتابع "المباريات بين العين والوحدة دائما كبيرة، وهي مباراة مهمة بالنسبة إلينا، لكنها في النهاية مجرد ثلاث نقاط".

حظوظ وافرة

تفتتح المرحلة الخميس، حيث يتطلع الشارقة للإبقاء على حظوظه في المنافسة واستعادة لغة الانتصارات بعد خسارته أمام الجزيرة 0 – 1 في المرحلة الماضية، عندما يحل ضيفا على عجمان السادس برصيد 25 نقطة.

وأكد الروماني كوزمين أولاريو مدرب الشارقة أن الخسارة أمام الجزيرة لم تكن مستحقة "بعدما لعبنا بشكل جيد، وفعل اللاعبون كل شيء، إلا أنهم لم يوفقوا في التسجيل".

ورأى المدرب الروماني أن على "الشارقة تقديم واجبه في الملعب ومن ثم يرى ما سيحصل (بالنسبة إلى المنافسة)".

ويلعب الخميس أيضا بني ياس السابع مع ضيفه النصر الثامن لفك الارتباط بينهما حيث يملك كلاهما 25 نقطة.

ويأمل الإمارات الرابع عشر الأخير إحياء آماله الضعيفة في البقاء بالدرجة الأولى حين يستضيف الجمعة خورفكان الحادي عشر (18 نقطة).

ويلتقي العروبة الثالث عشر قبل الأخير برصيد 10 نقاط مع الجزيرة حامل اللقب وصاحب المركز الرابع برصيد 32 نقطة، في حين يلعب الظفرة الثاني عشر بـ14 نقطة وأحد الفرق المهددة بالهبوط مع اتحاد كلباء العاشر (19 نقطة).

ويريد شباب الأهلي الخامس (30 نقطة) الإبقاء على آماله في المنافسة على أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال آسيا الموسم المقبل، عندما يستضيف السبت الوصل التاسع (23 نقطة).

هروب في القمة

ليفاندوفسكي يواصل لعبة حصد الأرقام

ميونخ (ألمانيا) – لعب البولندي روبرت ليفاندوفسكي دورا بطوليا في تأهل بايرن ميونخ إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا بعدما قاده إلى تجاوز عقبة ريد بول سالزبورغ النمساوي بسهولة.

ووقع الدولي البولندي على ثلاثية "هاتريك" قاد بها الفريق البافاري للفوز على سالزبورغ (7 – 1) في إياب دور الـ16.

وحسبما ذكرت شبكة "بليتشر ريبورت"، فقد نجح صاحب الـ33 عاما في تجاوز الرقم القياسي للأسطورة غيرد مولر مع الفريق البافاري في البطولات الأوروبية.

ووصل ليفاندوفسكي إلى 68 هدفا في المسابقات الأوروبية بقميص بايرن ميونخ خلال مشاركته في 77 مباراة.

بينما سجل الأسطورة الراحل 66 هدفا في 74 مباراة خاضها على مدار مسيرته مع بطل ألمانيا في البطولات القارية.

وقاد هذا الهاتريك النجم البولندي إلى اعتلاء صدارة قائمة الهدافين التاريخيين لدوري الأبطال هذا الموسم بوصوله إلى 12 هدفا.

وكان بايرن قد اكتسح ضيفه النمساوي بسباعية كاملة أكد من خلالها أنه يبقى أبرز منافس على الألقاب في ألمانيا وأوروبا على السواء.

ولم يستطع سالزبورغ الصمود أمام طوفان العملاق البافاري الذي نجح في هز شباك منافسيه بالبطولة للمباراة الـ30 على التوالي.

وأصبح بايرن على مقربة من معادلة الرقم القياسي المسجل باسم ريال مدريد وباريس سان جرمان بهز الشباك في 34 مباراة متتالية.

وعلى الجهة الأخرى واصل سالزبورغ فشله في تحقيق الفوز خارج الديار في المسابقة العريقة في آخر عام ونصف على الأقل، إذ لم يستطع العودة منتصرا من زياراته الخارجية.

ويعود آخر فوز للفريق النمساوي خارج قواعده إلى شهر ديسمبر 2020، حينما تغلب على لوكوموتيف موسكو (3 – 1)، وهو الانتصار الوحيد له بعيدا عن معقله في البطولة حتى الآن.

وعزز سالزبورغ وجوده بقائمة ضحايا بايرن، وذلك بعدما تمكن الأخير من تحقيق العلامة الكاملة أمام الفرق النمساوية في المباريات التي يخوضها على ملعبه في المسابقات الأوروبية.

وحقق بطل ألمانيا سادس انتصار له في ملعبه على الفرق النمساوية مسجلا 22 واستقبل 4 أهداف فقط، ليبقى بلا هزيمة أمام فرق الجيران بآخر 11 مواجهة بينهما، شهدت فوزه في 8 وتعادله في 3 مناسبات.

وبلغ بايرن ميونخ دور الـ8 للمرة الـ20 في دوري الأبطال، وهو ما لم يحققه أيّ فريق آخر على مدار

الأهلي المصري يجدد الثقة في موسيماني

القاهرة – أعلن نادي الأهلي المصري عن تجديد عقد مدربه الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني لمدة عامين إضافيين حتى العام 2024.

وقال الأهلي في بيان له الأربعاء إنه "انطلاقا من ثقة النادي الأهلي الكبيرة في مديره الفني موسيماني، وترجمة للإنجازات العديدة التي حققها مع لاعبيه وجهازه المعاون خلال الفترة الماضية، تعلن إدارة النادي عن تجديد عقد موسيماني لمدة عامين قادمين بخلاف الموسم الحالي".

وكان موسيماني ومعاونوه قد قاموا بالتوقيع على العقود الجديدة بعد وصول الطرفين إلى اتفاق نهائي على زيادة راتبه الشهري والشرط الجزائي في عقده من دون الإعلان عن قيمة راتبه أو الشرط الجزائي.

وتولى موسيماني مسؤولية الإدارة الفنية للأهلي خلفا للسويسري رينيه فايلر في أكتوبر 2020، وقاده للفوز ببطولة دوري أبطال أفريقيا مرتين عامي 2020 على حساب غريمه التقليدي الزمالك، و2021 على حساب كايزر تشيفز الجنوب أفريقي.

> بيتسو موسيماني أبدى سعادته بتجديد تعاقده مع الأهلي ووجه شكره إلى رئيس النادي محمود الخطيب على ثقته

كما حصد الأهلي بطولتي السوبر الأفريقية 2021 على حساب نهضة بركان المغربي، و2022 على حساب الرجاء البيضاوي المغربي، كما فاز ببرونزيتي كأس العالم للأندية قطر 2021 وأبوظبي 2022، إضافة إلى كأس مصر 2020، فيما خسر بطولتي الدوري المصري الموسم الماضي لصالح الزمالك، والسوبر المحلي بالخسارة أمام طلائع الجيش بركلات الترجيح 2 – 3.

وأبدى موسيماني سعادته بتجديد تعاقده مع الأهلي، وقال في فيديو تم تصويره بمطار القاهرة قبل سفر بعثة الفريق إلى جنوب أفريقيا لمواجهة صنداونز يوم السبت في المرحلة الرابعة لدور المجموعات من دوري أبطال أفريقيا ونشرته الصفحة الرسمية للنادي عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك "أنا سعيد جدا اليوم حدث الكثير من الأمور الجيدة، الفريق لعب بشكل جيد وفاز على بيراميدز بثلاثية نظيفة وتصدرنا بطولة الدوري".

ووجه الجنوب أفريقي الشكر لرئيس النادي محمود الخطيب "لثقته بي هو ومجلس إدارته وإيمانهم بي، وأنا سعيد أنني متواجد مع الأهلي".

العرب
الخميس 2022/03/10
السنة 44 العدد 12352

ألعاب الفيديو تطيح بكرة القدم في أحياء البرازيل الشعبية

مع انتشار الهواتف الجوالة في كل أنحاء العالم وظهور ألعاب الفيديو التي أصبحت لها بطولات وعوائد مالية هامة اتجه شباب الأحياء الفقيرة في البرازيل إلى الـ"فري فاير" وغيرها من الألعاب على الإنترنت، لتفقد بذلك كرة القدم شعبيتها في أوساطهم.

نجوم خارج ملاعب الكرة

برازيليا – تحقق لعبة الفيديو "فري فاير" نجاحا كبيرا في أحياء برازيلية فقيرة، حيث يرغب المراهقون -من خلال تحديات يشاركون فيها افتراضيًا- في بناء مسيرة مهنية في رياضة تعتمد على الأجهزة الإلكترونية ويمكن أن تحقق أرباحا طائلة.

ولم يُجب يان أراوجو (15 عاماً) عندما سُئل عن مثله الأعلى في كرة القدم بذكر نيمار أو فينيسيوس جونيور، بل ذكر "نوبرو وسيرول"، وهما لاعبان معروفان في لعبة الـ"فري فاير".

وفي بلد بيليه لم يعد المراهقون يحلمون بأن يصبحوا نجوماً في كرة القدم، بل يرغبون في بناء مسيرة مهنية في الألعاب الإلكترونية التي تعتمد على مباريات يتنافس فيها لاعبون ويمكن أن تدر إيرادات ضخمة على المحترفين المتميزين.

ويقول يان أراوجو وهو يلعب بحماس عبر هاتفه المحمول "أحلم بأن أصبح معروفاً كلاعب في الـ'فري فاير' وأن أساعد أقاربي ماديًا".

ولا تمثل لعبة الـ"فري فاير" للفتى المقيم في حي ب. سول الفقير مجرّد لعبة عادية، بل منصة يتدرّب من خلالها على تحسين أدائه ليصبح لاعباً محترفاً.

وفاز إلى جانب خمسة مراهقين العام الماضي ببطولة "فافيلاز فري فاير" الإقليمية التي تنظمها منظمة "كوفا" غير الحكومية. وتحتل البرازيل والهند والولايات المتحدة صدارة قائمة أكثر البلدان تحميلا للعبة الـ"فري فاير".

ويقول منسّق منظمة "كوفا" في برازيليا كارلوس كامبوس إنّ "المراهقين مولعون بهذه اللعبة".

ويظهر استفتاء أجرته مؤسسة "داتا فافيلا" أنّ 96 في المئة من المراهقين الذين يقيمون في الأحياء الفقيرة يرغبون في بناء مسيرة مهنية في الألعاب الإلكترونية.

ويوضح كامبوس أنّ "هؤلاء المراهقين يدركون أنّ الرياضة الإلكترونية تمثّل مهنةً، وهي وسيلة لكسب الأموال".

وحصل الفريق الفائز في النسخة الإقليمية من بطولة "فافيلاز فري فاير"، التي شارك فيها ثمانون ألف شخص، على مئة ألف ريال برازيلي (نحو عشرين ألف دولار).

لكنّ البطولات لا تمثّل مصدر الإيرادات الوحيد للاعبي الـ"فري فاير"، إذ تتسابق الجهات الراعية للتعامل مع مؤثرين كبرونو "نوبرو" غوميز الذي يتابعه 13 مليون شخص على إنستغرام، عبر نشر مقاطع فيديو لأدائه مترافقة مع شروح وتعليقات.

ويعتبر أراوجو أنّ "نوبرو هو نيمار ألعاب الفيديو"، مضيفا أنّ "نوبرو عمل بجهد وأمضى ليالٍ وهو يتدرّب للوصول إلى ما هو عليه حالياً".

ودخل نيمار نفسه في هذه السوق المربحة، إذ وقع اللاعب المولع بألعاب الفيديو في ديسمبر الماضي على اتفاق بث حصري مع منصة "فيسبوك غايمينغ".

وتملك أندية كرة قدم برازيلية كبرى مثل "فلامينغو" و"كورينثيانز" فرقاً محترفةً خاصة بها في الألعاب الإلكترونية.

وفي الأحياء الفقيرة حيث نشأ نجوم برازيليون يتألقون حالياً في أندية أوروبية كبيرة، من بينهم فينيسيوس جونيور في ريال مدريد وغابرييل جيزوس في مانشستر سيتي، لاحظ المدربون انخفاضاً في حماس المراهقين تجاه كرة القدم خلال السنوات الماضية.

ويقول المدرب في مدرسة لكرة القدم بأحد أحياء برازيليا الفقيرة إنّ "عدداً من المراهقين لم يعد يأتي ليتدرّب بل فضّل أن يلعب الـ'فري فاير'".

ويضيف "من السابق لأوانه الإقرار بما إذا كان أغلب الشباب يفضلون ألعاب الفيديو على كرة القدم، لكنّ الرياضة الإلكترونية صارت تتبوأ بشكل متزايد مكانة مرموقة".

ويتدرّب ماثيوس دا سيلفا (15 عاماً)، وهو زميل أراوجو في بطولة "فافيلاز فري فاير"، بجهد ليصبح كمثله الأعلى "باك"، وهو اسم مستعار لغابرييل ليسا المعروف بأنّه "ليونيل ميسي لعبة الـ'فري فاير'".

ويقول دا سيلفا إنّ "ليسا فاز بسبع بطولات وطنية، مثل ميسي الذي حصل سبع مرات على الكرة الذهبية".

وفي البداية لم ترغب كلوديا غوميز دا سيلفا، والدة ماثيوس، في رؤية ابنها يمضي ساعات وهو يلعب تلك اللعبة عبر هاتفه المحمول، لكنّ رأيها تغيّر بعدما فاز ببطولة "فافيلاز فري فاير" الإقليمية العام الماضي.

وتقول "إنّها ليست مجرد لعبة، فإذا أصبح ماثيوس في المستقبل لاعباً مهمّا يمكنها أن تشكّل مصدراً لعيشه".

مقتنيات نادرة لستيف جوبز في مزاد علني

نيويورك (الولايات المتحدة) – تُطرح مقتنيات مرتبطة بظهور شركة أبل والكمبيوتر المنزلي وألعاب الفيديو للبيع في مزاد ينتهي في السابع عشر مارس.

وسيكون العنصر الأهم ضمن مزاد "ثورة ستيف جوبز: إنجلبارت، أتاري وأبل" هو شيك صادر في يوليو 1976 بقيمة 3430 دولارا لشراء قطع لكمبيوتر أبل 1، وقع عليه مؤسّسا أبل ستيف جوبز وستيف وزنياك.

وقال بوبي ليفينغستون نائب الرئيس التنفيذي لدار مزادات "آر.آر" التي ستشرف على عملية البيع "حدث هذا قبل أن يكون لديهم (شركة أبل) أي مستثمرين".

وأضاف "السبب في توقيع الاثنين عليه (الشيك) هو الاتفاق الموقع بينهما. أي نفقات تزيد عن 1000 دولار كان يجب على الاثنين الموافقة عليها وهذا هو الدليل".

ويتضمن المزاد العديد من المقتنيات المرتبطة بجوبز، ومنها صوره في المدرسة الثانوية والطلب الذي ملأه لشغل وظيفة في شركة أتاري، والذي سيطرح باعتباره رمزا غير قابل للاستبدال.

وقال ستيفن ليفي الصحافي المتجول بمجلة ويرد التي تركز على التقنيات الجديدة "لم يوقع ستيف على الكثير من الأشياء. لم يكن يحب التوقيع على الأشياء. لذا فإن توقيعه نادر للغاية".

وأضاف "إنه في الواقع أحد أندر التوقيعات التي يهتم بها هواة جمع التذكارات. لذلك فإنه في أي وقت يظهر شيء ما عليه توقيع ستيف يباع مقابل الكثير من المال".

وقالت دار المزادات إن المقتنيات المعروضة ومنها جزء مأخوذ من واحد من أوائل أجهزة لعبة الفيديو (أتاري بونغ) وفارة صممها دوغلاس إنجلبارت خلال حقبة الستينات من القرن الماضي، تساعد في سرد قصة تاريخ الكمبيوتر.

وقال ليفينغستون "ما يجعل أجهزة الكمبيوتر وألعاب الفيديو هذه مميزة للغاية هو أنها نماذج أولية (...) هي نماذج مبكرة جدا يصعب العثور عليها الآن".

«المرأة ألوان وضياء» معرض في حي دبي للتصميم

دبي – انطلقت مساء الثلاثاء فعاليات المعرض الفني "المرأة ألوان وضياء" الذي يستضيفه "كيه غاليري" في حي دبي للتصميم بمشاركة 16 فنانا إماراتيا وعربيا جسدوا بأعمالهم المرأة في تجلياتها وحضورها البارز في كافة الميادين والمستويات، ويستمر المعرض حتى الثامن عشر من مارس الجاري.

وقال القيم الفني للمعرض الفنان التشكيلي عبدالرحيم سالم إن المعرض متنوع يجسد 35 عملا من لوحات ومنحوتات فنية تتناول علاقة الفنان بالمرأة، فلكل فنان رؤيته تجاه المرأة إذ البعض يراها من منظور جمالي والآخر يحولها لقصة أو موضوع مر في حياته شكل بالنسبة إليه تجربة ثرية.

وأشارت الفنانة التشكيلية الإماراتية نجاة مكي إلى مشاركتها بـ3 أعمال فنية في المعرض جسدت المرأة وما تملكه من حضور في المجتمعات ومختلف الثقافات على مستوى العالم وطموحاتها ونجاحاتها.

وأوضحت أن الأعمال الفنية هي تعبير للذات وعن الرمزية التي يريد الفنان إبرازها في عمله الفني وفي هذا المعرض تناول كل فنان المرأة من جانب معين وفقا لرؤيته البصرية.

وقال الفنان العراقي معتصم القبيسي إن مشاركته في المعرض جاءت بعرض 5 أعمال فنية من مادة البرونز "منحوتات" تجسد جماليات المرأة بكل حالاتها خاصة حالة "البدانة"، مؤكدا أن المنحوتات المعروضة لاقت إعجاب زوار المعرض.

كشفت التونسية دارين حداد عن اسم شخصيتها التي ستقدمها في السباق الرمضاني المقبل من خلال مسلسل «بابلو»، وذلك عبر حسابها الشخصي على إنستغرام. ونشرت دارين حداد صورة البوستر الخاص بالعمل، وعلقت قائلة «يارا في بابلو رمضان 2022 إن شاء الله». ومسلسل «بابلو» مبطولة حسن الرداد ونجلاء بدر وسوسن بدر غيرهم، ومن تأليف حسان دهشان وإخراج محمد عبدالرحمن حماقي، وتدور أحداثه في إطار درامي تشويقي.

مصري يسحب قطارا في محطة مزدحمة بالقاهرة

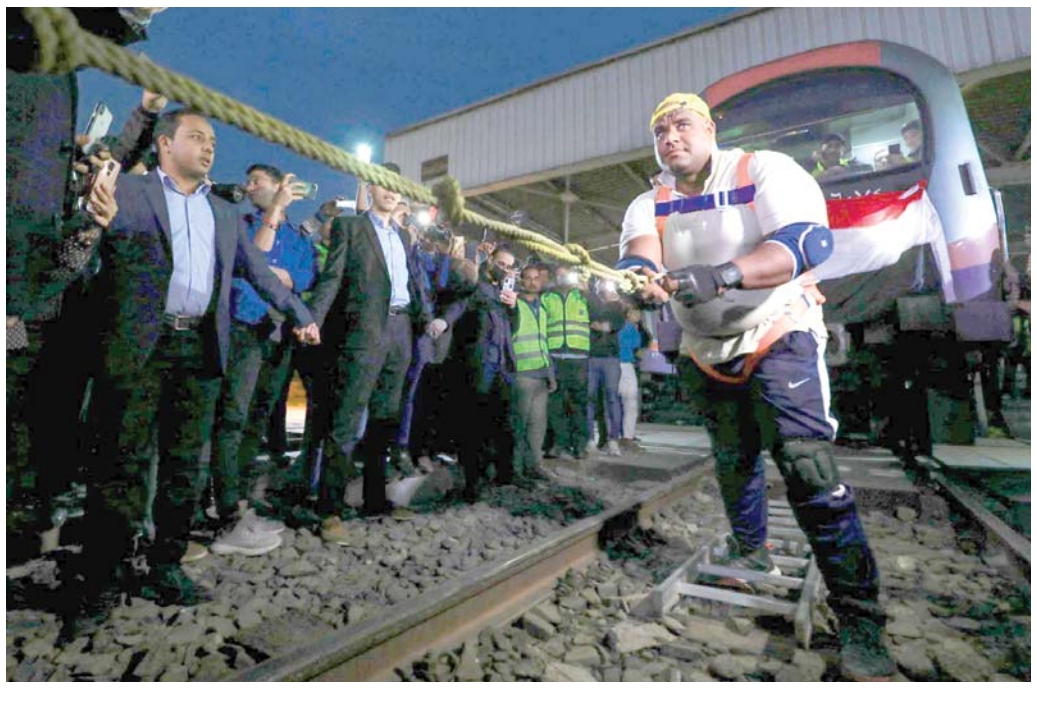

القاهرة – يتطلع المصري أشرف كابونجا لدخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية بعد أن سحب ما يقول إنه قطار وزنه 180 طنا في محطة قطارات مكتظة بالناس في القاهرة.

احتشد العشرات من المتفرجين حول المصارع الذي كان مربوطا إلى عربة القطار قبل أن يسحبها سنتيمترات للأمام على القضبان. ودوت هتافات الجماهير احتفالا بإنجازه.

وقال كابونجا "سواء نجحت في جرها أو لم أنجح فستكون هناك محاولة ثانية، لأنها تجربة هذه المرة.. تجربة لا أقل ولا أكثر".

وأضاف المصارع وعاشق اللياقة البدنية أنه سيتدرب أكثر في الأشهر المقبلة ليتمكن من سحب قطار أثقل، على أمل تحطيم الأرقام القياسية الدولية السابقة.

وقال كابونجا "اكتشفت قوتي الخارقة بالصدفة عندما قلت لأصدقائي إنني أستطيع أن أسحب السيارة بإصبع واحد، ولم يصدقني أي منهم آنذاك، لكنني سحبت السيارة وسط اندهاشهم وتطور الأمر فسحبت جرارا بأسناني، ولكي أطور هذه الموهبة التجأت إلى الإنترنت لأتابع أبطال سحب العربات والمجرورات، ثم بدأت بسحب سيارة ربع نقل ثم نصف نقل ثم تريللا ثم 2 تريللا، وبدأت أطور نفسي إلى أن وصلت لحلم كسر رقم موسوعة غينيس المسجل لأقوى رجل في العالم الذي جرّ وزن 10 آلاف طن، ورتبت لسحب 11 ألف طن، ولم أجد أفضل من السفينة".

كتاب جديد لبوب ديلان

نيويورك (الولايات المتحدة) – سيصدر المغني الأميركي الشهير الحائز جائزة نوبل للآداب عام 2016 في الثامن من نوفمبر المقبل كتابا جديدا، وفق ما أعلنته دار "سايمن أند شوستر" الثلاثاء.

وسيكون "ذي فيلوسوفي أوف مودرن سونغ" (أي فلسفة الأغنية الحديثة) أول كتاب لديلان منذ "كرونيكلز- فوليوم وان" الذي نشر عام 2004.

وشرع ديلان منذ العام 2010 في إعداد هذا الكتاب الذي يتضمن، أكثر من 60 نصاً، تتناول في معظمها فن تأليف نصوص الأغنيات وتلحينها، وتتطرق إلى فنانين من أبرزهم هانك وليامز ونينا سيمون.

وقال رئيس دار "سايمون أند شوستر" جوناثان كارب في بيان "إن نشر أعمال بوب ديلان الرائعة والمتنوعة سيكون بمثابة تحية عالمية للأغنية من أحد أعظم فناني عصرنا".

صباح العرب

مختار الدبابي

لعبة المصيدة

حين يكون المرء بلا شغل، أو يريد تشتيت الاهتمام عما يقوم به في السر، يلجأ إلى تقصي أخبار الآخرين وتضخيمها وتحويلها إلى مادة لحديث المحيطين به. هذا بالضبط ما يفعله الإسلاميون من خلال تقصي التفاصيل الصغيرة وتحويلها إلى قضية يومية عبر حضورهم الكبير في مواقع التواصل الاجتماعي.

الناس اختبرتهم في الحكم وقيادة الدولة فلم تجد لديهم بدائل فتظاهرت لأجل تغييرهم بمن يقدر على تحمل المسؤولية. وعادوا إلى الملعب الذي يفضلون، وهو تتبع أخبار السياسيين والفنانين والإعلاميين وتضخيمها والاشتغال عليها ضمن الحرب النفسية التقليدية لكسب ثقة الناس: الإسلام في خطر.

عرض التلفزيون الرسمي التونسي فيلما سينمائيا قديما اسمه "عصفور السطح" للمخرج فريد بوغدير في ليلة الإسراء والمعراج، فاعتبروا أن الأمر مؤامرة لضرب هوية الشعب، وأنه استفزاز لمشاعر المسلمين في ليلة كريمة.

قد يكون من حدد البرمجة أخطأ، ولم يحسب حساب تزامن الفيلم مع الذكرى الإسلامية، لكن ما الذي يجعل الناس تذهب إلى الأقصى وتحول تفصيلا صغيرا، شأنه شأن بث أذان المغرب قبل وقته، إلى قضية مؤامرة واستهداف للدين.

بالتأكيد ليست الغيرة على الدين سوى جزء صغير من الحكاية، إنها جزء من مصيدة الإسلاميين في تجميع القصص والنفخ فيها والاشتغال عليها كواجهة لاستثمار الحوادث المعزولة في المعارك السياسية.

لو كان هؤلاء يبحثون عن الحقيقة لاكتشفوا أن التلفزيون الرسمي لم يمرر الفيلم ليلتها ضمن مسعى الاستفزاز، وإنما بشكل روتيني، فهو يعيد بث الأفلام والمسلسلات والبرامج القديمة لملء الفراغ. التلفزيون الرسمي حاله من حال الدولة، فلديه أزمة مالية حادة جعلته يتخلى عن نقطة قوته، وهي بث مقابلات كرة القدم والاستفادة من عائداتها.

ويمكن أن نفهم هنا الأسباب ذاتها التي تحرك هؤلاء الخائفين على الدين في مصر والكويت والسعودية والعراق الذين يتعبون في البحث من أجل اكتشاف حادثة ما يمكن أن يلبسوها جبة المظلومية وينفخوا فيها ويتحلّقوا حولها ويبدأون باللطم.

الدين سيظل كما هو لا أحد سيغيره أو يقدر عليه، ولو كان هشا ما وصل إلى هؤلاء. هل أن عرض فيلم سينمائي على التلفزيون يمكن أن يؤثر على تدين المشاهدين ويحرفهم عن الصلاة، هل أن مشهد صبي يتلصص على أخبار النساء وصورهن يمكن أن يمحو بلقطة واحدة جهد هؤلاء الدعاة الذين سيطروا على المساجد وبرامج التلفزيون والإذاعات ومواقع التواصل ليبثوا فتاوى الوعيد والتخويف.

إنها صورة دقيقة ومعبرة عن هشاشة "الصحوة" و"الجماعة" التي تمتلك كل مقومات القوة والنفوذ. لكن فيلمًا، مجرّد فيلم، يهزمها بالضربة القاضية.